

الرجوع إلى الحقيقة الأبدية

فهرست الكتاب

الفصل الأول: الكتب المقدسة

- مفهوم الوحي
 - حفظ الكتاب
 - التحريف بمعنى خطأ التفسير
- ### الفصل الثاني: الإنسان (الخلق والسقوط)

- في البدء
- غاية خلق الإنسان
- خلق الله آدم على صورته
- الشجرة الممنوعة
- السقوط وخطيئة آدم
- شجرة الحياة
- آدم الأخير لإعادة الحياة
- قايين (قابيل) وهابيل
- طوفان نوح

الفصل الثالث: بيت إبراهيم

- بيت الله
- بين إسماعيل و إسحاق
- يوسف بن يعقوب

الفصل الرابع: إسرائيل

- الأرض الموعودة
- الأرض التي تفيض لبنا و عسلا
- موسى كلیم الله
- الشعب المختار
- ملك اسرائيل
- خطيئة دوا و توبته
- أمثلة من المزامير
- سليمان بن داود

الفصل الخامس: نماذج من قصص الأنبياء

- أيوب
- يونس (يونان)
- الصعود إلى السماء (المعراج)

الفصل السادس: قصص محل نقاش

- العجل الذهبى
- اختبار النهر (اختبار شرب الماء)
- الإلقاء فى النار
- هامان
- مريم
- أصحاب الكهف
- أصحاب القرية

الفصل السابع: مفاهيم ومصطلحات مشتركة

- العطاء (الصدقة)
- الصوم
- أوقات الصلاة
- التوبة
- استعمالات العدد ٧ فى النصوص
- مصطلحات مشتركة
- الأمثال
- نماذج من أمثال الإنجيل
- لغة المجاز

الفصل الثامن: بين الشريعة الإسلامية و الناموس الموسوي والعهد الجديد

مدخل الفصل: الشريعة الروحية فى العهد الجديد

- الجهاد (القتال باسم الله)
- مفهوم الغلبة
- العقوبات
- القصاص
- المغفرة
- قانون الزواج: تعدد الزوجات
- قانون الزواج: سلطة الزوج
- الحشمة
- قانون الطلاق
- قانون السبت
- الهيكل (المسجد)
- الأطعمة والتطهيرات
- الذبائح والقرايين

الفصل التاسع: الطريق

- وصف الطريق
- الحياة الأخرى
- النبوءات
- أمثلة النبوءات عن المسيح

الفصل العاشر: التوحيد

- من الظهور (التجلى) إلى التجسد
- مفهوم الثالوث
- الله الآب
- الله الابن
- أنا هو
- الله الروح القدس

الحادي عشر: المسيح الكلمة

- الأبدى
- مولود من عذراء
- بلا خطيئة
- علم المسيح
- سلطان المسيح
- الصليب والقيامة من الأموات

الفصل الثاني عشر: العهد الجديد

- من الشريعة إلى الروح
- رسل وأتباع المسيح
- الرسل قبل عطاء الروح القدس
- الرسل بعد عطاء الروح القدس

تقديم (١)

وهبنى الرب أنى منذ ثلاثين سنة إلى الآن أخدم كلمته بين المسلمين. ويمكننى القول بثقة بأن هذا الدليل الدراسى مفيد جدا للتواصل المعرفى بين المسلمين والمسيحيين. إنه محاولة جيدة للمقارنة بين النصوص المقدسة لدى الطرفين بحياد تام، وبالتالي فهو يساهم فى بناء الجسور والتوصل إلى فهم أفضل. وبحكم معرفتى الشخصية بالمؤلفين وإخلاصهم فى إيصال الحقيقة للقارىء الباحث، فإنى أرى أن هذا الكتاب جدير بالإهتمام والدراسة.

دكتور سهراب رامتين
كلية اللاهوت فى جنوب كاليفورنيا
قسيس الكنيسة الإيرانية فى سان دييغو

تقديم (٢)

عندما دعيت أن أضع تقديمًا للنسخة العربية من كتاب (الرجوع إلى الحقيقة الأبدية) شد أنتباهى موضوع الكتاب والغاية من تأليفه، فقد نشأت فى بيئة إسلامية مسيحية مشتركة ومختلطة فى كل شىء.. بعد ذلك عندما كبرت وقرأت فى الديانتين المسيحية والإسلامية وجدت أنه مع وجود جذور مشتركة بين الأفكار والتعاليم يوجد أيضا الكثير من وجوه الاختلاف والتباين.. وكان ذلك حلما يراودنى كيف أستطيع صياغة الانتقال من المفاهيم القرآنية إلى الحقيقة الأبدية الموجودة فى التوراة والإنجيل.. وكنت أعرف من خلال القرآن أن أصدقائى المسلمين مطالبون بأن يؤمنوا بالكتب والأنبياء... ووقتها كنت أتساءل ما معنى أن يؤمن المسلم بكتب لا يعرف محتواها.. فالمفاهيم الموجودة فى القرآن لانفهم صورتها الكاملة دون مراجعة العهد القديم وأيضا لا ندرك بعدها وتفسيرها الروحى دون العهد الجديد.

وقد يتساءل القارىء المسيحى لهذا الكتاب هل من الممكن أن أستشهد بالنصوص القرآنية فى حديثى مع المسلم رغم الاختلافات الواضحة والصريحة بين المنهج الإسلامى فى القرآن والمنهج المسيحى فى العهدين القديم والجديد؟ وهنا أذكر القارىء المسيحى بما فعله بولس فى سفر أعمال الرسل الإصحاح السابع عشر عندما كان فى أثينا وهو يتجول بين المعابد ووجد مذبحا لإله مجهول فنادى به وسط اليونانيين أنه هو الإله الذى خلق من دم واحد كل أمة ولسان تحت السماء وهو الذى به نحيا ونتحرك ونوجد.. ومن هذا المنطلق بشرهم بالمسيح. إن هذا الكتاب لهو عمل رائع وجيد وصادق يأخذ المسلم الباحث عن الحقيقة فى رحلة من القرآن والفكر الإسلامى إلى النور الإلهى المعلن بين صفحات العهد القديم والتطبيق الروحى الذى جاء به نور الإعلان فى العهد الجديد.

خادم الرب القس ماجد فايز.

مقدمة

١- سلاحظ القارئ أن طريقة عرض النصوص في هذا الدليل الدراسي (البدء بالقرآن ثم العهد القديم وانتهاء بالعهد الجديد) ترتبط بالغاية من هذا الجهد، وهي مساعدة المسلم وتشجيعه في التعرف على نصوص الكتاب المقدس بعهديه من حيث:

(أ) اكتشاف أصول ومناشئ المضامين القرآنية في نصوص العهد القديم.

(ب) المقارنة بين القصص والمضامين القرآنية الغالب عليها الإيجاز والإجمال و بين القصص والمضامين في العهد القديم الغالب عليها استقرار التفاصيل في الأسباب والبدائيات والنهايات.

(ج) إلقاء الضوء على الفروق بين نظامي القرآن والعهد القديم (الناموس والشريعة) من جهة، ونظام العهد الجديد (السلوك الروحي) من جهة أخرى. فالقرآن أقرب إلى محاولة العودة إلى الشريعة الطقوسية في العهد القديم.

٢- قد تواجه القارئ الذي ليس له معرفة وثيقة بالقرآن صعوبات في فهم سياقاته، وذلك لعدة أسباب:

(أ) عدم وحدة الموضوع في السورة، فقد يكون عنوان السورة (ما عدا استثناءات مثل سورة يوسف) إشارة إلى موضوع ضمن مواضيع كثيرة فيها، فسورة البقرة مثلا ٢٨٦ آية فيها ٨ آيات فقط ترتبط بقصة البقرة.

(ب) النسخ، بمعنى أن الآية قد تلغي الحكم في الآية السابقة عليها في النزول، مع عدم وضوح ذلك في التدوين لأنه ليس بحسب الترتيب الزمني للآيات، فتوجد حاجة دائما لاستقراء الحديث واجتهادات المفسرين كما في الآيتين ٢٣٤ و ٢٤٠ من سورة البقرة.

(ج) بناء النص القرآني على أساس الوزن والقافية، ولذلك فهو يشتمل على إضافة كلمات في أواخر الآيات مكملة لهما من غير ضرورة يقتضيها المضمون.

٣- مع أن العهد الجديد يتجاوز الشريعة الموسوية الطقوسية، إلا إنه يوجد ارتباط وثيق بينهما من جهتين:

(أ) تحقق النبوءات والمفاهيم في العهد القديم بالمسيح في العهد الجديد.

(ب) العهد الجديد يمثل التفسير الروحي العميق لقصص ومفاهيم العهد القديم.

الفصل الأول: الكتب المقدسة

مفهوم الوحي

القرآن

التنزيل اللفظي "لا تحرك به لسانك لتعجل به. إن علينا جمعه وقرآنه. فإذا قرأناه فاتبع قرآنه." القيامة: ١٦-١٨.

قرآنا عربيا "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون." يوسف: ٢.

التوراة والإنجيل "نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل. من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان .." آل عمران: ٣-٤.

تحدي البلاغة "قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله." الإسراء: ٨٨.

"وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله." البقرة: ٢٣.

العهد القديم

تكلم الإنسان بالروح "فهذه هي كلمات داود الأخيرة: وحي داود بن يسي، ووحي الرجل القائم في العلا، مسيح إله يعقوب، ومرنم اسرائيل الحلو: روح الرب تكلم بي وكلمته على لساني." ٢ صموئيل ٢٣: ٢.

العهد الجديد

الوحي "كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البر." ٢ تيموثاوس ٣: ١٦.

تكلم الإنسان بالروح "قال لهم: فكيف يدعو داود بالروح ربا؟ قائلا: قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك." متى ٢٢: ٤٣-٤٤.

"لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس." ٢ بطرس ١: ٢١.

ليس ببلاغة الكلام "هذا كله كلم به يسوع الجموع بأمثال، وبدون مثل لم يكن يكلمهم، لكي يتم ما قيل بالنبي القائل: سأفتح بأمثال فمي، وأنطق بمكتومات منذ تأسيس العالم." متى ١٣: ٣٤-٣٥.

"وأنا لما أتيت اليكم أيها الإخوة، أتيت ليس بسمو الكلام أو الحكمة مناديا لكم بشهادة الله." ١ كورنثوس ٢: ١، ٤.

"لأن ملكوت الله ليس بكلام، بل بقوة." ١ كورنثوس ٤: ٢٠.

الثمر "من ثمارهم تعرفونهم. هل يجتنون من الشوك عنباً، أو من الحسك تيناً؟ هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة، وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثماراً رديئة." متى ٧: ١٦-١٧.
"الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة." يوحنا ٦: ٦٣.

خلاصة:

١- في تقييم النصوص، لا بد من ملاحظة الفرق بين مفهوم الوحي في القرآن بمعنى نزول النص من السماء باللفظ العربي، وبين مفهومه في العهدين بمعنى توجيه الروح القدس لمضمون الكلام مع تبعية أسلوب اللفظ للإنسان المتكلم غالباً، وهذا لا ينفي دور الوحي الكتابي في توجيه الكاتب إلى اختيار الألفاظ للدلالة على معاني عميقة ومتسقة مع مقصود الروح القدس. (الخروج ٢٠: ١؛ ٣٤: ٢٧)

٢- هذا البحث لا علاقة له بتلقي المضمون حسب ظاهر اللفظ أو حسب المجاز، فالظاهر والمجاز أسلوبان لغويان يراعى فيهما السياقات والقرائن سواء كان الوحي باللفظ أو بالمضمون.

٣- معنى كلمة "الإنجيل" حسب الجذر اللغوي اليوناني هو "البشارة" (أعمال الرسل ٢٠: ٢٤) أي الخبر السار بالخلاص (رومية ١: ١٦؛ ١ كورنثوس ١٥: ١-٤؛ ٢ تيموثاوس ٢: ٨)، وأطلق عنوان الإنجيل أيضاً على الكتاب المقدس لاشتماله على بيان ذلك الخبر (متى ٢٦: ١٣؛ يوحنا ٢٠: ٣١).

حفظ الكتاب

القرآن

وجود التوراة والإنجيل في وقت نشأة الإسلام "وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ... قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل." المائدة: ٤٧، ٦٨.
"الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل." الأعراف: ١٥٧.
"فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك." يونس: ٩٤.

مصدقاً لما بين يديه "وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين." البقرة: ٩١.

حفظ الذِّكْر "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون." الحجر: ٩

ما هو الذِّكْر "وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون." الأنبياء: ٧.
"ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون." الأنبياء: ١٠٥.

العهد القديم

"يبس العشب، ذبل الزهر. وأما كلمة إلهنا فنثبت الى الأبد." أشعياء ٤٠ : ٨.
(ابطرس ١ : ٢٤-٢٥)

العناية بالكتاب "وعندما يجلس على كرسي مملكته، يكتب لنفسه نسخة من هذه الشريعة في كتاب من عند الكهنة اللاويين، فتكون معه، ويقرأ فيها كل أيام حياته، لكي يتعلم أن يتقي الرب إلهه ويحفظ جميع كلمات هذه الشريعة وهذه الفرائض ليعمل بها." التثنية ١٧ : ١٨-١٩.
(املوك ٢ : ٣)

العهد الجديد

فتشوا الكتب "فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية. وهي التي تشهد لي." يوحنا ٥ : ٣٩.
"حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلا: على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون، فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه، ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا، لأنهم يقولون ولا يفعلون." متى ٢٣ : ٢-٣.

حفظ الكتاب "لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل. فإني الحق أقول لكم: الى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل." متى ٥ : ١٧-١٨.
"كان الناموس والأنبياء الى يوحنا. ومن ذلك الوقت يبشر بملكوت الله، وكل واحد يغتصب نفسه إليه. ولكن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس." لوقا ١٦ : ١٦-١٧.
(الرؤيا ٢٢ : ١٨-١٩)

خلاصة:

- ١- ظاهر السياقات القرآنية صحة التوراة والإنجيل وسلامتهما من التحريف في فترة نشأة الإسلام. وقد عبر القرآن عن الكتب السماوية بعنوان "الذِّكْر" وأكد حفظه.
- ٢- ولأن الكتاب بعهديه كان منتشرا جدا في بلاد كثيرة في فترة نشوء الإسلام أي القرن السابع الميلادي، مما يجعل تحريفهما بعدها غير ممكن، قال كثير من علماء المسلمين بعدم التحريف، منهم الفخر الرازي في تفسير الآية ١٣ من سورة المائدة.

٣- كل واحد من العهدين القديم والجديد شاهد لحقيقة الآخر لسبب الارتباط الوثيق بينهما في المضامين وفي تحقق النبوءات والرموز.

التحريف بمعنى خطأ التفسير القرآن

"الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون." البقرة: ١٤٦.
"وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب، ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون." آل عمران: ٧٨.

العهد الجديد

تحريف التفسير "فأجاب يسوع وقال لهم: تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله. لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون، بل يكونون كملائكة الله في السماء." متى ٢٢: ٢٩-٣٠.

"واحسبوا أناة ربنا خلاصا، كما كتب إليكم أخونا الحبيب بولس أيضا بحسب الحكمة المعطاة له، كما في الرسائل كلها أيضا، متكلما فيها عن هذه الأمور، التي فيها أشياء عسرة الفهم، يحرفها غير العلماء وغير الثابتين، كباقي الكتب أيضا، لهلاك أنفسهم." ٢ بطرس ٣: ١٥-١٦.

خطأ البقاء في الحرف ضد الروح "ولكن تأتي ساعة، وهي الآن، حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للأب بالروح والحق، لأن الأب طالب مثل هؤلاء الساجدين له. الله روح. والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا." يوحنا ٤: ٢٣-٢٤.
"لأن اليهودي في الظاهر ليس هو يهوديا، ولا الختان الذي في الظاهر في اللحم ختانا، بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي، وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان، الذي مدحه ليس من الناس بل من الله." رومية ٢: ٢٨-٢٩.
"ليس أننا كفاة من أنفسنا أن نفتكر شيئا كأنه من أنفسنا، بل كفايتنا من الله، الذي جعلنا كفاة لأن نكون خدام عهد جديد. لا الحرف بل الروح. لأن الحرف يقتل ولكن الروح يحيي." ٢ كورنثوس ٣: ٥-٦.

الفصل الثاني: الإنسان (الخلق والسقوط) في البدء القرآن

"وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء." هود: ٧.
"إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون." النحل: ٤٠.

العهد القديم

"ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جدا. وكان مساء وكان صباح يوما سادسا."
التكوين ١: ٣١.
روح الله "في البدء خلق الله السماوات والأرض. وكانت الأرض خربة وخالية، وعلى وجه الغمر ظلمة، وروح الله يرف على وجه المياه." التكوين ١: ١-٢.

العهد الجديد

الكلمة "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان. فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس." يوحنا ١: ١-٤.

غاية خلق الإنسان القرآن

ليعبد الله "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون." الذاريات: ٥٦.
أعده بالفهم ليكون خليفته "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون. وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون." البقرة: ٣٠-٣٣.
(قارن: التكوين ٢: ١٩-٢٠).

ملاحظة: تعود قصة مجادلة الملائكة مع الله عن خلق الإنسان الى المدراس التلمودي ولا أثر لها في العهد القديم.

العهد القديم

لمجد الله "بكل من دعي باسمي ولمجدي خلقتة وجبلته وصنعتة." أشعيا ٤٣: ٧.

لمعرفته "ولا يعلمون بعد كل واحد صاحبه، وكل واحد اخاه، قائلين: اعرفوا الرب، لانهم كلهم سيعرفونني من صغيرهم الى كبيرهم، يقول الرب.. " أرمياء ٣١ : ٣٤ .

لمحبته "فتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك." التثنية ٦ : ٥ .
"وتلذذ بالرب فيعطيك سؤل قلبك." مزمو ٣٧ : ٤ .

العهد الجديد

لنكون معه "أجاب يسوع وقال له: إن أحبني أحد يحفظ كلامي، ويحبه أبي، وإليه نأتي، وعنده نصنع منزلا." يوحنا ١٤ : ٢٣ .

لمحبته "فأجاب وقال: تحب الرب الهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل قدرتك، ومن كل فكرك، وقريبك مثل نفسك." لوقا ١٠ : ٢٧ .
"افرحوا في الرب كل حين، وأقول ايضا: افرحوا." فيلبي ٤ : ٤ .

لنكون أبناءه "وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله، أي المؤمنون باسمه." يوحنا ١ : ١٢ .

"لا أعود أسمىكم عبدا، لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده، لكني قد سميتكم أعباء لأنني أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي." يوحنا ١٥ : ١٥ .

خلق الله آدم على صورته

القرآن

ملاحظة: لا يوجد هذا المضمون في القرآن، لكنه ورد في الأحاديث: روى البخاري ٦٢٢٧ ومسلم ٢٨٤١ عن أبي هريرة عن النبي قال: خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا. وروى مسلم ٢٦١٢ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته.

العهد القديم

وقال الله: نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم، وعلى كل الأرض، وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض. فخلق الله الانسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكرنا وأنثى خلقهم." التكوين ١ : ٢٦-٢٧ .

العهد الجديد

الله روح وليس جسدا "الله روح. والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا." يوحنا ٤ : ٢٤ .

"وأما الرب فهو الروح .." ٢كورنثوس ٣ : ١٧ .

شبه صورة الله الروحية "فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل." متى ٥: ٤٨.

"فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضا رحيم." لوقا ٦: ٣٦.
"ونحن جميعا ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف، كما في مرآة، نتغير الى تلك الصورة عينها، من مجد الى مجد، كما من الرب الروح." ٢كورنثوس ٣: ١٨.
"الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده، بحسب عمل استطاعته ان يخضع لنفسه كل شيء." فيلبي ٣: ٢١.
"ولستم الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه. حيث ليس يوناني ويهودي، ختان وغرلة، بربري سكيثي، عبد حر، بل المسيح الكل وفي الكل." كولوسي ٣: ١٠-١١ (فيلبي ٢: ٦-٨).

المسيح صورة الله، الإنسان الكامل "الذي هو صورة الله غير المنظور، بكر كل خليفة." كولوسي ١: ١٥ (٢كورنثوس ٤: ٤)
إلى أن تنتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله، إلى إنسان كامل. إلى قياس قامة ملء المسيح." أفسس ٤: ١٣

خلاصة:

- ١- ما هي العلاقة بين الإنسان والله؟
 - أ) ليعبده ويسلك في الأرض حسب مشيئته، فيكون خليفته وتبعه في الأرض.
 - ب) ليسلك في محبته ويتحد معه بالفكر والقلب "لا أعود أسمىكم عبدا، لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده، لكني قد سميتكم أحبباء لأنني أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي." يوحنا ١٥: ١٥.
 - ج) ليكون ابنا له لا بالجسد وإنما بالروح "لأن كل الذين ينفادون بروح الله، فأولئك هم أبناء الله." رومية ٨: ١٤.
- ٢- ما المقصود بخلق الله آدم على صورته؟
 - أ) السياق في الحديث الإسلامي أقرب الى الصورة الحسية الجسمانية، لذا قبله بعض الشراح حسب ظاهره وأنكره آخرون كليا.
 - ب) السياق في العهد القديم أقرب الى الصورة العقلية أو الروحية. وكننتيجة لذلك الشبه أعطي الإنسان التسلط على سائر المخلوقات، وقد يتصل به مفهوم "الخليفة" في سورة البقرة: ٣٠.
 - ج) يشتمل العهد الجديد على نصوص عديدة تتصل بالشبه الروحي بين الإنسان والله.

الشجرة الممنوعة القرآن

"وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين." البقرة: ٣٥.

العهد القديم

شجرة معرفة الخير والشر "وأوصى الرب الإله آدم قائلا: من جميع شجر الجنة تأكل أكلا، وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتا تموت." التكوين ٢: ١٦-١٧.

العهد الجديد

الدافع العميق للخطيئة، اعتماد الإنسان على فهمه "مهتمين بعضكم لبعض اهتماما واحدا، غير مهتمين بالأمور العالية بل منقادين الى المتضعين. لا تكونوا حكما عند أنفسكم." رومية ١٢: ١٦.

"فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة، وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله، لأنه مكتوب: سأبدي حكمة الحكماء، وأرفض فهم الفهماء. أين الحكيم؟ أين الكاتب؟ أين مباحث هذا الدهر؟ ألم يجهل الله حكمة هذا العالم؟ لأنه إذ كان العالم في حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة، استحسن الله أن يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة. لأن اليهود يسألون آية، واليونانيين يطلبون حكمة، ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا: لليهود عثرة، ولل يونانيين جهالة!" ١ كورنثوس ١: ١٨-٢٣.

"لا يخدعن أحد نفسه. إن كان أحد يظن أنه حكيم بينكم في هذا الدهر، فليصير جاهلا لكي يصير حكيما! لأن حكمة هذا العالم هي جهالة عند الله، لأنه مكتوب: الآخذ الحكماء بمكرهم. وأيضا: الرب يعلم أفكار الحكماء أنها باطلة." ١ كورنثوس ٣: ١٨-٢٠.

خلاصة:

١- لم يوضح في القرآن ما هو المقصود بالشجرة الممنوعة، وهي في العهدين "شجرة معرفة الخير والشر" وهذا المعنى يرتبط بالسبب العميق للخطأ الذي وقع فيه آدم وحواء، وهو اعتدادهما بفهمهما في قبال حكمة الله ووصاياه، ففي سفر الأمثال ٣: ٥-٧ "توكل على الرب بكل قلبك، وعلى فهمك لا تعتمد. في كل طرقك اعرفه، وهو يقوم سبلك. لا تكن حكيما في عيني نفسك. اتق الرب وابتعد عن الشر." وفي إنجيل متى ١١: ٢٥ "في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال: أحمذك أيها الأب رب السماء والأرض، لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال."

٢- تؤكد نصوص العهد الجديد أن الإيمان ليس بالأفهام البشرية وإنما بالحكمة الروحية، كما في يوحنا ٦: ٤٤ "لا يقدر أحد أن يقبل الي إن لم يجتذبه الأب الذي أرسلني.." وفي ١ كورنثوس ١٢: ٣ "لذلك أعرفكم أن ليس أحد وهو يتكلم بروح الله يقول: يسوع أناثيما. وليس

أحد يقدر أن يقول: يسوع رب، الا بالروح القدس. " فالإيمان بالمسيح الإله المتجسد هو السر الذي لا يمكن أن يدركه عقل بشر "وبالإجماع عظيم هو سر التقوى: الله ظهر في الجسد.. " اتيموثاوس ٣: ١٦ .

السقوط: خطيئة آدم القرآن

نتائج الخطيئة "فأكلا منها فبدت لهما سواتهما وطفقا يخرصان عليهما من ورق الجنة. وعصى آدم ربه فغوى." طه: ١٢١ .

قلنا اهبطوا منها جميعا، استمرار نتائج الخطية بعد توبة آدم "فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين. فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم. قلنا اهبطوا منها جميعا.. " البقرة: ٣٦-٣٨ .

العهد القديم

قبل الخطيئة "وقال الله: نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم، وعلى كل الأرض، وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض. فخلق الله الانسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكرنا وانثى خلقهم." التكوين ١: ٢٦-٢٧ .

"وكانا كلاهما عريانين، آدم وامراته، وهما لا يخجلان." التكوين ٢: ٢٥ .

بعد الخطيئة "الكل قد زاغوا معا، فسدوا، ليس من يعمل صلاحا، ليس ولا واحد." مزور ١٤: ٣ .

"فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل، وأنها بهجة للعيون، وأن الشجرة شهية للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت، وأعطت رجلها أيضا معها فأكل. فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان. فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر ... وقال لآدم: لأنك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلا: لا تأكل منها، ملعونة الأرض بسببك. بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك." التكوين ٣: ٦-٧، ١٧ .

الفداء بالذبيحة "وصنع الرب الإله لآدم وامراته أقمصا من جلد وألبسهما." التكوين ٣: ٢١ .

لاحظ: أقمصا الجلد إشارة الى الذبيحة الحيوانية: بدون دم لا تحصل مغفرة (اللاويين

١٧: ١١).

العهد الجديد

موت الخطيئة .. فماذا إذن؟ نحن أفضل؟ كلا البتة! لأننا قد شكونا أن اليهود واليونانيين أجمعين تحت الخطية، كما هو مكتوب: انه ليس بار ولا واحد. ليس من يفهم. ليس من يطلب الله. الجميع زاغوا وفسدوا معا. ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد. " رومية ٣: ٩-١٢.

الفداء بالذبيحة الأبدية "وأما المسيح، وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة، فبالمسكن الأعظم والأكمل، غير المصنوع بيد، أي الذي ليس من هذه الخليقة، وليس بدم تيروس وعجول، بل بدم نفسه، دخل مرة واحدة الى الأقداس، فوجد فداء أديا. " العبرانيين ٩: ١١-١٢.

خلاصة:

- ١- المعروف بين علماء المسلمين عدم التأكيد على الخطيئة التي ورثها الإنسان بسبب خطيئة آدم، لكن سياق الآية القرآنية المشار إليها أعلاه ينسجم مع بقاء آثار تلك الخطيئة في النسل البشري.
- ٢- يشير العهدان القديم والجديد الى ضرورة "الذبيحة" التي يكفر بها عن تلك الخطيئة.
- ٣- يتميز العهد الجديد بأنه يرتقي عن كفارة الذبائح الحيوانية المؤقتة إلى ذبيحة أبدية وهي فداء المسيح، وقد أشارت بعض نصوص العهد القديم أيضا إلى عدم كفاية الذبائح الحيوانية كما في أشعيا ١: ١١.

شجرة الحياة

القرآن

سدرة المنتهى "ما كذب الفؤاد ما رأى. أفتمارونه على ما يرى. ولقد رآه نزلة أخرى. عند سدرة المنتهى. عندها جنة المأوى. إذ يغشى السدرة ما يغشى." النجم: ١١-١٦.

العهد القديم

"وأثبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل، وشجرة الحياة في وسط الجنة، وشجرة معرفة الخير والشر." التكوين ٢: ٩.

"وقال الرب الإله: هوذا الانسان قد صار كواحد منا عارفا الخير والشر. والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضا ويأكل ويحيا الى الأبد. فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها. فطرد الانسان، وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم، ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة." التكوين ٣: ٢٢-٢٤.

ملاحظة: يستفاد من سياقات العهد الجديد أن السبب في منع الله الإنسان من شجرة الحياة بعد أكله من الشجرة الممنوعة هو أن لا يبقى في الخطيئة الى الأبد، فالإنسان ممنوع من

شجرة الحياة حتى يأتي آدم الروحي وهو المسيح الذي يعطي الحياة الأبدية في البرّ وليس الخطيئة.

العهد الجديد

"من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس. من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التي في وسط فردوس الله." الرؤيا ٢: ٧.

أنا هو الحياة "أنا الكرمة وأنتم الأغصان. الذي يثبت في وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير، لأنكم بدوني لا تقدرّون أن تفعلوا شيئا." يوحنا ١٥: ٥
"قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي." يوحنا ١٤: ٦.

خلاصة:

١- لم يرد التصريح بعنوان "شجرة الحياة" في القرآن، لكن بعض المفسرين رأى أن الآيات القرآنية أعلاه تشير إلى هذا المعنى.
٢- كما هي العلاقة دائما بين العهدين، يكشف العهد الجديد عن الحقيقة المرموز إليها في العهد القديم، فشجرة الحياة تشير إلى السيد المسيح (الكلمة) الذي به الحياة والتدبير والذي بدونه يكون الموت الأبدي (موت الخطيئة).

آدم الأخير لإعادة الحياة

القرآن

سجد الملائكة لآدم الأول "وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين." البقرة: ٣٤.
آدم الثاني "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون." آل عمران: ٥٩.
بلا خطيئة "قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا." مريم: ١٩.

العهد القديم

البكر "إني أخبر من جهة قضاء الرب: قال لي: أنت ابني، أنا اليوم ولدتك. اسألني فأعطيك الأمم ميراثا لك، وأقاصي الأرض ملكا لك." مزمور ٢: ٧-٨.
"هو يدعوني: أبي أنت، الهي وصخرة خلاصي. أنا أيضا أجعله بكرا، أعلى من ملوك الأرض. إلى الدهر أحفظ له رحمتي. وعهدي يثبت له. وأجعل إلى الأبد نسله، وكرسيه مثل أيام السماوات." مزمور ٨٩: ٢٦-٢٩.

ملاحظة: مفهوم البكر في العهد القديم لا يشير دائما إلى السبقية الجسدية: شيث بدل قابين السابق زمنيا: التكوين ٤: ١، ٢٥. اسحق بدل اسماعيل السابق زمنيا: التكوين ١٧؛ ١٨-٢١. بكورية يعقوب مع أسبقية عيسو زمنيا: التكوين ٢٥: ٣٣-٣٤؛ ٢٨: ١-٤. ابنا يوسف بدل عمهما رؤبين السابق زمنيا: ١ أخبار الأيام ٥: ١-٢. بكورية افرام بن يوسف مع أسبقية منسى أخيه زمنيا: التكوين ٤٨: ١٤-١٩. سليمان بدل أمنون السابق عليه زمنيا: ١ أخبار الأيام ٣: ١؛ ١٧: ١١-١٣. بكورية إسرائيل بين الأمم: الخروج ٤: ٢٢.

العهد الجديد

المسيح هو البكر "الذي هو صورة الله غير المنظور، بكر كل خليفة. فإنه فيه خلق الكل: ما في السماوات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى، سواء كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به وله قد خلق." كولوسي ١: ١٥-١٦.

سجود الملائكة له "الذي، وهو بهاء مجده، ورسم جوهره، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته، بعد ما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا، جلس في يمين العظمة في الأعالي، صائرا أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسما أفضل منهم ... وأيضا متى أدخل البكر إلى العالم يقول: و لتسجد له كل ملائكة الله." العبرانيين ١: ٣-٤، ٦.

الإنسان الكامل "لا أتكلم أيضا معكم كثيرا، لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء." يوحنا ١٤: ٣٠.

"إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانية الايمان ومعرفة ابن الله. إلى انسان كامل. إلى قياس قامه ملء المسيح." أفسس ٤: ١٣.

آدم الروحي لإعادة الحياة " .. وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل." يوحنا ١٠: ١٠.

"هكذا مكتوب أيضا: صار آدم، الانسان الأول، نفسا حية، وآدم الأخير روحا محييا. لكن ليس الروحاني أولا بل الحيواني، وبعد ذلك الروحاني. الإنسان الأول من الأرض ترابي. الإنسان الثاني الرب من السماء." ١ كورنثوس ١٥: ٤٥-٤٧.

قايين (قابيل) و هابيل

القرآن

"واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين ... فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين." المائدة: ٢٧، ٣٠.

العهد القديم

"وحدث من بعد أيام أن قايين قدم من أثمار الأرض قربانا للرب، وقدم هابيل أيضا من أبقار غنمه ومن سمانها. فنظر الرب الى هابيل وقربانه، ولكن الى قايين وقربانه لم ينظر. فاغتاظ قايين جدا وسقط وجهه. فقال الرب لقايين: لماذا اغتظت؟ ولماذا سقط وجهك؟ إن أحسنت أفلا رفع؟ وإن لم تحسن فعند الباب خطية رابضة، واليك اشتياقها وأنت تسود عليها. وكلم قايين هابيل أخاه. وحدث إذ كانا في الحقل أن قايين قام على هابيل أخيه وقتله. فقال الرب لقايين: أين هابيل أخوك؟ فقال: لا أعلم! أحارس أنا لأخي؟ فقال: ماذا فعلت؟ صوت دم أخيك صارخ إلي من الأرض." التكوين ٤: ٣-١٠.

العهد الجديد

"لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة، فمنهم تقتلون وتصلبون، ومنهم تجلدون في مجامعكم، وتطردون من مدينة الى مدينة، لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الأرض، من دم هابيل الصديق الى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح." متى ٢٣: ٣٥-٣٤.

أهمية الدم "بالإيمان قدم هابيل لله ذبيحة أفضل من قايين." العبرانيين ١١: ٤
دم يتكلم أفضل من هابيل" و إلى وسيط العهد الجديد، يسوع، و إلى دم رش يتكلم أفضل من هابيل." العبرانيين ١٢: ٢٤.

خلاصة:

- ١- لم يرد في القرآن بيان نوعية القرابين التي قدمها قاييل و هابيل، لكن العهد القديم اشتمل على بيانها في سياق يمهد لأهمية "الدم" في كفارة الخطيئة.
- ٢- يشير العهد الجديد الى كون هابيل رمزا للمسيح.

طوفان نوح

القرآن

"ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون. فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين." العنكبوت: ١٤-١٥.

ذرية نوح "وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. قال سأوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين." هود: ٤٢-٤٣.

الإصطفاء "إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين." آل عمران: ٣٣.

الشريعة "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى." الشورى: ١٣.

العهد القديم

الدينونة والنعمة "فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض، وتأسف في قلبه. فقال الرب: أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقتة، الإنسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء، لأنني حزنت اني عملته. وأما نوح فوجد نعمة في عيني الرب." التكوين ٦: ٦-٨. غصن الزيتون "فلبث أيضا سبعة أيام آخر وعاد فأرسل الحمامة من الفلك، فأنتت اليه الحمامة عند المساء، وإذا ورقة زيتون خضراء في فمها. فعلم نوح أن المياه قد قلت عن الأرض." التكوين ٨: ١٠-١١.

محل العبادة والرضا "فخرج نوح وبنوه وامراته ونساء بنيه معه. وكل الحيوانات، كل الدبابات، وكل الطيور، كل ما يدب على الأرض، كأنواعها خرجت من الفلك. وبنى نوح مذبحا للرب. وأخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل الطيور الطاهرة وأصعد محرقات على المذبح فتنسم الرب رائحة الرضا. وقال الرب في قلبه: لا أعود ألعن الأرض أيضا من أجل الانسان، لأن تصور قلب الانسان شرير منذ حدثته. ولا أعود أيضا أميت كل حي كما فعلت." التكوين ٨: ١٨-٢٢.

ذرية نوح "وكان بنو نوح الذين خرجوا من الفلك ساما وحاما ويافت. وحام هو ابو كنعان. هؤلاء الثلاثة هم بنو نوح. ومن هؤلاء تشعبت كل الأرض." التكوين ٩: ١٨. الشريعة والميثاق "كل دابة حية تكون لكم طعاما. كالعشب الأخضر دفعت إليكم الجميع. غير أن لحما بحياته، دمه، لا تأكلوه. وأطلب أنا دمكم لأنفسكم فقط. من يد كل حيوان أطلبه. ومن يد الإنسان أطلب نفس الإنسان، من يد الإنسان أخيه. سافك دم الإنسان بالإنسان يسفك دمه. لأن الله على صورته عمل الانسان. فأنتمروا أنتم وأكثروا وتوالدوا في الأرض وتكاثروا فيها ... أقيم ميثاقي معكم فلا ينقض كل ذي جسد أيضا بمياه الطوفان. ولا يكون أيضا طوفان ليخرب الأرض. وقال الله: هذه علامة الميثاق الذي أنا واضعه بيني وبينكم، وبين كل ذوات الأنفس الحية التي معكم الى أجيال الدهر: وضعت قوسي في السحاب فتكون علامة ميثاق بيني وبين الأرض." التكوين ٩: ٣-٧، ١١-١٣.

العهد الجديد

مثال الدينونة "وكما كان في أيام نوح كذلك يكون أيضا في أيام ابن الإنسان: كانوا يأكلون ويشربون، ويتزوجون ويتزوجون، الى اليوم الذي فيه دخل نوح الفلك، وجاء الطوفان وأهلك الجميع." لوقا ١٧: ٢٦-٢٧.

مثال الخلاص "إذ عصت قديما، حين كانت أناة الله تنتظر مرة في أيام نوح، إذ كان الفلك يبني، الذي فيه خلص قليلون، أي ثماني انفس بالماء. الذي مثاله يخلصنا نحن الآن، أي المعمودية. لا إزالة وسخ الجسد، بل سؤال ضمير صالح عن الله، بقيامة يسوع المسيح."
١بطرس ٣: ٢٠-٢١.

خلاصة:

- ١- تشتمل قصة الطوفان في العهد القديم على ترتيب عجيب من الدينونة الى الخلاص بالنعمة إلى العبادة والتطهر.
- ٢- قصة الطوفان والفلك هي في العهد الجديد مثال الدينونة والخلاص بالمسي

الفصل الثالث: بيت إبراهيم بيت الله القرآن

"بكة" مقام إبراهيم "إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين. فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا، والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا." آل عمران: ٩٦-٩٧.
(لاحظ: "مكة" سورة الفتح: ٢٤).

بناء إبراهيم و إسماعيل للبيت "وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ... وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم." البقرة: ١٢٥، ١٢٧.

العهد القديم

وادي البكاء "طوبى لأناس عزهم بك. طرق بيتك في قلوبهم. عابرين في وادي البكاء، يصيرونه ينبوعا. أيضا ببركات يغطون مورة. يذهبون من قوة إلى قوة. يرون قدام الله في صهيون." مزمور ٨٤: ٥-٧.

(٢صموئيل ٥: ٢٢-٢٥؛ ١ أخبار الأيام ١٤: ١٣-١٧)

إبراهيم في أرض كنعان "وقال الرب لأبرام: اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك ... فأخذ أبرام ساراي امراته، ولوطا ابن أخيه، وكل مقتنياتها التي اقتنيا والنفوس التي امتلكا في حاران. وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان." التكوين ١٢: ١، ٥.

بيت إيل "فصعد أبرام من مصر هو وامرأته وكل ما كان له، ولوط معه إلى الجنوب. وكان أبرام غنيا جدا في المواشي والفضة والذهب. وسار في رحلاته من الجنوب إلى بيت إيل، إلى المكان الذي كانت خيمته فيه في البداء، بين بيت إيل وعاي، إلى مكان المذبح الذي عمله هناك أولا. ودعا هناك أبرام باسم الرب." التكوين ١٣: ١-٤.

بئر سبع "ثم رجع إبراهيم إلى غلاميه، فقاموا وذهبوا معا إلى بئر سبع. وسكن إبراهيم في بئر سبع." التكوين ٢٢: ١٩.

مسكن إسماعيل: برية فاران "فسمع الله صوت الغلام ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها: ما لك يا هاجر؟ لا تخافي، لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو. قومي احلمي الغلام وشدي يدك به، لأنني سأجعله أمة عظيمة. وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء، فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام. وكان الله مع الغلام فكبر، وسكن في البرية، وكان ينمو رامي قوس. وسكن في برية فاران، وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر." التكوين ٢١: ١٧-٢١.

"وهذه سنو حياة إسماعيل: مئة وسبع وثلاثون سنة، وأسلم روحه ومات وانضم إلى قومه. وسكنوا من حويلة إلى شور التي أمام مصر حينما تجيء نحو اشور. أمام جميع إخوته نزل." التكوين ٢٥: ١٧-١٨.

خلاصة:

- ١- ورد في القرآن تواجد ابراهيم واسماعيل في مكة، وهذا تنفيه سياقات العهد القديم التي تحصر مناطق تواجدهما بين كنعان وسيناء ومصر.
- ٢- مسكن اسماعيل في العهد القديم "برية فاران" أقرب إلى سيناء اتجاها إلى كنعان وليس لها علاقة بمكة في الجزيرة العربية، للمزيد عن موقع برية فاران (العدد ١٣ : ٣؛ التثنية ١ : ١؛ املوك ١١ : ١٨).

بين إسماعيل وإسحاق

القرآن

- الذبيح و البشارة بإسحاق "وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين. رب هب لي من الصالحين. فبشرناه بغلام حليم. فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أدبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ... وفديناه بذبح عظيم ... وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين." الصافات: ٩٩-١٠٢، ١٠٧، ١١٢.
- ذرية النبوة "ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين." العنكبوت: ٢٧.

العهد القديم

- إسحاق ابن العهد "وأما اسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا. اثني عشر رئيسا يلد، وأجعله أمة كبيرة. ولكن عهدي أقيم مع إسحاق الذي تلده لك سارة في هذا الوقت في السنة الآتية." التكوين ١٧ : ٢٠-٢١.
- إسحاق الذبيح "وحدث بعد هذه الأمور أن الله امتحن ابراهيم، فقال له: يا إبراهيم! فقال: هاأنذا. فقال: خذ ابنك وحيدك، الذي تحبه، اسحق، واذهب إلى أرض المريا، وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك. فبكر ابراهيم صباحا وشد على حماره، وأخذ اثنين من غلماناه معه، واسحاق ابنه.. " التكوين ٢٢ : ٢-٣.

العهد الجديد

- "بالإيمان تغرب في أرض الموعد كأنها غريبة، ساكنا في خيام مع اسحاق ويعقوب الوارثين معه لهذا الموعد عينه ... بالإيمان قدم ابراهيم اسحاق وهو مجرب. قدم الذي قبل المواعيد، وحيدته الذي قيل له: إنه بإسحاق يدعى لك نسل." العبرانيين ١١ : ٩، ١٧ - ١٨.

خلاصة:

- ١- قد يبدو من تسلسل السياق في الآيات القرآنية أن الذبيح هو إسماعيل، مع دلالتها أيضا على أن نسل النبوة في إسحاق.
- ٢- ينفق العهدان القديم والجديد أن الذبيح هو إسحاق الذي منه أيضا نسل النبوة والمواعيد.

يوسف القرآن

اجعلني على خزائن الأرض "وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين. قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم." يوسف: ٥٤-٥٥.

المغفرة "قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين. قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين." يوسف: ٩١-٩٢.

العهد القديم

اختيار فرعون ليوسف "فقال فرعون لعبيده: هل نجد مثل هذا رجلا فيه روح الله؟. ثم قال فرعون ليوسف: بعد ما أعلمك الله كل هذا، ليس بصير وحكيم مثلك. أنت تكون على بيتي، وعلى فمك يقبل جميع شعبي إلا أن الكرسي اكون فيه أعظم منك. ثم قال فرعون ليوسف: انظر، قد جعلتك على كل أرض مصر." التكوين ٤١: ٣٨-٤١.

المغفرة والثقة بتدبير الله "فقال لهم يوسف: لا تخافوا. لأنه هل أنا مكان الله؟ أنتم قصدتم لي شرا، أما الله فقصد به خيرا، لكي يفعل كما اليوم، ليحيي شعبا كثيرا. فالآن لا تخافوا. أنا أعولكم وأولادكم." التكوين ٥٠: ١٩-٢١.

"والآن لا تتأسفوا ولا تغتاظوا لأنكم بعتموني الى هنا، لأنه لاستبقاء حياة أرسلني الله قدامكم." التكوين ٤٥: ٥.

(أفسس ٤: ٣٢)

خلاصة:

(أ) قصة يوسف هي أطول قصة في القرآن من حيث السرد والتفاصيل. لكنها تختلف مع سفر التكوين (الفصول ٣٧ الى ٥٠) في كثير من النقاط، منها إشارة القرآن الى طلب يوسف الوظيفة من فرعون على خلاف العهد القديم، ومنها تفاصيل مغفرة يوسف لإخوته في سفر التكوين.

(ب) قول يوسف لإخوته "لأنه لاستبقاء حياة أرسلني الله قدامكم" يشير إلى السيد المسيح الذي تألم لتكون حياة لكل من يؤمن به.

الفصل الرابع: إسرائيل الأرض الموعودة القرآن

"وإذ قال موسى لقومه يا قوم انذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين. يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم، ولا تترددوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين." المائدة: ٢٠-٢١.

العهد القديم

"وأقيم عهدي بيني وبينك، وبين نسلك من بعدك في أجيالهم، عهدا أبديا، لأكون إلهًا لك ولنسلك من بعدك. وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك، كل أرض كنعان ملكا أبديا. وأكون إلههم." التكوين ١٧: ٧-٨.

"لذلك قل لبني إسرائيل: أنا الرب. وأنا أخرجكم من تحت أثقال المصريين وأنقذكم من عبوديتهم وأخلصكم بذراع ممدودة وبأحكام عظيمة، وأتخذكم لي شعبا، وأكون لكم إلهًا. فتعلمون أنني أنا الرب إلهكم الذي يخرجكم من تحت أثقال المصريين. وأدخلكم إلى الأرض التي رفعت يدي أن أعطيها لإبراهيم وإسحاق ويعقوب. وأعطيتكم إياها ميراثا. أنا الرب." الخروج ٦: ٦-٨.

العهد الجديد

"مملكتي ليست من هذا العالم. لو كانت مملكتي من هذا العالم، لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلم إلى اليهود. ولكن الآن ليست مملكتي من هنا." يوحنا ١٨: ٣٦

"ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وانثى، لأنكم جميعا واحد في المسيح يسوع. فإن كنتم للمسيح، فأنتم إذن نسل إبراهيم، وحسب الموعد وورثة." غلاطية ٣: ٢٨-٢٩.

المدينة الجديدة "وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها." الرؤيا ٢١: ٢.

خلاصة:

- ١- يتفق القرآن مع العهدين في وعد الأرض لبني إسرائيل، ويختص العهدين أن هذا الوعد بدأ مع إبراهيم.
- ٢- كما هي العلاقة دائما بين العهدين، يكشف العهد الجديد عن المعنى الروحي للأرض الموعودة.

الأرض التي تفيض لبنا وعسلا القرآن

"ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن أقمت الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن

عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل." المائدة: ١٢.

الجنة "مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات." محمد: ١٥.

العهد القديم

الأرض "فقال الرب: إني قد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم من أجل مسخريهم. إني علمت أوجاعهم، فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين، وأصعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدة وواسعة، إلى أرض تفيض لبنا وعسلا." الخروج ٣: ٧-٨.

العهد الجديد

مثال المدينة السماوية "وأراني نهرا صافيا من ماء حياة لامعا كبلور، خارجا من عرش الله والخروف. في وسط سوقها وعلى النهر من هنا ومن هناك، شجرة حياة تصنع اثنتي عشرة ثمرة، وتعطي كل شهر ثمرها، وورق الشجرة لشفاء الأمم. ولا تكون لعنة ما في ما بعد. وعرش الله والخروف يكون فيها، وعبيده يخدمونه. وهم سينظرون وجهه، واسمه على جباههم. ولا يكون ليل هناك، ولا يحتاجون إلى سراج أو نور شمس، لأن الرب الإله ينير عليهم، وهم سيملكون إلى أبد الأبد." الرؤيا ٢٢: ١-٥.

خلاصة:

- ١- قد يبدو من سياقات القرآن توظيف مفهوم "الأرض التي تفيض لبنا وعسلا" في وصف الجنة الموعودة للمؤمنين في الحياة الأخرى، لكنه في العهد القديم الأرض الموعودة لإسرائيل "أرض كنعان".
- ٢- يوجد أكثر من رأي في تفسير وصف ومثال المدينة السماوية الوارد في سفر الرؤيا من العهد الجديد، وذلك لسبب غلبة التوصيف الرمزي فيه.

موسى كليم الله القرآن

كلام الله لموسى "ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما." النساء: ١٦٤.

"فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله أنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني أنست نارا لعلني أتيتكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون. فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين." القصص: ٢٩-٣٠.

الصخرة والمن والسلوى "وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما، وأوحينا إلى موسى إذ استسقاها قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم، وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم .. الأعراف: ١٦٠.

الألواح "وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء ... ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بنسما خلقتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح .. الأعراف: ١٤٥، ١٥٠.

العهد القديم

ظهور الله (التجلي) "ويكلم الرب موسى وجها لوجه، كما يكلم الرجل صاحبه." الخروج ٣٣: ١١.

"وحل مجد الرب على جبل سيناء، و غطاه السحاب ستة أيام. وفي اليوم السابع دعي موسى من وسط السحاب. وكان منظر مجد الرب كنار آكلة على رأس الجبل أمام عيون بني اسرائيل. ودخل موسى في وسط السحاب وصعد الى الجبل. وكان موسى في الجبل أربعين نهارا وأربعين ليلة." الخروج ٢٤: ١٦-١٨. (متى ١٧: ١-٨)

عبد أمين "وأما عبدي موسى فليس هكذا، بل هو امين في كل بيتي." العدد ١٢: ٧ (العبرانيين ٣: ٢-٦)

كتابة لוחي العهد "ثم أعطى موسى عند فراغه من الكلام معه في جبل سيناء لוחي الشهادة: لוחي حجر مكتوبين بأصبع الله." الخروج ٣١: ١٨. "ثم قال الرب لموسى: انحت لك لوحين من حجر مثل الأولين، فأكتب أنا على اللوحين الكلمات التي كانت على اللوحين الأولين اللذين كسرتهما." الخروج ٣٤: ١. (مرقس ١٢: ٢٩-٣١)

المن النازل من السماء "فكلم الرب موسى قائلا: سمعت تذمر بني اسرائيل. كلمهم قائلا: في العشية تأكلون لحما، وفي الصباح تشبعون خبزا، وتعلمون أني أنا الرب إلهكم. فكان في المساء أن السلوى صعدت وغطت المحلة. وفي الصباح كان سقيط الندى حوالي المحلة. ولما ارتفع سقيط الندى إذا على وجه البرية شيء دقيق مثل قشور. دقيق كالجليد على الأرض. فلما رأى بنو اسرائيل قالوا بعضهم لبعض: من هو؟ لأنهم لم يعرفوا ما هو. فقال لهم موسى: هو الخبز الذي أعطاكم الرب لتأكلوا." الخروج ١٦: ١١-١٥. (يوحنا ٦: ٣٥)

رفع موسى الحية النحاسية "فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على الراية، فكان متى لدغت حية إنسانا ونظر إلى حية النحاس يحيى." العدد ٢١: ٩. (يوحنا ٣: ١٤-١٥)

الصخرة تضرب مرة واحدة "خذ العصا واجمع الجماعة أنت وهارون أخوك، وكلما الصخرة أمام أعينهم أن تعطي ماءها، فتخرج لهم ماء من الصخرة وتسقي الجماعة ومواشيهم. فأخذ موسى العصا من أمام الرب كما أمره، وجمع موسى وهارون الجمهور أمام الصخرة، فقال لهم: اسمعوا أيها المردة، أمن هذه الصخرة نخرج لكم ماء؟. ورفع

موسى يده وضرب الصخرة بعصاه مرتين، فخرج ماء غزير، فشربت الجماعة ومواشيها. فقال الرب لموسى وهارون: من أجل أنكما لم تؤمنا بي حتى تقدساني أمام أعين بني إسرائيل، لذلك لا تدخلان هذه الجماعة الى الأرض التي أعطيتهم إياها. العدد ٢٠: ٨-١٢ (الخروج ١٧: ٦؛ ١ كورنثوس ١٠: ٤)

العهد الجديد

موسى أخبر عن المسيح "ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب." لوقا ٢٤: ٢٧.

بين موسى والمسيح "ولكنه الآن قد حصل على خدمة أفضل بمقدار ما هو وسيط أيضا لعهد أعظم، قد تثبت على مواعيد أفضل." العبرانيين ٨: ٦.

النعمة مقابل الناموس "لأن الناموس بموسى أعطي، أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صاروا." يوحنا ١: ١٧.

"الذي جعلنا كفاة لأن نكون خدام عهد جديد. لا الحرف بل الروح. لأن الحرف يقتل ولكن الروح يحيي." ٢ كورنثوس ٣: ٦

الابن مقابل العبد "فإن هذا قد حسب أهلا لمجد أكثر من موسى، بمقدار ما لباني البيت من كرامة أكثر من البيت." العبرانيين ٣: ٣.

الفصح، أضحية العبور "إذن نقوا منكم الخميرة العتيقة، لكي تكونوا عجينا جديدا كما أنتم فطير. لأن فصحنا أيضا المسيح قد ذبح لأجلنا." ١ كورنثوس ٥: ٧.

خبز الحياة مقابل المن "فقال لهم يسوع: الحق الحق أقول لكم: ليس موسى أعطاكم الخبز من السماء، بل أبي يعطيكم الخبز الحقيقي من السماء، لأن خبز الله هو النازل من السماء الواهب حياة للعالم. فقالوا له: يا سيد، اعطنا في كل حين هذا الخبز. فقال لهم يسوع: أنا هو خبز الحياة. من يقبل إلي فلا يجوع، ومن يؤمن بي فلا يعطش أبدا." يوحنا ٦: ٣٢-٣٥.

"كأس البركة التي نباركها، أليست هي شركة دم المسيح؟ الخبز الذي نكسره، أليس هو شركة جسد المسيح؟ فإننا نحن الكثيرين خبز واحد، جسد واحد، لأننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد." ١ كورنثوس ١٠: ١٦-١٧.

كما رفع موسى الحية "وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي ان يرفع ابن الانسان، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية." يوحنا ٣: ١٤-١٥.

"المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: ملعون كل من علق على خشبة." غلاطية ٣: ١٣.

الصخرة كانت المسيح، تألم مرة واحدة "أجاب يسوع وقال لها: لو كنت تعلمين عطية الله، ومن هو الذي يقول لك أعطيني لأشرب، لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حيا." يوحنا ٤: ١٠.

"فإني لست أريد أيها الإخوة أن تجهلوا أن آباءنا جميعهم كانوا تحت السحابة، وجميعهم اجتازوا في البحر، وجميعهم اعتمدوا لموسى في السحابة وفي البحر، وجميعهم أكلوا طعاما واحدا روحيا، وجميعهم شربوا شرابا واحدا روحيا، لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم، والصخرة كانت المسيح." ١ كورنثوس ١٠: ١-٤.

"فإن المسيح أيضا تألم مرة واحدة من أجل الخطايا، البار من أجل الاثمة، لكي يقربنا الى الله، مماتا في الجسد ولكن محيي في الروح." ١ بطرس ٣: ١٨.

خلاصة:

- ١- موسى هو أكثر الأنبياء ذكرا في القرآن وهو الذي تجلى له الله بالكلام، وفي العهد القديم أن الله كلم موسى كما يكلم الرجل صاحبه.
- ٢- كما هي العلاقة دائما بين العهدين، كثير من مفاهيم الشريعة الموسوية وخروج اسرائيل من مصر ترمز الى حقائق العهد الجديد.
- ٣- المقارنة بين موسى كخادم أمين والمسيح كابن له سلطان هي نقطة محورية في الانتقال من العهد القديم إلى العهد الجديد، وقد تطرقت الأناجيل والرسائل خصوصا الرسالة إلى العبرانيين إلى كثير من أمثلة المقارنة.

الشعب المختار القرآن

التفضيل "ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين." الجاثية: ١٦.

أولى الناس بإبراهيم "ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين." آل عمران: ٦٨.

أبناء الله "وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق .." المائدة: ١٨.

العهد القديم

الاختيار "وأخذكم لي شعبا، وأكون لكم إلهًا. فتعلمون أنني أنا الرب الهكم الذي يخرجكم من تحت أثقال المصريين." الخروج ٦: ٧.

ليس عند الله محاباة "فصرخ بنو اسرائيل الى الرب قائلين: أخطأنا اليك لأننا تركنا الهنا وعبدنا البعليم. فقال الرب لبني اسرائيل ... وأنتم قد تركتموني وعبدتم آلهة أخرى. لذلك لا أعود أخلصكم. امضوا واصرخوا إلى الآلهة التي اخترتموها، لتخلصكم هي في زمان ضيقكم." القضاة ١٠: ١١-١٤.

"قد غضب الرب غضبا على آبائكم. فقل لهم: هكذا قال رب الجنود: ارجعوا الي، يقول رب الجنود، فأرجع إليكم، يقول رب الجنود." زكريا ١: ٢-٣.

أبناء الله "فتقول لفرعون: هكذا يقول الرب: إسرائيل ابني البكر. فقلت لك: أطلق ابني ليعبدني، فأبيت أن تطلقه. ها أنا أقتل ابنك البكر." الخروج ٤: ٢٢-٢٣.

"لما كان اسرائيل غلاما أحببته، ومن مصر دعوت ابني." هوشع ١: ١.

(متى ٢: ١٥)

العهد الجديد

ليس عند الله محاباة" .. متى رأيتم ابراهيم واسحاق ويعقوب وجميع الأنبياء في ملكوت الله، وأنتم مطروحون خارجا. ويأتون من المشارق ومن المغرب ومن الشمال والجنوب، ويتكئون في ملكوت الله. وهوذا آخرون يكونون أولين، وأولون يكونون آخرين." لوقا ١٣: ٢٨-٣٠.

أولاد إبراهيم "أجابوا وقالوا له: أبونا هو إبراهيم. قال لهم يسوع: لو كنتم أولاد إبراهيم، لكنتم تعملون أعمال إبراهيم." يوحنا ٨: ٣٩.

"لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح: ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وانثى، لأنكم جميعا واحد في المسيح يسوع. فإن كنتم للمسيح، فأنتم إذن نسل ابراهيم، وحسب الموعد ورثة." غلاطية ٣: ٢٧-٢٩.

أبناء الله "أنتم تعملون أعمال أبيكم. فقالوا له: إننا لم نولد من زنا. لنا أب واحد وهو الله. فقال لهم يسوع: لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني، لأنني خرجت من قبل الله وأتيت. لأنني لم آت من نفسي، بل ذاك أرسلني ... أنتم من أب هو ابليس، وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا .." يوحنا ٨: ٤١-٤٢، ٤٤.

الأولاد بالروح وليس الجسد "وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله، أي المؤمنون باسمه. الذين ولدوا ليس من دم، ولا من مشيئة جسد، ولا من مشيئة رجل، بل من الله." يوحنا ١: ١٢-١٣ (يوحنا ٣: ٥)

"لأن كل الذين ينقادون بروح الله، فأولئك هم أبناء الله." رومية ٨: ١٤.

".. لأن ليس جميع الذين من اسرائيل هم اسرائيليون، ولا لأنهم من نسل ابراهيم هم جميعا أولاد. بل بإسحاق يدعى لك نسل. أي ليس أولاد الجسد هم أولاد الله، بل أولاد الموعد يحسبون نسلا." رومية ٩: ٦-٨.

خلاصة:

- ١- يظهر من الآية ١٨ من سورة المائدة تفسير البنية لله بنحو مختلف عن المتبادر من سياقات العهد القديم التي تشير إلى البنية بمعنى الاختيار والتفضيل، مع تأكيد الكتاب بعهديه على أنه ليس عند الله محاباة.
- ٢- سياقات العهد الجديد واضحة في أن المقصود هو البنية الروحية وليس الجسدية.

ملك إسرائيل

القرآن

طالوت "ألم تر إلى الملائكة من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ... وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا." البقرة: ٢٤٦-٢٤٧.

لاحظ: طالوت في القرآن هو شاول في العهد القديم.

العهد القديم

"فاجتمع كل شيوخ اسرائيل وجاءوا الى صموئيل الى الرامة وقالوا له: هوذا أنت قد شخت، وابناك لم يسيرا في طريقك. فالآن اجعل لنا ملكا يقضي لنا كسائر الشعوب. فساء الأمر في عيني صموئيل إذ قالوا: اعطنا ملكا يقضي لنا. وصلى صموئيل الى الرب. فقال الرب لصموئيل: اسمع لصوت الشعب في كل ما يقولون لك، لأنهم لم يرفضوك أنت بل إياي رفضوا حتى لا أملك عليهم... فأبى الشعب أن يسمعوا لصوت صموئيل، وقالوا: لا بل يكون علينا ملك." ١ صموئيل ٨: ٤-٧، ١٩.

شاوول "فذهب كل الشعب الى الجلجال وملكوا هناك شاوول أمام الرب في الجلجال، وذبخوا هناك ذبائح سلامة أمام الرب. وفرح هناك شاوول وجميع رجال اسرائيل جدا." ١ صموئيل ١١: ١٥.

الملك الحقيقي "لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابنا، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيبا، مشيرا، الها قديرا، أبا أبديا، رئيس السلام." أشعياء ٩: ٦.

(لوقا ١: ٣٠-٣٣)

العهد الجديد

المملكة الربانية "فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم! وأما يسوع فإنه علم أنهم مزعمون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكا، انصرف أيضا إلى الجبل وحده." يوحنا ٦: ١٤-١٥.

"أجاب يسوع: مملكتي ليست من هذا العالم. لو كانت مملكتي من هذا العالم، لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلم إلى اليهود. ولكن الآن ليست مملكتي من هنا. فقال له بيلاطس: أفأنت إذن ملك؟، أجب يسوع: أنت تقول: إني ملك. لهذا قد ولدت أنا، ولهذا قد أتيت إلى العالم لأشهد للحق. كل من هو من الحق يسمع صوتي." يوحنا ١٨: ٣٦-٣٧.

خلاصة:

- ١- يورد القرآن كالعهد القديم قصة طلب إسرائيل أن يكون عليهم ملك، لكن العهد القديم قد اشتمل على إضافة وهي أن طلبهم لم يكن حسب مشيئة الله.
- ٢- قد أكد العهد الجديد أن قصد الله الآن هو الملك الروحي.

خطبة داود وتوبته

القرآن

"وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب. إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط. إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب. قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه، وإن كثيرا من الخطاء ليبيغي بعضهم

على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم، وظن داوود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأتاب. فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب. " ص: ٢١ - ٢٤.

لاحظ: سياق القصة هنا لا يوضح خطيئة داود التي استدعت التوبة، وسيأتي في العهد القديم ارتباطها بخطيئته مع بثشبع وتأييب ناتان له.

المزامير (الزبور) "ولقد آتينا داوود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وأنا له الحديد." سبأ: ١٠.
(مزمور ١٤٨: ٩-١٠)
"ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون." الأنبياء: ١٠٥.
(مزمور ٣٧: ١١)

العهد القديم

خطيئة داود "وكان في وقت المساء ان داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك، فرأى من على السطح امرأة تستحم. وكانت المرأة جميلة المنظر جدا. فأرسل داود وسأل عن المرأة، فقال واحد: أليست هذه بثشبع بنت اليعام امرأة أوريا الحثي؟ فأرسل داود رسلا وأخذها، فدخلت اليه، فاضطجع معها وهي مطهرة من طمئتها. ثم رجعت الى بيتها. وحبلت المرأة، فأرسلت وأخبرت داود وقالت: إني حبلت ... وفي الصباح كتب داود مكتوبا الى يواب وأرسله بيد أوريا. وكتب في المكتوب يقول: اجعلوا اوريا في وجه الحرب الشديدة، وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت ... ولما مضت المناحة أرسل داود وضمها إلى بيته، وصارت له امرأة وولدت له ابنا. وأما الأمر الذي فعله داود ففبح في عيني الرب." ٢ صموئيل ١١: ٢-٥، ١٤-١٥، ٢٧.

تأييب ناتان لداود وتوبته "فأرسل الرب ناتان الى داود. فجاء اليه وقال له: كان رجلا في مدينة واحدة، واحد منهما غني والآخر فقير. وكان للغني غنم وبقر كثيرة جدا. وأما الفقير فلم يكن له شيء إلا نعجة واحدة صغيرة قد اقتناها ورباها وكبرت معه ومع بنيها جميعا. تأكل من لقمته وتشرب من كاسه وتنام في حضنه، وكانت له كابتة. فجاء ضيف الى الرجل الغني، فعفا أن يأخذ من غنمه ومن بقره ليهيئ للضيف الذي جاء إليه، فأخذ نعجة الرجل الفقير وهيا للرجل الذي جاء إليه. فحمي غضب داود على الرجل جدا، وقال لناتان: حي هو الرب، إنه يقتل الرجل الفاعل ذلك، ويرد النعجة أربعة أضعاف لأنه فعل هذا الامر ولأنه لم يشفق. فقال ناتان لداود: أنت هو الرجل! هكذا قال الرب اله إسرائيل: أنا مسحتك ملكا على اسرائيل و أنقذتك من يد شاول، وأعطيتك بيت سيدك ونساء سيدك في حضنك، وأعطيتك بيت اسرائيل ويهوذا. وإن كان ذلك قليلا، كنت أزيد لك كذا وكذا. لماذا احتقرت كلام الرب لتعمل الشر في عينيه؟ قد قتلت أوريا الحثي بالسيف، وأخذت امرأته لك امرأة، وإياه قتلت بسيف بني عمون ... فقال داود لناتان: قد أخطأت الى الرب. فقال ناتان لداود: الرب أيضا قد نقل عنك خطيئتك. لا تموت. غير أنه من أجل أنك قد جعلت بهذا الأمر أعداء الرب يشمتون، فالابن المولود لك يموت." ٢ صموئيل ١٢: ١-٩، ١٣-١٤.

(مزمور ٥١)

قلب داود "وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه." ١ ملوك ١١: ٤.
كلمات داود الأخيرة "فهذه هي كلمات داود الأخيرة: وحي داود بن يسي، ووحى الرجل القائم في العلا، مسيح إله يعقوب، ومرنم اسرائيل الحلو: روح الرب تكلم بي وكلمته على لساني." ٢ صموئيل ٢٣: ١-٢.

العهد الجديد

قال داود بالروح "وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع. قائلاً: ماذا تظنون في المسيح؟ ابن من هو؟ قالوا له: ابن داود. قال لهم: فكيف يدعوه داود بالروح رباً؟ قائلاً: قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك." متى ٢٢: ٤١-٤٤.
نبوءات داود عن المسيح "وقال لهم: هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا بعد معكم: إنه لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير." لوقا ٢٤: ٤٤.

الجميع أخطأوا "وأما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس، مشهوداً له من الناموس والأنبياء، بر الله بالإيمان بيسوع المسيح، إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون. لأنه لا فرق. إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله." رومية ٣: ٢١-٢٣.

خلاصة:

- ١- واضح في سياقات الكتاب بعهديه سرد أخطاء الأنبياء، وأن "الكل قد زاغوا معاً، فسدوا. ليس من يعمل صلاحاً، ليس ولا واحد." مزمور ١٤: ٣.
- ٢- وقد أكد العهد الجديد أن المسيح وحده القدوس، وهو الإنسان الكامل (لوقا ١: ٣٥؛ أفسس ٤: ١٣).

نماذج من المزامير المسيانية

١- مزمور ٢: ٧-٨، ١٢ "إني أخبر من جهة قضاء الرب: قال لي: أنت ابني، أنا اليوم ولدتك. اسألني فأعطيك الأمم ميراثاً لك، وأقاصي الأرض ملكاً لك ... قبلوا الابن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق. لأنه عن قليل ينتقد غضبه. طوبى لجميع المتكلمين عليه."
(أعمال الرسل ١٣: ٣٣؛ غلاطية ٤: ٤؛ العبرانيين ١: ٥؛ ٥: ٥)

٢- مزمور ٨: ٢، ٤-٦ "من أفواه الأطفال والرضع أسست حمداً بسبب أضدادك، لتسكيت عدو ومنتقم ... فمن هو الإنسان حتى تذكره؟ وابن آدم حتى تفتقده؟ وتنفسه قليلاً عن الملائكة، وبمجد وبهاء تكلمه. تسلطه على أعمال يديك. جعلت كل شيء تحت قدميه."
(متى ٢١: ١٦؛ العبرانيين ٢: ٦-٧)

٣- مزمور ١٦ : ١٠-١١ "لأنك لن تترك نفسي في الهاوية. لن تدع تفيك يرى فسادا. تعرفني سبيل الحياة. أمامك شبع سرور. في يمينك نعم الى الأبد." (أعمال الرسل ٢ : ٢٧-٣٢؛ ١٣ : ٣٥؛ العبرانيين ١٢ : ٢)

٤- مزمور ٢٢ : ٧-٨، ١٧-١٨ "كل الذين يرونني يستهزئون بي. يفغرون الشفاه، وينغضون الرأس قائلين: اتكل على الرب فلينجبه، لينقذه لأنه سر به ... أحصي كل عظامي، وهم ينظرون ويتفرسون في. يقسمون ثيابي بينهم، وعلى لباسي يقترعون." (متى ٢٧ : ٣٩، ٤٣؛ يوحنا ١٩ : ٢٣-٢٤)

٥- مزمور ٢٣ : ١ "الرب راعي فلا يعوزني شيء." (يوحنا ١٠ : ١١-١٤)

٦- مزمور ٤٠ : ٦-٨ "بذبيحة وتقدمة لم تسر. أذني فتحت. محرقة وذبيحة خطية لم تطلب. حينئذ قلت: هاأذا جئت. بدرج الكتاب مكتوب عني: أن افعل مشيئتك يا الهي سررت، وشريعتك في وسط أحشائي." (العبرانيين ١٠ : ٥-٩)

٧- مزمور ٤١ : ٩ "أيضا رجل سلامتي، الذي وثقت به، أكل خبزي، رفع علي عقبه! (يوحنا ١٣ : ١٨)

٨- مزمور ٤٥ : ٦-٧ "كرسيك يا الله الى دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب ملكك. أحببت البر وأبغضت الإثم، من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الإبتهاج أكثر من رفائك." (العبرانيين ١ : ٨-٩)

٩- مزمور ٦٨ : ١٨ "صعدت الى العلاء. سبيت سبيا. قبلت عطايا بين الناس، وأيضا المتمردين، للسكن أيها الرب الإله." (يوحنا ٣ : ١٣؛ أفسس ٤ : ٨)

١٠- مزمور ٦٩ : ٢١ "ويجعلون في طعامي علقما، وفي عطشي يسقونني خلا." (متى ٢٧ : ٣٤، ٤٨)

١١- مزمور ١١٠ : ١، ٤ "قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع اعدائك موطنًا لقدميك ... أقسم الرب ولن يندم: أنت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق." (متى ٢٢ : ٤١-٤٦؛ لوقا ٢٢ : ٦٧-٦٩؛ أعمال الرسل ٢ : ٣٤-٣٥؛ العبرانيين ١ : ١٣؛ ٥ : ٦)

١٢- مزمور ١١٨ : ٢٢، ٢٦ "الحجر الذي رفضه البنائون قد صار رأس الزاوية

... مبارك الآتي باسم الرب. باركناكم من بيت الرب." (متى ٢٣ : ٣٩؛ ٢١ : ٩، ٤٢-٤٤).

أمثلة أخرى من المزامير

الاشتياق "كما يشتاق الابل الى جداول المياه، هكذا تشتاق نفسي اليك يا الله. عطشت نفسي الى الله، الى الإله الحي. متى أجيء وأترأى قدام الله؟ صارت لي دموعي خبزا نهارا وليلا إذ قيل لي كل يوم: أين إلهك؟". مزمور ٤٢: ١-٣.

الرب مجيب "ليستجب لك الرب في يوم الضيق. ليرفعك اسم إله يعقوب. ليرسل لك عوناً من قدسه، ومن صهيون ليعضدك". مزمور ٢٠: ١-٢.

قريب من المتواضعين "هذا المسكين صرخ، والرب استمعه، ومن كل ضيقاته خلصه. ملاك الرب حال حول خائفه". مزمور ٣٤: ٦.

بخوافيه يظلك "أقول للرب: ملجأى وحصني. الهي فأنتكل عليه. لأنه ينجيك من فخ الصيد ومن الوبأ الخطر. بخوافيه يظلك، وتحت أجنحته تحتمي. ترس ومجن حقه. لا تخشى من خوف الليل، ولا من سهم يطير في النهار، ولا من وبأ يسلك في الدجى، ولا من هلاك يفسد في الظهيرة". مزمور ٩١: ٢-٦.

بمسك بيدي "ولكني دائماً معك. أمسكت بيدي اليمنى". مزمور ٧٣: ٢٣.

التسليم لعمل الله "اختبرني يا الله واعرف قلبي. امتحني واعرف أفكارى. وانظر إن كان في طريق باطل، واهدني طريقاً أبدياً". مزمور ١٣٩: ٢٣-٢٤.

"قلبا نقياً اخلق في يا الله، وروحا مستقيماً جدد في داخلي". مزمور ٥١: ١٠.

الإكتفاء بالرب "الرب راعي فلا يعوزني شيء. في مراعى خضر يربضني. الى مياه الراحة يوردني. يرد نفسي. يهديني الى سبل البر من اجل اسمه. أيضاً إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً، لأنك أنت معي. عصاك وعكازك هما يعزيانني". مزمور ٢٣: ٤-١.

"من لي في السماء؟ ومعك لا أريد شيئاً في الأرض". مزمور ٧٣: ٢٥.

طريق الفرح "الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج. الذاهب ذهاباً بالبكاء حاملاً مبدراً الزرع، مجيئاً يجيء بالترنم حاملاً حزمه". مزمور ١٢٦: ٥-٦.

ترنيمة جديدة "رتموا للرب ترنيمة جديدة. رنموا للرب يا كل الأرض. رتموا للرب، باركوا اسمه، بشروا من يوم الى يوم بخلاصه". مزمور ٩٦: ١-٢.

سليمان بن داود

القرآن

طلب الملك "ولقد فتننا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب. قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب". ص: ٣٤-٣٥.

حديث النمل "حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون. فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين". النمل: ١٨-١٩.

جنود سليمان " فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب. والشياطين كل بناء وغواص. وآخرين مقرنين في الأصفاد. هذا عطاؤنا فأمّنن أو أمسك بغير حساب." ص: ٣٦-٣٩.

"وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين. لأعذبه عذاباً شديداً أو لأذبحه أو ليأتيني بسلطان مبين. فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبا يقين. إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم. ووجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون." النمل: ٢٠-٢٤.

ملكة سبأ "أذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون. قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم. إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم. ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين ... ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون. قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين. قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين. قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك..". النمل: ٢٨-٣١، ٣٧-٤٠.

العهد القديم

طلب الحكمة "في تلك الليلة تراءى الله لسليمان وقال له: اسأل ماذا أعطيك. فقال سليمان لله: انك قد فعلت مع داود أبي رحمة عظيمة وملكتني مكانه. فالآن أيها الرب الإله ليثبت كلامك مع داود أبي، لأنك قد ملكتني على شعب كثير كتراب الأرض. فأعطني الآن حكمة ومعرفة لأخرج أمام هذا الشعب وأدخل، لأنه من يقدر أن يحكم على شعبك هذا العظيم. فقال الله لسليمان: من أجل أن هذا كان في قلبك، ولم تسأل غنى ولا أموالاً ولا كرامة ولا أنفس مبغضيك، ولا سألت أياماً كثيرة، بل إنما سألت لنفسك حكمة ومعرفة تحكم بهما على شعبي الذي ملكتك عليه، قد أعطيتك حكمة ومعرفة، وأعطيتك غنى وأموالاً وكرامة لم يكن مثلاً للملوك الذين قبلك، ولا يكون مثلاً لمن بعدك." ٢ أخبار الأيام ١: ٧-١٢.

خطيئة سليمان "وعمل سليمان الشر في عيني الرب، ولم يتبع الرب تماماً كداود أبيه. حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموابيين على الجبل الذي تجاه اورشليم، ولمولك رجس بني عمون. وهكذا فعل لجميع نساته الغريبات اللواتي كن يوقدن ويذبحن لألهتهن." الملوك ١١: ٦-٨.

بناء الهيكل "وكان في قلب داود أبي أن يبني بيتاً لاسم الرب إله اسرائيل. فقال الرب لداود أبي: من أجل أنه كان في قلبك أن تبني بيتاً لاسمي، قد أحسنت بكونه في قلبك. إلا إنك أنت لا تبني البيت، بل ابنك الخارج من صلبك هو يبني البيت لاسمي." الملوك ٨: ١٧-١٩.

ملكة سبأ "وسمعت ملكة سبأ بخبر سليمان لمجد الرب، فأنت لتتمتحنه بمسائل. فأنت الى اورشليم بموكب عظيم جداً، بجمال حاملة أطياباً وذهباً كثيراً جداً وحجارة كريمة. وأنت الى سليمان و كلمته بكل ما كان في قلبها.. وأعطى الملك سليمان لملكة سبأ كل

مشتهاها الذي طلبت، عدا ما أعطها إياه حسب كرم الملك سليمان. فانصرفت وذهبت الى أرضها هي وعبيدها." الملوك ١٠: ١-٢، ١٣.

العهد الجديد

ملكوت الله "فلا تهتموا قائلين: ماذا نأكل؟ أو ماذا نشرب؟ أو ماذا نلبس؟ فإن هذه كلها تطلبها الأمم. لأن أباكم السماوي يعلم انكم تحتاجون الى هذه كلها. لكن اطلبوا أولا ملكوت الله وبره، وهذه كلها تزداد لكم." متى ٦: ٣١-٣٣.

إهانة اليهود للهيكلي "ودخل يسوع الى هيكل الله وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل، وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام. وقال لهم: مكتوب: بيتي بيت الصلاة يدعى. وأنتم جعلتموه مغارة لصوص!" متى ٢١: ١٢-١٣.

لا يسكن في بيت صنعته إنسان "الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه، هذا، إذ هو رب السماء والأرض، لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيدي، ولا يخدم بأيادي الناس كأنه محتاج إلى شيء، إذ هو يعطي الجميع حياة ونفسا وكل شيء." أعمال الرسل ١٧: ٢٤-٢٥.

الهيكل الحقيقي "أجاب يسوع وقال لهم: انقضوا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه. فقال اليهود: في ست وأربعين سنة بني هذا الهيكل، أفأنت في ثلاثة أيام تقيمه؟ وأما هو فكان يقول عن هيكل جسده. فلما قام من الأموات، تذكر تلاميذه أنه قال هذا، فأمنوا بالكتاب والكلام الذي قاله يسوع." يوحنا ٢: ١٩-٢٢.

أنتم هيكل الله "ولما سأله الفريسيون: متى يأتي ملكوت الله؟ أجابهم وقال: لا يأتي ملكوت الله بمراقبة، ولا يقولون: هوذا ههنا، أو: هوذا هناك! لأن ها ملكوت الله داخلكم." لوقا ١٧: ٢٠-٢١.

"أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم؟ إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله، لأن هيكل الله مقدس الذي أنتم هو." ١ كورنثوس ٣: ١٦-١٧.

خلاصة:

١- أورد القرآن في قصة سليمان الكثير من التفاصيل التي لا أثر لها في العهد القديم، مثل تطويعه الريح والشياطين والطيور واستماعه إلى حديث النملة وجلبه عرش ملكة سبأ بالقوة الإعجازية، وهذا يفتح باب السؤال عن ظروف اختلاف السرد القصصي بين نصين متقدم أحدهما زمنيا بمئات السنين، خصوصا وأن اليهود كانوا أولى بتبني نسبة تلك الخوارق إلى سليمان لو كان لها أصل اعتزازا بمملكتهم التاريخية.

٢- كما هي العلاقة دائما بين العهدين القديم والجديد، فإن مملكة سليمان في العهد الجديد رمز للمملكة الروحية، كما أن الهيكل مثال للهيكلي الحقيقي الذي هو المسيح أولا والمؤمنين به بالروح ثانيا.

الفصل الخامس: نماذج من قصص الأنبياء

أيوب القرآن

"واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب. اركض برجليك هذا مغتسل بارد وشراب. ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب." ص: ٤١-٤٣.

العهد القديم

صلاح أيوب "كان رجل في أرض عوص اسمه أيوب. وكان هذا الرجل كاملاً ومستقيماً، يتقي الله ويحيد عن الشر. وولد له سبعة بنين وثلاث بنات. وكانت مواشيه سبعة آلاف من الغنم، وثلاثة آلاف جمل، وخمس مئة فدان بقر، وخمس مئة أتان، وخدمه كثيرين جداً. فكان هذا الرجل أعظم كل بني المشرق. وكان بنوه يذهبون ويعملون وليمة في بيت كل واحد منهم في يومه، ويرسلون ويستدعون أخواتهم الثلاث ليأكلن ويشربن معهم. وكان لما دارت أيام الوليمة، أن أيوب أرسل فقديسهم، وبكر في الغد وأصعد محرقات على عددهم كلهم، لأن أيوب قال: ربما أخطأ بني وجدفوا على الله في قلوبهم. هكذا كان أيوب يفعل كل الأيام." أيوب ١: ١-٥.

خسارة المال والأسرة "وكان ذات يوم وابناؤه وبناته يأكلون ويشربون خمراً في بيت أخيهم الأكبر، إن رسولا جاء إلى أيوب وقال: البقر كانت تحرث، والأتن ترعى بجانبها، فسقط عليها السبئيون وأخذوها، وضربوا الغلمان بحد السيف، ونجوت أنا وحدي لأخبرك. وبينما هو يتكلم إذ جاء آخر وقال: نار الله سقطت من السماء فأحرقت الغنم والغلمان وأكلتهم، ونجوت أنا وحدي لأخبرك. وبينما هو يتكلم إذ جاء آخر وقال: الكلدانيون عينوا ثلاث فرق، فهجموا على الجمال وأخذوها، وضربوا الغلمان بحد السيف، ونجوت أنا وحدي لأخبرك. وبينما هو يتكلم إذ جاء آخر وقال: بنوك وبناتك كانوا يأكلون ويشربون خمراً في بيت أخيهم الأكبر، وإذا ریح شديدة جاءت من عبر الفقر وصدمت زوايا البيت الأربع، فسقط على الغلمان فماتوا، ونجوت أنا وحدي لأخبرك." أيوب ١: ١٣-١٩.

التعامل الأولى مع التجربة "فقام أيوب ومزق جبته، وجز شعر راسه، وخر على الأرض وسجد، وقال: عريانا خرجت من بطن أمي، وعريانا أعود إلى هناك. الرب أعطى والرب أخذ، فليكن اسم الرب مباركاً. في كل هذا لم يخطئ أيوب ولم ينسب لله جهالة." أيوب ١: ٢٠-٢٢.

امرأة أيوب "فخرج الشيطان من حضرة الرب، وضرب أيوب بقرح رديء من باطن قدمه إلى هامته. فأخذ لنفسه شقفة ليحتك بها وهو جالس في وسط الرماد. فقالت له امرأته: أنت متمسك بعد بكمالك؟ بارك الله ومت! فقال لها: تتكلمين كلاماً كإحدى الجاهلات أأخيراً نقبل من عند الله، والشر لا نقبل؟ في كل هذا لم يخطئ أيوب بشفتيه." أيوب ٢: ٧-١٠.

الأصدقاء المتعبون "فأجاب أيوب وقال: حتى متى تعذبون نفسي وتسحقونني بالكلام؟ هذه عشر مرات أخزيتموني. لم تخجلوا من أن تحكروني. وهبني ضللت حقا. علي تستقر ضلالتني! إن كنتم بالحق تستكبرون علي، فثبتوا علي عاري." أيوب ١٩: ١-٥ (الفصول ٢ إلى ٣٢)

الكآبة واليأس "دفعني الله الى الظالم، وفي أيدي الأشرار طرحتني. كنت مستريحا فزعزعتني، وأمسك بقفائي فحطمني، ونصبني له غرضا. أحاطت بي رماته. شق كليتي ولم يشفق. سفك مرارتي على الأرض. يقتحمني اقتحاما على اقتحام. يدعو علي كجبار. خطت مسحا على جلدي، ودسست في التراب قرني. احمر وجهي من البكاء، وعلى هدبي ظل الموت. مع انه لا ظلم في يدي، وصلاتي خالصة." أيوب ١٦: ١١-١٧.

التساؤل عن حكمة الله "لماذا تحيا الأشرار ويشيخون، نعم ويتجبرون قوة؟ نسلهم قائم أمامهم معهم، وذريتهم في أعينهم. بيوتهم آمنة من الخوف، وليس عليهم عصا الله. ثورهم يلقح ولا يخطئ. بقرتهم تنتج ولا تسقط. يسرحون مثل الغنم رضعهم، وأطفالهم ترقص. يحملون الدف والعود، ويطربون بصوت المزمار.." أيوب ٢١: ٧-١٢.

ظن البر "لأن الأذن سمعت فطوبتني، والعين رأت فشهدت لي، لأنني أنقذت المسكين المستغيث واليتيم ولا معين له. بركة الهالك حلت علي، وجعلت قلب الأرملة يسر. لبست البر فكساني. كجبة وعمامة كان عدلي. كنت عيونا للعمي، وأرجلا للعرج. أب أنا للفقراء، ودعوى لم أعرفها فحصت عنها. هشمت أضراس الظالم، ومن بين أسنانه خفت الفريسة." أيوب ٢٩: ١١-١٧.

إيهو يؤنب أيوب "فكف هؤلاء الرجال الثلاثة عن مجاوبة أيوب لكونه بارا في عيني نفسه. فحمني غضب إيهو بن برخئيل البوزي من عشيرة رام. على أيوب حمي غضبه لأنه حسب نفسه أبر من الله." أيوب ٣٢: ١-٢.

الله يخاطب أيوب "فأجاب الرب أيوب من العاصفة وقال: من هذا الذي يظلم القضاء بكلام بلا معرفة؟ اشدد الآن حقوك كرجل، فإني أسألك فتعلمني. أين كنت حين أسست الأرض؟ أخبر إن كان عندك فهم. من وضع قياسها؟ لأنك تعلم! أو من مد عليها مطارا؟ على أي شيء قرت قواعدها؟.." أيوب ٣٨: ١-٦. (الفصول ٣٨ إلى ٤١).

بداية التغيير: الوعد بالصمت "فأجاب أيوب الرب وقال: ها أنا حقير، فماذا أجابك؟ وضعت يدي على فمي. مرة تكلمت فلا أجيب، ومرتين فلا أزيد." أيوب ٤٠: ٣-٥ التواضع والاستنارة "فأجاب أيوب الرب فقال: قد علمت أنك تستطيع كل شيء، ولا يعسر عليك أمر... بسمع الأذن قد سمعت عنك، والآن رأيتك عيني. لذلك أرفض وأندم في التراب والرماد." أيوب ٤٢: ١-٥، ٦.

نقاء القلب وانفراج التجربة ".. ورفع الرب وجه أيوب. ورد الرب سبي أيوب لما صلى لأجل أصحابه، وزاد الرب على كل ما كان لأيوب ضعفا." أيوب ٤٢: ٩-١٠.

خلاصة:

١- أشار القرآن الى قصة أيوب باختصار شديد، لكن العهد القديم في سفر أيوب (٤٢ فصلا) سرد القصة كاملة: تقواه، ابتلاؤه، مجادلة الأصدقاء المتعيبين، حوار الله معه، إلى استنارته في الفصل الأخير.

٢- تشير نصوص العهد الجديد إلى عمل روح الله فينا بالصعوبات لغاية التواضع والاستنارة الروحية، ففي سفر أعمال الرسل ١٤: ٢٢ "يشددان أنفس التلاميذ ويعظانهم أن يثبتوا في الإيمان، وأنه بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله." وفي الرسالة الى رومية ٥: ٣-٥ "وليس ذلك فقط، بل نفتخر أيضا في الضيقات، عالمين أن الضيق ينشئ صبرا، والصبر تزكية، والتزكية رجاء، والرجاء لا يخزي، لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا."

يونان: يونس القرآن

ذو النون (يونس) "وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين." الأنبياء: ٨٧-٨٨.

العهد القديم

هروب يونان (يونس) "وصار قول الرب الى يونان بن امثاي قائلا: قم اذهب الى نينوى المدينة العظيمة وناد عليها، لأنه قد سعد شرهم امامي. فقام يونان ليهرب الى ترشيش من وجه الرب، فنزل الى يافا ووجد سفينة ذاهبة الى ترشيش، فدفع أجرتها ونزل فيها، ليذهب معهم الى ترشيش من وجه الرب." يونان ١: ١-٣.

الحوت "قال لهم: خذوني واطرحوني في البحر فيسكن البحر عنكم، لأنني عالم أنه بسببي هذا النوء العظيم عليكم ... وأما الرب فأعد حوتا عظيما ليلتلع يونان. فكان يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال." يونان ١: ١٢، ١٧.

دعاؤه ونجاته "فصلى يونان الى الرب الهه من جوف الحوت، وقال: دعوت من ضيقي الرب، فاستجابني. صرخت من جوف الهاوية، فسمعت صوتي. لأنك طرحتني في العمق في قلب البحار، فأحاط بي نهر. جازت فوقى جميع تياراتك ولججك. فقلت: قد طردت من أمام عينيك. ولكنني أعود أنظر الى هيكل قدسك. قد اكتنفتني مياه الى النفس. أحاط بي غمر. التف عشب البحر برأسي. نزلت إلى أسافل الجبال. مغاليق الأرض علي الى الأبد. ثم أصعدت من الوهدة حياتي أيها الرب الهى ... وأمر الرب الحوت فقذف يونان الى البر." يونان ٢: ١-٦، ١٠.

العهد الجديد

آية يونان (يونس) "حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين: يا معلم، نريد أن نرى منك آية. فأجاب وقال لهم: جيل شرير وفاسق يطلب آية، ولا تعطى له آية الا آية

يونان النبي. لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، هكذا يكون ابن الانسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال." متى ١٢: ٣٨-٤٠.

خلاصة:

- ١- أشار القرآن إلى قصة يونس (يونان) باختصار شديد، لكن العهد القديم أورد القصة الكاملة في سفر يونان.
- ٢- في العهد الجديد، يرمز بقاء يونان (يونس) في بطن الحوت ثلاثة أيام وخروجه بعدها الى المسيح الذي كان في القبر ثلاثة أيام ثم قام من الموت.

المعراج (الصعود الى السماء) القرآن

إدريس (اخوخ) "واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا. ورفعناه مكانا عليا." مريم: ٥٦-٥٧.

محمد "ثم دنا فتدلى. فكان قاب قوسين أو أدنى. فأوحى إلى عبده ما أوحى. ما كذب الفؤاد ما رأى. أفتمارونه على ما يرى. ولقد رآه نزلة أخرى. عند سدرة المنتهى. عندها جنة المأوى. إذ يغشى السدرة ما يغشى. ما زاغ البصر وما طغى. لقد رأى من آيات ربه الكبرى." النجم: ٨-١٨.

ملاحظة: هذا السياق ليس نصا في المعراج، فتفسيره تابع للحديث وأقوال المفسرين.

المسيح "إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة.." آل عمران: ٥٥.
(النساء: ١٥٨)

العهد القديم

أخنوخ (إدريس) "وسار أخنوخ مع الله بعدما ولد متوشالح ثلاث مئة سنة، وولد بنين وبنات. فكانت كل أيام اخنوخ ثلاث مئة وخمسا وستين سنة. و سار أخنوخ مع الله، ولم يوجد لأن الله أخذه." التكوين ٥: ٢٢-٢٤.

إيليا (إلياس) "وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار فصلت بينهما، فصعد إيليا في العاصفة الى السماء. وكان الإشع يرى وهو يصرخ: يا أبي، يا أبي، مركبة إسرائيل وفرسانها.." الملوك ٢: ١١-١٢.

المسيح "كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن انسان أتى وجاء إلى القديم الأيام، فقربوه قدامه. فأعطي سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول، وملكوته ما لا ينقرض." دانيال ٧: ١٣-١٤.

ملاحظة: ورد الإشارة الى المسيح في العهد الجديد بعنوان "ابن الإنسان" أكثر من ثمانين مرة.

العهد الجديد

أخنوخ (إدريس) "بالإيمان نقل أخنوخ لكي لا يرى الموت، ولم يوجد لأن الله نقله. إذ قبل نقله شهد له بأنه قد أرضى الله." العبرانيين ١١ : ٥.
بولس "إنه لا يوافقني أن أفتخر. فإني آتي إلى مناظر الرب وإعلاناته. أعرف انسانا في المسيح قبل أربع عشرة سنة. أفي الجسد؟ لست اعلم، ام خارج الجسد؟ لست اعلم. الله يعلم. اختطف هذا إلى السماء الثالثة. وأعرف هذا الإنسان: أفي الجسد أم خارج الجسد؟ لست أعلم. الله يعلم. انه اختطف الى الفردوس، وسمع كلمات لا ينطق بها، ولا يسوغ لإنسان أن يتكلم بها. من جهة هذا أفتخر. ولكن من جهة نفسي لا أفتخر إلا بضعفاتي." ٢كورنثوس ١٢ : ١-٥.

المسيح "ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع الى السماء، وجلس عن يمين الله." مرقس ١٦ : ١٩ "الذي، وهو بهاء مجده، ورسم جوهره، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته، بعد ما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا، جلس في يمين العظمة في الأعلى." العبرانيين ١ : ٣.

خلاصة:

- ١- نلاحظ الفرق في التعبير القرآني بين عروج إدريس (أخنوخ) "ورفعناه مكانا عليا" وبين عروج المسيح "رفعه الله إليه". أيضا نلاحظ الفرق في العهدين بين صعود أخنوخ وإيليا الى السماء وبين ارتفاع ابن الإنسان (المسيح) إلى يمين الله.
- ٢- في مفهوم العهد الجديد أن "المسيح عن يمين الله" إشارة الى رتبة الاتحاد.

الفصل السادس: قصص محل نقاش العجل الذهبي القرآن

السامري "وما أعجلك عن قومك يا موسى. قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى. قال فإنا قد فتننا قومك من بعدك وأضلهم السامري. فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا... ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري. قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى. قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا. ألا تتبعن أف عصيت أمري. قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي. قال فما خطبك يا سامري. قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي." طه: ٨٣-٨٦، ٩٠-٩٦.

العهد القديم

هارون "وقال موسى لهارون: ماذا صنع بك هذا الشعب حتى جابت عليه خطية عظيمة؟ فقال هارون: لا يحم غضب سيدي. أنت تعرف الشعب أنه في شر. فقالوا لي: اصنع لنا آلهة تسير أمامنا، لأن هذا موسى الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر، لا نعلم ماذا أصابه. فقلت لهم: من له ذهب فلينزعه ويعطني. فطرحته في النار فخرج هذا العجل." الخروج ٣٢: ٢١-٢٤.

عجل السامرة "وبنى يربعام شكيم في جبل افرايم وسكن بها. ثم خرج من هناك وبنى فنوئيل. وقال يربعام في قلبه: الآن ترجع المملكة إلى بيت داود. إن سعد هذا الشعب ليقربوا ذبائح في بيت الرب في أورشليم، يرجع قلب هذا الشعب إلى سيدهم، إلى رحبعام ملك يهوذا ويقتلونني، ويرجعوا إلى رحبعام ملك يهوذا. فاستشار الملك وعمل عجلي ذهب، وقال لهم: كثير عليكم ان تصعدوا إلى أورشليم. هوذا آلهتكم يا إسرائيل الذين اصعدوك من أرض مصر. ووضع واحدا في بيت إيل، وجعل الآخر في دان." ١ الملوك ١٢: ٢٥-٢٩.

"في السنة الواحدة والثلاثين لأسا ملك يهوذا، ملك عمري على إسرائيل اثنتي عشرة سنة. ملك في ترصة ست سنين. واشترى جبل السامرة من شامر بوزنتين من الفضة، وبنى على الجبل. ودعا اسم المدينة التي بناها باسم شامر صاحب الجبل «السامرة». وعمل عمري الشر في عيني الرب، وأساء أكثر من جميع الذين قبله. وسار في جميع طريق يربعام بن نباط، وفي خطيته التي جعل بها إسرائيل يخطئ، لإغظة الرب إله إسرائيل بأباطيلهم... واضطجع عمري مع آبائه ودفن في السامرة، وملك أخاب ابنه عوضا عنه. وأخاب بن عمري ملك على إسرائيل في السنة الثامنة والثلاثين لأسا ملك يهوذا، وملك أخاب بن عمري على إسرائيل في السامرة اثنتين وعشرين سنة. وعمل أخاب بن عمري الشر في عيني الرب أكثر من جميع الذين قبله. وكأنه كان أمرا زهيدا سلوكه في خطايا يربعام بن نباط، حتى اتخذ إيزابل ابنة اثبعل ملك الصيدونيين امرأة، وعبد البعل وسجد له." ١ الملوك ١٦: ٢٣-٢٦، ٢٨-٣١.

خلاصة:

نسبة القرآن عبادة العجل إلى السامري في فترة الخروج من مصر مخالفة لسياقات العهد القديم، ففي سفر الملوك الأول أن ظهور السامرة وعبادة العجل فيها متأخر زمنيا بمئات السنين عن فترة الخروج من مصر.
لاحظ أيضا: قارن بين الوباء بسبب عبادة العجل في قصة "السامري" في القرآن (سورة طه الآية ٩٧) وبين الوباء بسبب عبادة البعل في قصة "زمرى" في العهد القديم (سفر العدد ٢٥: ٣-١٤)

اختبار النهر (اختبار شرب الماء) القرآن

طالوت (شاول) "فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين. ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء.. " البقرة: ٢٤٩-٢٥١

العهد القديم

جدعون "وقال الرب لجدعون: كل من يلغ بلسانه من الماء كما يلغ الكلب فأوقفه وحده. وكذا كل من جثا على ركبتيه للشرب. وكان عدد الذين ولغوا بيدهم الى فمهم ثلاث مئة رجل. وأما باقي الشعب جميعا فجتوا على ركبهم لشرب الماء. فقال الرب لجدعون: بالثلاث مئة الرجل الذين ولغوا اخلصكم وادفع المديانيين ليدك. وأما سائر الشعب فليذهبوا كل واحد الى مكانه." القضاة ٧: ٣-٧.

خلاصة:

حسب تاريخ العهد القديم، حادثة اختبار شرب الماء حصلت في زمن جدعون (فترة القضاة) السابق زمنيا على شاول و داود.

الإلقاء في النار القرآن

إبراهيم "فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون. قالوا من فعل هذا بألهتنا إنه لمن الظالمين. قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم ... قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين. قلنا يا ناري كوني بردا وسلاما على إبراهيم. وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخرسين." الأنبياء: ٥٨-٦٠، ٦٨-٧٠.

العهد القديم

أصدقاء دانيال "وهؤلاء الثلاثة الرجال، شدرخ وميشخ وعبدنغو، سقطوا موثقين في وسط أتون النار المتقدة. حينئذ تحير نبوخذنصر الملك وقام مسرعا فأجاب وقال لمشيريه: ألم نلق ثلاثة رجال موثقين في وسط النار؟ فأجابوا وقالوا للملك: صحيح أيها الملك. أجاب وقال: ها أنا ناظر أربعة رجال محلولين يتمشون في وسط النار وما بهم ضرر، ومنظر الرابع شبيه بابن الآلهة. ثم اقترب نبوخذنصر الى باب أتون النار المتقدة وأجاب، فقال: يا شدرخ وميشخ وعبدنغو، يا عبيد الله العلي، اخرجوا وتعالوا. فخرج شدرخ وميشخ وعبدنغو من وسط النار." دانيال ٣: ٢٣-٢٦.

خلاصة:

قصة الإلقاء في النار في العهد القديم متأخرة جدا عن عهد إبراهيم، فهي تعود الى فترة سبي بني إسرائيل الى بابل.

هامان

القرآن

وزير فرعون "وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلني أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين." القصص: ٣٨.

العهد القديم

وزير الملك البابلي "بعد هذه الأمور عظم الملك احشويروش هامان بن همدانا الاجاجي ورفاه، وجعل كرسيه فوق جميع الرؤساء الذين معه. فكان كل عبيد الملك الذين بباب الملك يجثون ويسجدون لهامان، لأنه هكذا أوصى به الملك. وأما مردخاي فلم يجث ولم يسجد... فطلب هامان أن يهلك جميع اليهود الذين في كل مملكة احشويروش، شعب مردخاي. في الشهر الأول، أي شهر نيسان، في السنة الثانية عشرة للملك احشويروش.. استير ٣: ١-٢، ٦.

مريم

القرآن

أخت هارون، بنت عمران، والدة المسيح "فأنت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جنئت شيئا فريا. يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا... ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون" مريم: ٢٧-٢٨، ٣٤.
"ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين." التحريم: ١٢.

العهد القديم

بنت عمرا: أخت موسى وهارون "واسم امرأة عمرا بوكابد بنت لاوي التي ولدت للاوي في مصر، فولدت لعمرا هارون وموسى ومريم أختهما." العدد ٢٦: ٥٩.
"يا شعبي، ماذا صنعت بك وبماذا أضجرتك؟ اشهد علي! إني أصعدتك من أرض مصر، وفككتك من بيت العبودية، وأرسلت أمامك موسى وهارون ومريم." ميخا ٦: ٣-٤.

العهد الجديد

مريم أم يسوع المسيح: متى ١: ١٦-١٧؛ لوقا ١: ٢٧.

خلاصة:

واضح في سياقات العهدين أن مريم بنت عمران أخت موسى وهارون ليست هي أم المسيح، والفارق بينهما أكثر من ألف سنة.

أصحاب الكهف

القرآن

سورة الكهف: ٩-٢٥.

ملاحظة: ورد في الأدبيات الكاثوليكية قصة (النيام السبعة في أفسس) عن فترة الاضطهاد الروماني للمسيحيين الأوائل، وقد نُقلت رواية مشابهة عن كتاب "الفيزياء" لأرسطو الذي عاش ٣٠٠ سنة قبل الميلاد. (الموسوعة الكاثوليكية)

<http://www.newadvent.org/cathen/05496a.htm>

أصحاب القرية

القرآن

"واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون. إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون." يس: ١٣-١٤.
(قارن: أعمال الرسل: الفصول ١١ إلى ١٩).

ملاحظة: يرى بعض المفسرين المسلمين أن الآيات المذكورة تشير الى فترة رسل المسيح، صفا أي بطرس، وبرنابا وبولس.

الفصل السابع: مفاهيم ومصطلحات مشتركة

العطاء

القرآن

بركة العطاء: "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم." البقرة: ٢٦١

غاية العطاء "إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم." التوبة: ٦٠.

العهد القديم

بركة العطاء "هاتوا جميع العشور الى الخزنة ليكون في بيتي طعام، وجربوني بهذا، قال رب الجنود، إن كنت لا أفتح لكم كوى السماوات، وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع." ملاخي ٣: ١٠-١٢.

غاية العطاء "في آخر ثلاث سنين تخرج كل عشر محصولك في تلك السنة وتضعه في أبوابك. فيأتي اللاوي، لأنه ليس له قسم ولا نصيب معك، والغريب واليتيم والأرملة الذين في أبوابك، ويأكلون ويشبعون، لكي يباركك الرب إلهك في كل عمل يدك الذي تعمل." التثنية ١٤: ٢٧-٢٩.

العهد الجديد

"هذا وإن من يزرع بالشح فبالشح أيضا يحصد، ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضا يحصد. كل واحد كما ينوي بقلبه، ليس عن حزن أو اضطرار. لأن المعطي المسرور يحبه الله." ٢ كورنثوس ٩: ٦-٧.

غاية العطاء "أنتم تعلمون أن حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدان. في كل شيء أريتمكم أنه هكذا ينبغي أنكم تتعبون وتعضدون الضعفاء، متذكّرين كلمات الرب يسوع أنه قال: مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ." أعمال الرسل ٢٠: ٣٣-٣٥.

الصوم القرآن

صوم رمضان "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون... شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه." البقرة: ١٨٣، ١٨٥.

العهد القديم

الصوم الذي يحبه الله "أليس هذا صوما اختاره: حل قيود الشر. فك عقد النير، وإطلاق المسحوقين أحرارا، وقطع كل نير. أليس أن تكسر للجائع خبزك، وأن تدخل

المساكين التائهين الى بيتك؟ إذا رأيت عريانا أن تكسوه، وأن لا تتغاضى عن لحمك." أشعياء ٥٨ : ٦-٧.

العهد الجديد

الصوم في الروح "حينئذ أتى اليه تلاميذ يوحنا قائلين: لماذا نصوم نحن والفريسيون كثيرا، وأما تلاميذك فلا يصومون؟ فقال لهم يسوع: هل يستطيع بنو العرس أن ينوحوا ما دام العريس معهم؟ ولكن ستأتي ايام حين يرفع العريس عنهم، فحينئذ يصومون. ليس أحد يجعل رقعة من قطعة جديدة على ثوب عتيق، لأن الملاء يأخذ من الثوب، فيصير الخرق أردأ. ولا يجعلون خمرا جديدة في زقاق عتيقة، لئلا تنشق الزقاق، فالخمر تنصب والزقاق تتلف. بل يجعلون خمرا جديدة في زقاق جديدة فتحفظ جميعا." متى ٩ : ١٤-١٧.

"وبينما هم يخدمون الرب ويصومون، قال الروح القدس: افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما اليه. فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيدي، ثم أطلقوهما." أعمال الرسل ١٣ : ٢-٣.

أوقات الصلاة

القرآن

"أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا. ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا." الإسراء: ٧٨-٧٩

العهد القديم

"أما أنا فإلى الله أصرخ، والرب يخلصني. مساء وصباحا وظهرا أشكو وأنوح، فيسمع صوتي." مزمور ١٧ : ٥٥

"يا رب، بالغداة تسمع صوتي. بالغداة أوجه صلاتي نحوك وأنتظر." مزمور ٥ : ٣.

العهد الجديد

كل حين "وقال لهم أيضا مثلا في أنه ينبغي أن يصلى كل حين ولا يمل." لوقا ١٨ :

١.

"افرحوا كل حين. صلوا بلا انقطاع." اتسالونيكي ٥ : ١٦-١٧.

التوبة

القرآن

"إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما." الفرقان: ٧٠.

العهد القديم

"قد غضب الرب غضبا على آبائكم. فقل لهم: هكذا قال رب الجنود: ارجعوا الي، يقول رب الجنود، فأرجع إليكم، يقول رب الجنود." زكريا ١: ٢-٣.

العهد الجديد

"وكان جميع العشارين والخطاة يدنون منه ليسمعه. فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين: هذا يقبل خطاة ويأكل معهم! فكلمهم بهذا المثل قائلا: أي إنسان منكم له مئة خروف، وأضاع واحدا منها، ألا يترك التسعة والتسعين في البرية، ويذهب لأجل الضال حتى يجده؟ وإذا وجده يضعه على منكبيه فرحا، ويأتي إلى بيته ويدعو الاصدقاء والجيران قائلا لهم: افرحوا معي، لأنني وجدت خروفي الضال! أقول لكم: انه هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين بارا لا يحتاجون الى توبة." لوقا ١٥: ٧-١.

استعمالات العدد (٧) في النصوص

القرآن

الطواف والسعي "ثم ليقضوا تفنهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق" الحج: ٢٩.

"إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم." البقرة: ١٥٨.

ملاحظة: لم يرد عدد الطواف والسعي في الآية، لكن تاريخ الطواف والسعي وإجماع الفقهاء على أنه سبع مرات.

الأرضون والسموات السبع: الطلاق: ١٢.

بركة العطاء: البقرة: ٢٦١.

ميعاد موسى: سبعين رجلا: الأعراف: ١٥٥.

حلم فرعون: يوسف: ٤٣-٤٨.

أبواب النار: الحجر: ٤٤.

القرآن: الحجر: ٨٧ (لقمان: ٢٧).

العهد القديم

"سبع مرات في النهار سبحتك على أحكام عدلك." مزمور ١١٩: ١٦٤.

"لأن الصديق يسقط سبع مرات ويقوم، أما الأشرار فيعثرون بالشر." الأمثال ٢٤: ١٦.

الخلق: اليوم السابع: التكوين ٢: ٢-٣.

سفينة نوح: التكوين ٧: ١-٥.

- بئر سبع: التكوين ٢١: ٢٨-٣١.
حلم فرعون: التكوين ٤١: ١٧-٢٤.
خبز الفطير: الخروج ١٣: ٦-٧.
نفوس إسرائيل في مصر: الخروج ١: ٥.
التقديس والتطهير: اللاويين ٤: ١٧.
كلام الرب: مزمور ١٢: ٦.
ميعاد موسى: سبعين رجلا: العدد ١١: ١٦.
سنة الإبراء: التثنية ١٥: ١.
بناء الهيكل: ١ الملوك ٦: ٣٨.
نبوءة أرميا: أرميا ٢٩: ١٠ (دانيال ٩: ٢).
عيد الفطير: عزرا ٦: ٢٢.

العهد الجديد

المغفرة "حينئذ تقدم اليه بطرس وقال: يا رب، كم مرة يخطئ إلى أخي وأنا أغفر له؟ هل إلى سبع مرات؟ قال له يسوع: لا أقول لك إلى سبع مرات، بل إلى سبعين مرة سبع مرات." متى ١٨: ٢١-٢٢.

- الرسل السبعون: لوقا ١٠: ١.
الكواكب و المنائر السبع: الرؤيا ١: ٢٠.
الختوم والأرواح: الرؤيا ٥: ١-٦.
الرعود: الرؤيا ١٠: ٣-٧.
الملائكة والضربات: الرؤيا ١٥: ١.

مصطلحات مشتركة

مرور جمل من ثقب إبرة: " .. فأجاب يسوع أيضا وقال لهم: يا بني، ما أعسر دخول المتكلمين على الأموال إلى ملكوت الله! مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله." مرقس ١٠: ٢٤-٢٥.

"إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين." الأعراف: ٤٠.

يوم كألف سنة: "ولكن لا يخف عليكم هذا الشيء الواحد أيها الأحباء: إن يوما واحدا عند الرب كألف سنة، وألف سنة كيوم واحد." ٢ بطرس ٣: ٨.

"ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون." الحج: ٤٧.

أصحاب اليمين والشمال: "ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسي مجده. ويجتمع أمامه جميع الشعوب، فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء، فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار. ثم يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم. لأنني جعت فأطعمتموني. عطشت فسقيتموني. كنت غريبا فأويتموني. عريانا فكسوتموني. مريضا فزرتموني. محبوسا فأتيتم إلي ... ثم يقول أيضا للذين عن اليسار: اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته ... فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية." متى ٢٥: ٣١-٣٦، ٤١، ٤٦.

"وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين. في سدر مخضود. وطلح منضود. وظل ممدود. وماء مسكوب. وفاكهة كثيرة. لا مقطوعة ولا ممنوعة. وفرش مرفوعة. إنا أنشأناهم إنشاء. فجعلناهم أبقارا. عربا أترابا ... وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال. في سموم وحميم. وظل من يحموم. لا بارد ولا كريم." الواقعة: ٢٧-٣٧، ٤١-٤٤.

الأرض الجديدة: "ولكن سيأتي كلص في الليل، يوم الرب، الذي فيه تزول السماوات بضجيج، وتنحل العناصر محترقة، وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها ... ولكننا بحسب وعده ننتظر سماوات جديدة، وأرضا جديدة، يسكن فيها البر." ٢ بطرس ٣: ١٣، ١٠.

"يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار." إبراهيم: ٤٨

خلاصة:

عند دراسة المفاهيم المشتركة، لا بد أن يلاحظ:

(أ) الأسبقية الزمنية للعهدين على القرآن.

(ب) التماثل في المفاهيم والمصطلحات لا يعني الاتحاد التام في السياقات

والمضامين.

الأمثال القرآن

"أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ... فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال." الرعد: ١٧ .
"ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة. أصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار." إبراهيم: ٢٤-٢٦ (مزمور ١: ٣)
"مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة.." البقرة: ٢٦١ .

العهد الجديد

"هذا كله كلم به يسوع الجموع بأمثال، وبدون مثل لم يكن يكلمهم، لكي يتم ما قيل بالنبى القائل: سأفتح بأمثال فمي، وأنطق بمكتومات منذ تأسيس العالم." متى ١٣: ٣٤-٣٥ .
(مزمور ٧٨: ١-٢)

نماذج من أمثال الإنجيل:

متى ١٣: الزارع، الحنطة والزوان، حبة الخردل، الخميرة، الكنز، اللؤلؤة، الشبكة.
متى ١٨: مثل المديونين.
متى ٢٠: عمال الكرم.
متى ٢١: الابن الضال، الكرامين.
متى ٢٢: مثل المدعوين.
متى ٢٥: العذارى الحكيمات، الوزنات.
لوقا ١٠: السامري الصالح.
لوقا ١١: الصديق المُلح في الطلب، الأب الصالح.
لوقا ١٢: الغني الغبي.
لوقا ١٣: الوكيل الأمين، حبة الخردل والخميرة.
لوقا ١٤: حساب التكلفة، الملح.
لوقا ١٥: الخروف الضائع و الابن الضال.
لوقا ١٦: وكيل الظلم، الغني و لعازر.
لوقا ١٨: القاضي والأرملة، الفريسي والعشار.
لوقا ١٩: الوزنات العشر.

خلاصة:

تتميز أمثال العهد الجديد بالأسلوب القصصي البسيط مع الإشارة الى معان لاهوتية (عقائدية) عميقة، نظير "مثل المدعوين" في (متى ٢٢: ٢-١٤) الذي يشير إلى شمولية رسالة المسيح لجميع الأمم لا خصوص اليهود.

لغة المجاز

القرآن

"الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون." البقرة: ١٥ .
"ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين." آل عمران: ٥٤ .
"من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون." البقرة: ٢٤٥ .

العهد القديم

"فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض، وتأسف في قلبه. فقال الرب: أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقتة." التكوين ٦: ٦-٧ .
"ولكني أقسى قلب فرعون." الخروج ٧: ٣ .
"الساكن في السماوات يضحك. الرب يستهزئ بهم." مزمور ٢: ٤ .
"أنا دعوتك لأنك تستجيب لي يا الله. أمل أذنك الي. اسمع كلامي." مزمور ١٧: ٦ .
"وجد كلامك فأكلته، فكان كلامك لي للفرح ولبهجة قلبي، لأنني دعيت باسمك يا رب اله الجنود." أرميا ١٥: ١٦ .
"أنا أرى غمي وأربضها، يقول السيد الرب." حزقيال ٣٤: ١٥ .

العهد الجديد

"فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقطعها وألقها عنك، لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم. وإن كانت يدك اليمنى تعثرك فاقطعها وألقها عنك، لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم." متى ٥: ٢٩-٣٠ .
"قال له يسوع: أنت قلت! وأيضا أقول لكم: من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة، و آتيا على سحاب السماء." متى ٢٦: ٦٤ .
"أنا هو الراعي الصالح، والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف." يوحنا ١١: ١٠ .
"لهذا لم يقدرُوا أن يؤمنوا. لأن أشعياء قال أيضا: قد أعمى عيونهم، وأغلظ قلوبهم، لئلا يبصروا بعيونهم، ويشعروا بقلوبهم، ويرجعوا فأشفيهم." يوحنا ١٢: ٣٩-٤٠ .
"من أجل ذلك احمِلُوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تقاوموا في اليوم الشرير، وبعد ان تتمموا كل شيء ان تثبتوا. فاثبتوا ممنطقين أحقاءكم بالحق، ولا بسين درع البر، وحاذين أرجلكم باستعداد انجيل السلام. حاملين فوق الكل ترس الايمان، الذي به تقدرُونَ أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة. وخذوا خوذة الخلاص، وسيف الروح الذي هو كلمة الله." أفسس ٦: ١٣-١٧ .

خلاصة:

لا تختلف النصوص الدينية عن غيرها من النصوص الأدبية في ضرورة ملاحظة السياقات و الأساليب المجازية.

الفصل الثامن: بين الشريعة الإسلامية و الناموس الموسوي والعهد الجديد مدخل الفصل: الشريعة الروحية في العهد الجديد

"كان الناموس والأنبياء الى يوحنا. ومن ذلك الوقت يبشر بملكوت الله، وكل واحد يغتصب نفسه إليه. ولكن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس." لوقا ١٦: ١٦-١٧.

"ولكن تأتي ساعة، وهي الآن، حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق، لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له. الله روح. والذين يسجدون له فيالروح والحق ينبغي أن يسجدوا." يوحنا ٤: ٢٣-٢٤.

"لأن اليهودي في الظاهر ليس هو يهوديا، ولا الختان الذي في الظاهر في اللحم ختانا، بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي، وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان، الذي مدحه ليس من الناس بل من الله." رومية ٢: ٢٨-٢٩.

"ليس أننا كفاة من أنفسنا أن نفكر شيئا كأنه من أنفسنا، بل كفايتنا من الله، الذي جعلنا كفاة لأن نكون خدام عهد جديد. لا الحرف بل الروح. لأن الحرف يقتل ولكن الروح يحيي ... وأما الرب فهو الروح، وحيث روح الرب هناك حرية." ٢ كورنثوس ٣: ٥-١٧، ٦

"وأما الآن إذ عرفتم الله، بل بالحري عرفتم من الله، فكيف ترجعون أيضا الى الأركان الضعيفة الفقيرة التي تريدون أن تستعبدوا لها من جديد؟ أتفظون أياما وشهورا وأوقاتا وسنين؟ أخاف عليكم أن أكون قد تعبت فيكم عبثا." غلاطية ٤: ٩-١١.

خلاصة:

هذا الفصل المتعلق بالشريعة هو مثال الانتقال من الشريعة الحرفية (الطقوس) في العهد القديم إلى الشريعة الروحية (ثمار الروح) في العهد الجديد بسطان المسيح (متى ٥: ٢١-٤٥).

الجهاد (القتال باسم الله) القرآن

النسخ في القرآن "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها. ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير." البقرة: ١٠٦.

النسخ في حكم الجهاد: مكة وأول المدينة "وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون. فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون." الزخرف: ٨٨-٨٩.

"ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق، فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير." البقرة: ١٠٩.

النسخ في حكم الجهاد: مدينة متوسط (الدفاع) "وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين." البقرة: ١٩٠.

النسخ في حكم الجهاد: مدينة متأخر (الهجوم) "قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ... يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدا فيكم غلظة، واعلموا أن الله مع المتقين." التوبة: ٢٩، ١٢٣.

ملاحظة:
في دراسة تدرج التشريع القرآني للجهاد يلزم ملاحظة ما سبق في مفهوم النسخ، وهو أن الآية قد تلغي العمل بالآية السابقة عليها زمنياً، وأن ترتيب التدوين وأرقام السور والآيات ليست حسب الترتيب الزمني.

مفهوم الغلبة "ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون." المائدة: ٥٦.

"ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. إنهم لهم المنصورون. وإن جندنا لهم الغالبون." الصافات: ١٧١-١٧٣.

العهد القديم

غاية القتال "وكان بعد موت موسى عبد الرب أن الرب كلم يشوع بن نون خادم موسى قائلاً: موسى عبدي قد مات. فالآن قم اعبر هذا الأردن أنت وكل هذا الشعب الى الأرض التي أنا معطيها لهم اي لبني اسرائيل. كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته، كما كلمت موسى. من البرية ولبنان هذا الى النهر الكبير نهر الفرات، جميع أرض الحثيين، والى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم. لا يقف إنسان في وجهك كل أيام حياتك. كما كنت مع موسى أكون معك. لا أهملك ولا أتركك. تشدد وتشجع، لأنك أنت تقسم لهذا الشعب الأرض التي حلفت لأبائهم أن أعطيهم." يشوع ١: ١-٦.

العهد الجديد

"وإذا واحد من الذين مع يسوع مد يده واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة، فقطع أذنه. فقال له يسوع: رد سيفك الى مكانه. لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون." متى ٢٦: ٥١-٥٢.

"أجاب يسوع: مملكتي ليست من هذا العالم. لو كانت مملكتي من هذا العالم، لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلم الى اليهود. ولكن الآن ليست مملكتي من هنا." يوحنا ١٨: ٣٦

مفهوم الغلبة "قد كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام. في العالم سيكون لكم ضيق، ولكن ثقوا: أنا قد غلبت العالم." يوحنا ١٦: ٣٣.

"كما هو مكتوب: إننا من أجلك نمت كل النهار. قد حسبنا مثل غنم للذبح. ولكننا في هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذي أحبنا. فإني متيقن أنه لا موت ولا حياة، ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات، ولا أمور حاضرة ولا مستقبلية، ولا علو ولا عمق، ولا خليفة أخرى، تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا." رومية ٨: ٣٦-٣٩.

"فإن هذه هي محبة الله: أن نحفظ وصاياه. ووصاياه ليست ثقيلة، لأن كل من ولد من الله يغلب العالم. وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم: إيماننا. من هو الذي يغلب العالم، إلا الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله؟" ١ يوحنا ٥: ٣-٥.

خلاصة:

١- اشتمل القرآن والعهد القديم على تعليم القتال مع اختلاف الدوافع، فالدافع في آيات القرآن القتالية و الناسخة لما قبلها هو نشر الإسلام مع السماح لأهل الكتاب بالبقاء على دينهم تحت شروط "وهم صاغرون"، بينما الدافع في العهد القديم هو تحقق وعد الأرض لنسل إبراهيم.

٢- قد ألغى العهد الجديد مفهوم القتال والغلبة الدمويين ارتقاء الى الجهاد والغلبة الروحيين.

العقوبات

القرآن

السرقه "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم." المائدة: ٣٨.

الزنا "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين." النور: ٢.

العهد القديم

الزنا: اللاويين ٢٠: ١٠-٢١.

نقض السبت: الخروج ٣٥: ٢.

الإرتداد: اللاويين ٢٤: ١١-١٦.

العهد الجديد

الزنا "أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله؟ لا تضلوا: لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مآبونون ولا مضاجعو ذكور، ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الله." ١ كورنثوس ٦: ٩-١٠.

"وقدم اليه الكتبة والفريسيون امرأة امرأة أمسكت في زنا. ولما أقاموها في الوسط قالوا له: يا معلم، هذه المرأة أمسكت وهي تزني في ذات الفعل، وموسى في الناموس أوصانا ان مثل هذه ترحم. فماذا تقول أنت؟ قالوا هذا ليجربوه، لكي يكون لهم ما يشتكون به عليه. واما يسوع فانحنى الى اسفل وكان يكتب بأصبعه على الأرض. ولما استمروا يسألونه، انتصب وقال لهم: من كان منكم بلا خطية فليرمها أولا بحجر! ثم انحنى أيضا إلى أسفل وكان يكتب على الأرض. وأما هم فلما سمعوا وكانت ضمائرهم تبكتهم، خرجوا واحدا فواحدا، مبتدئين من الشيوخ الى الآخرين. وبقي يسوع وحده والمرأة واقفة في الوسط. فلما

انتصب يسوع ولم ينظر أحدا سوى المرأة، قال لها: يا امرأة، أين هم أولئك المشتكون عليك؟ أما دانتك أحد؟ فقالت: لا أحد، يا سيد. فقال لها يسوع: ولا أنا أدينك. اذهبي ولا تخطئي أيضا. " يوحنا ٨: ٣-١١.

القصاص القرآن

النفس بالنفس "الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمان قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين." البقرة: ١٩٤ .
"إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ... وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون." المائدة: ٤٤ ، ٤٥ .
"يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى.." البقرة: ١٧٨ .
المغفرة " .. فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان.." البقرة: ١٧٨ .
"وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم." النور: ٢٢ .

العهد القديم

النفس بالنفس "وإن حصلت أذية تعطي نفسا بنفس، وعينا بعين، وسنا بسن، ويذا بيد، ورجلا برجل، وكيا بكيا، وجرحا بجرح، ورضا برض." الخروج ٢١: ٢٣-٢٥ .
المغفرة "إن جاع عدوك فأطعمه خبزا، وإن عطش فاسقه ماء، فإنك تجمع جمرا على رأسه، والرب يجازيك." الأمثال ٢٥: ٢١-٢٢ .
"بدل محبتي يخاصمونني. أما أنا فصلاة." مزمور ١٠٩: ٤ .

العهد الجديد

" .. فقال لهم: اعطوا إذن ما لقيصر لقيصر وما لله لله." متى ٢٢: ٢١ .
المغفرة (القانون الروحي) "سمعت أنه قيل: عين بعين وسن بسن. وأما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا. ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا. ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين ... سمعت أنه قيل: تحب قريبك وتبغض عدوك. وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا الى مبغضيك، وصلوا لأجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم، لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات، فإنه يشرق شمس على الأشرار والصالحين، ويمطر على الأبرار والظالمين. لأنه إن أحببتهم الذين يحبونكم، فأبي أجر لكم؟ اليس العشارون أيضا يفعلون ذلك؟ وإن سلمتم على إخوتكم فقط، فأبي فضل تصنعون؟ أليس العشارون أيضا يفعلون هكذا؟ فكونوا أنتم كاملين كما إن أباكم الذي في السماوات هو كامل." متى ٥: ٣٨-٤١ ، ٤٣-٤٨ .

"انظروا أن لا يجازي أحد أحدا عن شر بشر، بل كل حين اتبعوا الخير بعضكم لبعض وللجميع." ١ تسالونيكي ٥ : ١٥ .
"أيها الإخوة، إن انسبq إنسان فأخذ في زلة ما، فأصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة، ناظرا الى نفسك لئلا تجرب أنت أيضا. احملوا بعضكم أئقال بعض، وهكذا تمموا ناموس المسيح." غلاطية ٦ : ١-٢ .

قانون الزواج: تعدد الزوجات القرآن

مثنى وثلاث ورباع "وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا." النساء: ٣ .
ملك اليمين (الإماء) النساء: ٢٤-٢٥ .

العهد القديم

الأصل زوجة واحدة "فقال آدم: هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لأنها من امرء أخذت. لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدا واحدا." التكوين ٢ : ٢٣-٢٤ .
أول تعدد في العهد القديم (لامك من نسل قايين) "وعرف قايين امرأته فحبلت وولدت حنوك. وكان يبني مدينة، فدعا اسم المدينة كاسم ابنه حنوك. وولد لحنوك عيراد. وعيراد ولد محويائيل. ومحويائيل ولد متوشائيل. ومتوشائيل ولد لامك. واتخذ لامك لنفسه امرأتين: اسم الواحدة عادة، واسم الأخرى صلة." التكوين ٤ : ١٧-١٩ .
زواج ابراهيم من هاجر بسبب سارة "وأما ساراي امرأة ابرام فلم تلد له. وكانت لها جارية مصرية اسمها هاجر، فقالت ساراي لأبرام: هوذا الرب قد أمسكني عن الولادة. ادخل على جاريتي لعلني أرزق منها بنين.؟ فسمع ابرام لقول ساراي. فأخذت ساراي امرأة أبرام هاجر المصرية جاريتها، من بعد عشر سنين لإقامة أبرام في أرض كنعان، وأعطتها لأبرام رجلها زوجة له." التكوين ١٦ : ١-٣ .

ابن الموعد من الزوجة الأولى: التكوين ٢١ : ١٢ (لاحظ: غلاطية ٤ : ٢٢-٢٨).

العهد الجديد

نفي تعدد الزوجات "فأجاب وقال لهم: أما قرأتم ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وانثى؟ وقال: من اجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته، ويكون الاثنان جسدا واحدا." متى ١٩ : ٤-٥ .
"فيجب أن يكون الأسقف بلا لوم، بعل امرأة واحدة، صاحيا، عاقلا، محتشما، مضيفا للغرباء، صالحا للتعليم." ١ تيموثاوس ٣ : ٢ .

قانون الزواج: سلطان الزوج القرآن

قوامه الزوج: "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله، واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا.." النساء: ٣٤.

ملاحظة: حاول بعض المحدثين صرف قوله "واضربوهن" عن معناه المعهود، لكن المعنى المعهود هو المتعين لأسباب:
أولاً: يقتضيه سياق تصاعد العقوبة في الآية.
ثانياً: هو ظاهر لفظ فعل "ضرب" حين يتعدى الى المفعول بلا واسطة (البقرة: ٦٠) وإنما يصرف إلى معنى آخر حين يتعدى بالحرف (النساء: ١٠١) أو يضاف إلى قرينة صارفة (ابراهيم: ٢٤).
ثالثاً: تؤكد الأحاديث وكلمات المفسرين.
سلطة العلاقة الجسدية "نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين." البقرة: ٢٢٣.

العهد القديم

سلطة الزوج: العدد ٣٠: ٦-١٥.

العهد الجديد

رأس المرأة هو الرجل "ولكن أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح، وأما رأس المرأة فهو الرجل، ورأس المسيح هو الله... غير أن الرجل ليس من دون المرأة، ولا المرأة من دون الرجل في الرب. لأنه كما ان المرأة هي من الرجل، هكذا الرجل ايضاً هو بالمرأة. ولكن جميع الأشياء هي من الله." اكورنثوس ١١: ٣، ١١-١٢.
"أيتها النساء، اخضعن لرجالكن كما يليق في الرب. أيها الرجال، أحبوا نساءكم، ولا تكونوا قساة عليهن." كولوسي ٣: ١٨-١٩.

نفي السلطة الجسدية "ليس للمرأة تسلط على جسدها، بل للرجل. وكذلك الرجل ايضاً ليس له تسلط على جسده، بل للمرأة. لا يسلب أحدكم الآخر، الا أن يكون على موافقة، الى حين، لكي تتفرغوا للصوم والصلاة، ثم تجتمعوا ايضاً معا لكي لا يجربكم الشيطان لسبب عدم نزاهتكم." اكورنثوس ٧: ٤-٥.

الحشمة القرآن

"قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء. ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون." النور: ٣٠-٣١.

العهد القديم

"وقال الرب: من أجل أن بنات صهيون يتشامخن، ويمشين ممدودات الأعناق، وغامزات بعيونهن، وخاطرات في مشيهن، ويخشخن بأرجلهن، يصلع السيد هامة بنات صهيون، ويعري الرب عورتهم. ينزع السيد في ذلك اليوم زينة الخلاخيل والصفائر والأهلة، والحلق والأساور والبراقع والعصائب والسلاسل والمناطق وحناجر الشمامات والأحراز، والخواتم وخزائم الأنف، والثياب المزخرفة والعطف والأردية والأكياس، والمرائي والقمصان والعمائم والأزر. فيكون عوض الطيب عفونة، وعوض المنطقة حبل، وعوض الجداول قرعة، وعوض الديباج زنار مسح، وعوض الجمال كي!." أشعياء ٣: ١٦-٢٤.

العهد الجديد

"وكذلك ان النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة، مع ورع وتعقل، لا بصفائر او ذهب او لآلى او ملابس كثيرة الثمن، بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله بأعمال صالحة." ١ تيموثاوس ٢: ٩-١١.

قانون الطلاق القرآن

سلطة الزوج في الطلاق "وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتهم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا." النساء: ٢٠.
المطلقة ثلاث مرات لا تعود إلى طليقها إلا بعد الزواج والطلاق من آخر "الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ... فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره، فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله.." البقرة: ٢٢٩-٢٣٠.

العهد القديم

الأصل عدم الطلاق "فقال آدم: هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لأنها من امرء أخذت. لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدا واحدا." التكوين ٢: ٢٣-٢٤.

كراهية الطلاق ". فاحذروا لروحكم ولا يغدر أحد بامرأة شبابه. لأنه يكره الطلاق، قال الرب إله إسرائيل.. "ملاخي ٢: ١٥-١٦.

سلطة الزوج في الطلاق "إذا أخذ رجل امرأة وتزوج بها، فإن لم تجد نعمة في عينيه لأنه وجد فيها عيب شيء، وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته." التثنية ٢٤: ١.

لا تعود إلى طليقها إن تزوجها آخر "ومتى خرجت من بيته ذهبت وصارت لرجل آخر، فإن أبغضها الرجل الأخير وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته، أو إذا مات الرجل الأخير الذي اتخذها له زوجة، لا يقدر زوجها الأول الذي طلقها أن يعود يأخذها لتصير له زوجة بعد أن تنجست. لأن ذلك رجس لدى الرب.. " التثنية ٢٤: ٢-٤.

العهد الجديد

تقييد الطلاق "وجاء إليه الفريسيون ليجربوه قائلين له: هل يحل للرجل أن يطلق امرأته لكل سبب؟ فأجاب وقال لهم: أما قرأتم ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا و أنثى؟ وقال: من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته، ويكون الاثنان جسدا واحدا. اذاً ليسا بعد اثنين بل جسد واحد. فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان. قالوا له: فلماذا أوصى موسى أن يعطى كتاب طلاق فتطلق؟ قال لهم: إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم. ولكن من البدء لم يكن هكذا. وأقول لكم: إن من طلق امرأته الا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزني، والذي يتزوج بمطلقة يزني." متى ١٩: ٣-٩.

خلاصة:

- ١- في تعليم العهد الجديد أن العلاقة بين الزوجين هي الاتحاد (ويكون الاثنان جسدا واحدا).
- ٢- "ويكون الاثنان جسدا واحدا" ينفي تعدد الزوجات، وأيضا ينفي سلطة الزوج في الطلاق ما لم يحصل سبب كاسر للاتحاد مثل الزنا.
- ٣- أشار السيد المسيح الى أن تشريع موسى لسلطة الزوج على الطلاق كان لسبب وقتي.

قانون السبت

القرآن

راحة الله "ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب." ق: ٣٨ (المائدة: ٦٤).

قانون السبت "ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين." البقرة: ٦٥.

العهد القديم

راحة الله "ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جدا." التكوين ١: ٣١.
".. لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض، وفي اليوم السابع استراح وتنفس." الخروج ٣١: ١٧.

قانون السبت "ستة أيام يصنع عمل، وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدس للرب. كل من صنع عملا في يوم السبت يقتل قتلا. فيحفظ بنو إسرائيل السبت ليصنعوا السبت في أجيالهم عهدا أبديا. هو بيني وبين بني إسرائيل علامة الى الأبد." الخروج ٣١: ١٥-١٧
رفض الله للظاهر الفارغ من الروح "لا تعودوا تأتون بتقدمة باطلة. البخور هو مكرهة لي. رأس الشهر والسبت ونداء المحفل. لست أطيق الإثم والاعتكاف. رؤوس شهوركم وأعيادكم بغضتها نفسي. صارت علي ثقلا. مللت حملها ... اغتسلوا. تنقوا. اعزلوا شر أفعالكم من أمام عيني. كفوا عن فعل الشر. تعلموا فعل الخير. اطلبوا الحق. انصفوا المظلوم. اقضوا لليتيم. حاموا عن الأرملة." أشعيا ١: ١٣-١٤، ١٦-١٧.

العهد الجديد

عمل الله "ولهذا كان اليهود يطردون يسوع، ويطلبون أن يقتلوه، لأنه عمل هذا في سبت. فأجابهم يسوع: أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل." يوحنا ٥: ١٦-١٧.
معنى راحة الله "لأن الذي دخل راحته استراح هو أيضا من أعماله، كما الله من أعماله. فلنجتهد أن ندخل تلك الراحة، لئلا يسقط أحد في عبرة العصيان هذه عينها."
العبرانيين ٤: ١٠-١١.

ابن الانسان هو رب السبت "ولكن أقول لكم: إن ههنا أعظم من الهيكل! فلو علمتم ما هو: أني أريد رحمة لا ذبيحة، لما حكمتكم على الأبرياء! فإن ابن الانسان هو رب السبت أيضا." متى ١٢: ٦-٨.

"ثم قال لهم: السبت إنما جعل لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت. إذن ابن الانسان هو رب السبت أيضا." مرقس ٢: ٢٧-٢٨.

يحل فعل الخير في السبت "ثم انصرف من هناك وجاء الى مجمعهم، وإذا انسان يده يابسة، فسألوه قائلين: هل يحل الإبراء في السبت؟ لكي يشتكوا عليه. فقال لهم: أي إنسان منكم يكون له خروف واحد، فإن سقط هذا في السبت في حفرة، أفما يمسكه ويقيمه؟ فالإنسان كم هو أفضل من الخروف! إذن يحل فعل الخير في السبت! ثم قال للإنسان: مد يدك. فمدها. فعادت صحيحة كالأخرى." متى ١٢: ٩-١٣.

ظل الأمور العتيدة "فلا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب، أو من جهة عيد أو هلال أو سبت، التي هي ظل الأمور العتيدة، وأما الجسد فللمسيح." كولوسي ٢: ١٦-١٧.

خلاصة:

- ١- يشير القرآن الى أن شريعة السبت كانت مفروضة على اليهود، لكنه لا يقول شيئاً عن سبب عدم العمل بها في الإسلام. أما العهد الجديد فيشير الى ما هو النسق العام فيه من الانتقال من الشريعة الحرفية الى الشريعة الروحية بسلطان المسيح، وأن العهد القديم هو ظل الأمور العتيدة في العهد الجديد.
- ٢- يفسر بعض علماء المسلمين "راحة الله" الواردة في العهد القديم بمعنى الاستراحة من التعب، وقد يشير إليه أيضا الآيات القرآنية الواردة أعلاه. لكن المتأمل في سياقات العهدين يدرك عدم تعين هذا المعنى حرفياً بل هو أقرب الى الراحة لكامل المصنوع (التكوين ١: ٣١؛ مزمور ١٣٢: ١٤)، ويؤيده أيضا ربط العهد الجديد هذا المعنى بالكمال والسلام الروحيين.
- ٣- يُستفاد من قول المسيح عن نفسه أنه "رب السبت" أمران:
(أ) له السلطان في وضعه و رفعه.
(ب) السبت هو رمز للراحة الحقيقية التي يعطيها المسيح للمؤمنين به "تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم." متى ١١: ٢٨ (رومية ٥: ١-٢).

الهيكل (المسجد) القرآن

المسجد "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير." الإسراء: ١.
"وكذلك أعتزنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً." الكهف: ٢١.

ملاحظة: لأن الآية ٢١ في سورة الكهف تتحدث عن فترة ما قبل الإسلام، فهي شاهد أن عنوان "المسجد" في القرآن يشمل أمكنة العبادة في الأديان الإبراهيمية الأخرى أيضا.

القبلة "قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره.." البقرة: ١٤٤.
البر الحقيقي "ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وأتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وأتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون." البقرة: ١٧٧.

العهد القديم

- نوح: التكوين ٨: ٢٠.
ابراهيم: التكوين ١٢: ٧-٨.
يعقوب: التكوين ٢٨: ٢٢.
موسى وهارون: الخروج ٢٩: ٤٤.
إسرائيل: التثنية ٢٧: ٤-٦.
سليمان يبني الهيكل: أخبار الأيام ٢٨: ٦.
إعادة بناء الهيكل: عزرا ٥: ١-٢.

البر الحقيقي "هكذا قال الرب: السماوات كرسيي، والأرض موطن قدمي. أين البيت الذي تبنيون لي؟ وأين مكان راحتي؟ وكل هذه صنعتها يدي، فكانت كل هذه، يقول الرب. وإلى هذا أنظر: إلى المسكين والمنسحق الروح والمرتعدين من كلامي." أشعيا ٦٦: ١-٢.

العهد الجديد

بالروح وليس بالأمكنة "أباؤنا سجدوا في هذا الجبل، وانتم تقولون أن في اورشليم الموضوع الذي ينبغي أن يسجد فيه. قال لها يسوع: يا امرأة صدقيني أنه تأتي ساعة، لا في هذا الجبل، ولا في اورشليم تسجدون للأب." يوحنا ٤: ٢٠-٢١.
القدس الحقيقي "يا اورشليم، يا اورشليم! يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها، كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها، ولم تريدوا! هوذا بيتكم يترك لكم خرابا!.." لوقا ١٣: ٣٤-٣٥.
"أجاب يسوع وقال لهم: انقضوا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه. فقال اليهود: في ست واربعين سنة بني هذا الهيكل، أفانت في ثلاثة أيام تقيمه؟ وأما هو فكان يقول عن هيكل جسده. فلما قام من الأموات، تذكر تلاميذه أنه قال هذا، فأمنوا بالكتاب والكلام الذي قاله يسوع." يوحنا ٢: ١٩-٢٢.
"وأما رأس الكلام فهو: أن لنا رئيس كهنة مثل هذا، قد جلس في يمين عرش العظمة في السماوات. خادما للأقداس والمسكن الحقيقي الذي نصبه الرب لا إنسان." العبرانيين ٨: ١-٢.

أنتم هيكل الله "أما تعلمون انكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم؟ إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله، لأن هيكل الله مقدس الذي أنتم هو." ١ كورنثوس ٣: ١٦-١٧.
"فلستم إذن بعد غرباء ونزلاء، بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله، مبنين على أساس الرسل والأنبياء، ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية، الذي فيه كل البناء مركبا معا، ينمو هيكل مقدسا في الرب. الذي فيه أنتم أيضا مبنون معا، مسكنا لله في الروح." أفسس ٢: ١٩-٢٢.

خلاصة:

كما هي العلاقة دائما بين العهدين القديم والجديد، فإن الهيكل في العهد القديم مثال للهيكل الحقيقي الذي هو:
(أ) المسيح أولا.
(ب) المؤمنون به بالروح ثانيا.

الأطعمة و التطهيرات القرآن

الوضوء والاعتسال والتيمم "يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين، وإن كنتم جنبا فاطهروا، وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه.." المائدة: ٦.
الطهارة المعنوية "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها، وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم." التوبة: ١٠٣.
الأطعمة المحرمة "إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله، فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه، إن الله غفور رحيم." البقرة: ١٧٣.

العهد القديم

الوضوء والاعتسال "وكلم الرب موسى قائلا: وتصنع مرحضة من نحاس، وقاعدتها من نحاس، للاغتسال. وتجعلها بين خيمة الاجتماع والمذبح، وتجعل فيها ماء. فيغسل هارون وبنوه أيديهم وأرجلهم منها. عند دخولهم إلى خيمة الاجتماع يغسلون بماء لئلا يموتوا، أو عند اقترابهم إلى المذبح للخدمة ليقودوا وقودا للرب. يغسلون أيديهم وأرجلهم لئلا يموتوا. ويكون لهم فريضة أبدية له ولنسله في أجيالهم." الخروج: ٣٠: ١٧-٢١.

"والمرأة التي يضطجع معها رجل اضطجاع زرع، يستحمان بماء، ويكونان نجسين إلى المساء" اللاويين ١٥: ١٨
الطهارة المعنوية "هكذا قال السيد الرب: في يوم تطهيري إياكم من كل آثامكم، أسكنكم في المدن، فتبنى الخرب." حزقيال ٣٦: ٣٣.
"طهرني بالزؤفا فأطهر. اغسلني فأبيض أكثر من الثلج." مزمور ٥١: ٧.
الأطعمة المحرمة و التطهيرات: اللاويين، الفصول ١١ إلى ١٥.

لاحظ: ضابط اللحوم المحرمة، لحم الخنزير مثلاً (اللاويين ١١: ٧).

العهد الجديد

الطهارة المعنوية "وفيما هو يتكلم سأله فريسي أن يتغدى عنده، فدخل واتكأ. وأما الفريسي فلما رأى ذلك تعجب أنه لم يغتسل أولاً قبل الغداء. فقال له الرب: أنتم الآن أيها الفريسيون تنقون خارج الكاس والقصة، وأما باطنكم فمملوء اختطافاً وخبثاً. يا أغبياء، أليس الذي صنع الخارج صنع الداخل أيضاً؟ بل اعطوا ما عندكم صدقة، فهوذا كل شيء يكون نقياً لكم." لوقا ١١: ٣٧-٤١.

"لأن من القلب تخرج أفكار شريرة: قتل، زنى، فسق، سرقة، شهادة زور، تجديف. هذه هي التي تنجس الإنسان. وأما الأكل بأيد غير مغسولة فلا ينجس الإنسان." متى ١٩-٢٠
ليس ما يدخل الجوف ينجس الإنسان "ثم دعا الجمع وقال لهم: اسمعوا وافهموا. ليس ما يدخل الفم ينجس الإنسان، بل ما يخرج من الفم هذا ينجس الإنسان." متى ١٥: ١٠-١١.
"كل شيء طاهر للطاهرين، وأما للنجسين وغير المؤمنين فليس شيء طاهراً، بل قد تنجس ذنوبهم أيضاً وضميرهم." تيطس ١: ١٥.

"ثم في الغد فيما هم يسافرون ويفتربون الى المدينة، صعد بطرس على السطح ليصلي نحو الساعة السادسة. فجاج كثيراً واشتهى أن يأكل. وبينما هم يهيئون له، وقعت عليه غيبة، فرأى السماء مفتوحة، وإناء نازلاً عليه مثل ملاءة عظيمة مربوطة بأربعة أطراف ومدلاة على الأرض. وكان فيها كل دواب الأرض والوحوش والزحافات وطيور السماء. وصار إليه صوت: قم يا بطرس، اذبح وكل. فقال بطرس: كلا يا رب! لأنني لم أكل قط شيئاً دنساً أو نجساً. فصار إليه أيضاً صوت ثانية: ما طهره الله لا تدنسه أنت! أعمال الرسل ١٠: ٩-١٥.

"إذن إن كنتم قد متم مع المسيح عن أركان العالم، فلماذا كأنكم عاثشون في العالم؟ تفرض عليكم فرائض: لا تمس! ولا تذق! ولا تجس! التي هي جميعها للفناء في الاستعمال، حسب وصايا وتعاليم الناس، التي لها حكاية حكمة، بعبادة نافلة، وتواضع، وقهر الجسد، ليس بقيمة ما من جهة إشباع البشرية." كولوسي ٢: ٢٠-٢٣.

لا تعثر آخرين "لا تنتقض لأجل الطعام عمل الله. كل الأشياء طاهرة، لكنه شر للإنسان الذي يأكل بعثرة. حسن أن لا تأكل لحماً ولا تشرب خمراً ولا شيئاً يصطدم به أخوك أو يعثر أو يضعف." رومية ١٤: ٢٠-٢١.
"كل الأشياء تحل لي، لكن ليس كل الأشياء توافق. كل الأشياء تحل لي، ولكن ليس كل الأشياء تبني." ١ كورنثوس ١٠: ٢٣.

الذبائح والقرايين

القرآن

"جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد.."

المائدة: ٩٧

"والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف، فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر، كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون." الحج: ٣٦.

ذبايح البر "لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم.." الحج: ٣٧.

الفداء "فلما أسلما وتله للجبين. وناديناه أن يا إبراهيم. قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين. إن هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم." الصافات: ١٠٣-١٠٧.

العهد القديم

بلا عيب "لا تذبح للرب الهك ثورا او شاة فيه عيب، شيء ما رديء، لأن ذلك رجس لدى الرب الهك." التثنية ١٧: ١.

ذبايح البر "لأنك لا تسر بذبيحة والا فكنت أقدمها. بمحرقة لا ترضى. ذبايح الله هي روح منكسرة. القلب المنكسر والمنسحق يا الله لا تحقره." مزمو ٥١: ١٦-١٧.

"ماذا لي كثرة ذبائحكم، يقول الرب. أتخمت من محرقات كباش وشحم مسمنات، وبدم عجول وخرقان وتيوس ما أسر. حينما تأتون لتظهروا أمامي، من طلب هذا من أيديكم أن تدوسوا دوري؟ لا تعودوا تأتون بتقدمة باطلة ... اغتسلوا. تنقوا. اعزلوا شر افعالكم من أمام عيني. كفوا عن فعل الشر. تعلموا فعل الخير. اطلبوا الحق. انصفوا المظلوم. اقضوا لليتيم. حاموا عن الأرملة." أشعيا ١: ١١-١٣، ١٦-١٧.

الفداء "ظلم أما هو فتدلل ولم يفتح فاه. كشاة تساق الى الذبح، وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه... أما الرب فسر بأن يسحقه بالحزن. أن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلا تطول أيامه، ومسرة الرب بيده تنجح." أشعيا ٥٣: ٧، ١٠.

العهد الجديد

لا يمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع خطايا "لأنه إن كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلة مرشوش على المنجسين، يقدر إلى طهارة الجسد، فكم بالحري يكون دم المسيح، الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب، يطهر ضمائركم من اعمال ميتة لتخدموا الله الحي!" العبرانيين ٩: ١٣-١٤.

"لأنه لا يمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع خطايا. لذلك عند دخوله الى العالم يقول: ذبيحة وقربانا لم ترد، ولكن هيأت لي جسدا. بمحرقات وذبايح للخطية لم تسر." عبرانيين ١٠: ٤-٦.

المسيح هو الفداء "إذن نقوا منكم الخميرة العتيقة، لكي تكونوا عجينا جديدا كما أنتم فطير. لأن فصحنا أيضا المسيح قد ذبح لأجلنا." ١ كورنثوس ٥: ٧.

"والى وسيط العهد الجديد، يسوع، والى دم رش يتكلم أفضل من هابيل." العبرانيين ١٢: ٢٤

الذبائح الروحية "ولكن أقول لكم: إن ههنا أعظم من الهيكل! فلو علمتم ما هو: إني أريد رحمة لا ذبيحة، لما حكمتكم على الأبرياء!" متى ١٢: ٦-٧.

"فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا اجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله، عبادتكم العقلية. ولا تشاكلوا هذا الدهر، بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم، لتختبروا ما هي إرادة الله: الصالحة المرضية الكاملة." رومية ١٢: ١-٢.

"كونوا انتم أيضا مبنين كحجارة حية بيتا روحيا، كهنوتا مقدسا، لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح." ١ بطرس ٢: ٥

الفصل التاسع: الطريق وصف الطريق القرآن

دين ابراهيم "وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا. قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين." البقرة: ١٣٥.

"ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانياً ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين." آل عمران: ٦٧.

".. ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل.. الحج: ٧٨.

ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه "قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون. ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين." آل عمران: ٨٤-٨٥.

ملاحظة: هل المقصود بعنوان "الإسلام" في قوله "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن

يقبل منه" (آل عمران: ٨٥) المعنى العام الذي هو ملة ابراهيم أي عقيدة التوحيد، أم المقصود به الإسلام بالمفهوم الخاص بمعنى النظام العقائدي والتشريعي في القرآن والحديث؟ يوجد أكثر من رأي لدى المفسرين المسلمين. وقد يؤيد المفهوم العام ما ورد في سورة البقرة: ٦٢، ١١١-١١٢ "إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون... وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى، تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين. بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون." إلا أن يُدعى أنها منسوخة بما ورد في آل عمران ٨٥.

شرط الإيمان والعمل "ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك

يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا." النساء: ١٢٤.

ميزان الأعمال "والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون. ومن

خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون." الأعراف: ٨-٩.

عجز الانسان عن البر "إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين

أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا." الأحزاب: ٧٢.

العهد القديم

تحب الرب إلهك "اسمع يا اسرائيل: الرب الهنا رب واحد. فتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك." التثنية ٦: ٤-٥.
الوصايا "انظر. أنا واضع أمامكم اليوم بركة ولعنة: البركة إذا سمعتم لوصايا الرب إلهكم التي أنا أوصيكم بها اليوم. واللعنة إذا لم تسمعوا لوصايا الرب إلهكم، وزغتم عن الطريق التي أنا أوصيكم بها اليوم لتذهبوا وراء آلهة أخرى لم تعرفوها." التثنية ١١: ٢٦-٢٨. (لاحظ: لوحا العهد. التثنية ٥: ٤-٢٢)
عجز الانسان عن البر "هانذا بالإثم صورت، وبالخطية حبلت بي أمي." مزمور ٥١: ٥.

العهد الجديد

تحب الرب إلهك "وإذا ناموسي قام يجربه قائلاً: يا معلم، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟ فقال له: ما هو مكتوب في الناموس. كيف تقرأ؟ فأجاب وقال: تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل قدرتك، ومن كل فكرك، وقريبك مثل نفسك. فقال له: بالصواب أجبت. افعل هذا فتحيا." لوقا ١٠: ٢٥-٢٨.
المحبة عطية الروح "والرجاء لا يخزي، لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا." رومية ٥: ٥.
"وأما ثمر الروح فهو: محبة فرح سلام، طول أناة لطف صلاح، إيمان وداعة تعفف. ضد أمثال هذه ليس ناموس." غلاطية ٥: ٢٢-٢٣.
أنا هو الطريق "قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الأب إلا بي." يوحنا ١٤: ٦.
الخلاص بالإيمان "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية." يوحنا ٣: ١٦.
"لأنكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم. هو عطية الله. ليس من أعمال كيلا يفخر أحد." أفسس ٢: ٨-٩.
"قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس. سقطتم من النعمة." غلاطية ٥: ٤.

الإيمان الحقيقي يثمر العمل "فإننا بالروح من الإيمان نتوقع رجاء بر. لأنه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة، بل الإيمان العامل بالمحبة." غلاطية ٥: ٥-٦.
"الانسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح، والانسان الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر. فإنه من فضلة القلب يتكلم فمه." لوقا ٦: ٤٥.
البر في الله وليس بقدره الانسان "قال له توما: يا سيد، لسنا نعلم أين تذهب، فكيف نقدر أن نعرف الطريق؟ قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الأب إلا بي." يوحنا ١٤: ٥-٦.
"لأنه جعل الذي لم يعرف خطية، خطية لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه." ٢ كورنثوس ٥: ٢١.

أنا هو الطريق" قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي الى الأب الا بي." يوحنا ١٤ : ٦

خلاصة:

- ١- تتفق النصوص على عجز الإنسان عن كمال البر.
- ٢- يؤكد العهدان على أن الوصية العظمى هي محبة الله من كل القلب.
- ٣- قد ورد التأكيد في العهد الجديد على اختبار تلك المحبة ليس بالأوامر والنواهي والنظم الدينية، وإنما بثمار الروح المعطاة بنعمة المسيح.

الحياة الأخرى

القرآن

"إلا عباد الله المخلصين. أولئك لهم رزق معلوم. فواكه وهم مكرمون. في جنات النعيم. على سرر متقابلين. يطاف عليهم بكأس من معين. ببيضاء لذة للشاربين. لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون. وعندهم قاصرات الطرف عين. كأنهن بيض مكنون." الصافات: ٤٠-٤٩.

"فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا. وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا. متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا. ودانية عليهم ظلالها وذلت قطوفها تذليلا. ويطاف عليهم بأنية من فضة وأكواب كانت قواريرا. قوارير من فضة قدروها تقديرا. ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا. عينا فيها تسمى سلسبيلا. ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا. وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا. عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا." الإنسان: ١١-٢١.

"مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم.." محمد: ١٥.

لاحظ: الأرض التي تفيض لبنا وعسلا في العهد القديم هي "كنعان" أرض الموعد لاسرائيل (التثنية ٢٧: ٣؛ أرميا ١١: ٥).

العهد القديم

"فلنسمع ختام الأمر كله: اتق الله واحفظ وصاياها، لأن هذا هو الإنسان كله. لأن الله يحضر كل عمل الى الدينونة، على كل خفي، إن كان خيرا أو شرا." الجامعة ١٢: ١٣-١٤.

"من يد الهاوية أفيدهم. من الموت أخلصهم. أين أوباؤك يا موت؟ أين شوكتك يا هاوية؟ تختفي الندامة عن عيني." هوشع ١٣: ١٤.

لاحظ: عقيدة اليهود بقيامة الأموات: متى ٢٢: ٣١-٣٣؛ يوحنا ١١: ٢٤؛ أعمال الرسل ٢٣: ٦.

العهد الجديد

"وأقول لكم: إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغرب ويتكئون مع إبراهيم واسحاق ويعقوب في ملكوت السماوات، وأما بنو الملكوت فيطرحون إلى الظلمة الخارجية. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان." متى ٨: ١١-١٢.

لا يزوجون ولا يتزوجون "فأجاب يسوع وقال لهم: تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله. لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون، بل يكونون كملائكة الله في السماء." متى ٢٢: ٢٩-٣٠.

"هكذا أيضا قيامة الأموات: يزرع في فساد ويقام في عدم فساد. يزرع في هوان ويقام في مجد. يزرع في ضعف ويقام في قوة. يزرع جسما حيوانيا ويقام جسما روحانيا." ١ كورنثوس ١٥: ٤٢-٤٤.

خلاصة:

تستغرق السياقات القرآنية في وصف المتع الجسدية في النعيم الأخروي، بينما تركز سياقات العهد الجديد على الحالة الروحية للنعيم الأبدي لأننا نخلع هذا الجسد الحيواني ونلبس جسدا روحانيا.

النبوءات

القرآن

النبى الموعود، الأمى "الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل.." الأعراف: ١٥٧.

ملاحظة:

١- ما هو المقصود بقوله "يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل"؟ يحتتمل أن يكون إشارة إلى نبوءة التوراة في (التثنية ١٨: ١٥، ١٧-١٨) وإلى وعد المسيح في (يوحنا ١٤: ١٥-١٧، ٢٦) وسيأتي التوضيح في فقرات لاحقة.

٢- توجد موارد أخرى أدعي كونها شواهد على صحة المصدر النبوي في الإسلام: (١) "طوبى للساكين في بيتك، أبدا يسبحونك. سلام. طوبى لأناس عزهم بك. طرق بيتك في قلوبهم. عابرين في وادي البكاء، يصيرونه ينبوعا. أيضا ببركات يغطون مورة." (مزمور ٨٤: ٤-٦) والدعوى هي ارتباط وادي البكاء ببكة التي هي "مكة" حسب القرآن

(سورة آل عمران: ٩٦). وقد أُجيب عن الدعوى بأن الآية ٧ في ذات المزمور تشير إلى جبل صهيون "يذهبون من قوة إلى قوة. يرون قدام الله في صهيون".

(ب) "غنوا للرب أغنية جديدة، تسبيحه من أقصى الأرض. أيها المنحدرون في البحر وملؤه والجزائر وسكانها، لترفع البرية ومدنها صوتها، الديار التي سكنها قيدار. لتترنم سكان سالع. من رؤوس الجبال ليهتفوا. ليعطوا الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر. الرب كالجبار يخرج. كرجل حروب ينهض غيرته. يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه." (أشعيا ٤٢: ١٠-١٣) والدعوى هي أن قيدار أحد أبناء إسماعيل (التكوين ٢٥: ١٣) ونسله كانوا مساكنين للعرب (حزقيال ٢٧: ٢١) فالسياق يتحدث عن بلاد العرب وهو يشير إلى الحجاج الذاهبين إلى مكة. وقد أُجيب عن الدعوى أولا: بأن مساكن قيدار لم تكن في الجزيرة العربية ولا قريبا من مكة (أرميا ٤٩: ٢٨)، وثانياً: بأن سياق النص يشبه ما ورد في أشعيا ٦٠: ٧، ١٤ "كل غنم قيدار تجتمع اليك. كباش نبايوت تخدمك. تصعد مقبولة على مذبحي، و أزين بيت جمالي ... وبنو الذين قهروك يسرون اليك خاضعين، وكل الذين أهانوك يسجدون لدى باطن قدميك، ويدعونك: مدينة الرب، صهيون قدوس إسرائيل." فهو يتحدث عن صهيون وليس الجزيرة العربية، ومناطق العرب لم تكن منحصرة فيما يعرف الآن مكة والمدينة (غلاطية ١: ١٧؛ ٤: ٢٥).

(ج) "جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس، وعن يمينه نار شريعة لهم." (التثنية ٣٣: ٢) والدعوى هي أن فاران تقع في الجزيرة العربية. وقد أُجيب عن الدعوى بأن موقع برية فاران حسب العهد القديم أقرب إلى سيناء اتجاها إلى كنعان وليس لها علاقة بمكة أو المدينة. و للمزيد عن موقع برية فاران، لاحظ: العدد ١٣: ٣؛ التثنية ١: ١؛ الملوك ١١: ١٨.

(د) "هوذا عبدي الذي أعضده، مختاري الذي سرت به نفسي. وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم. لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته." (أشعيا ٤٢: ١-٢) والدعوى أن هذه الآيات تنطبق على النبي محمد. وقد أُجيب عن الدعوى بأنه لا معين لهذا الانطباق، خصوصا وأنها طبقت في العهد الجديد على المسيح (متى ١٢: ١٧-٢٠).

اسمه أحمد" وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد.. "الصف: ٦.

ملاحظة: سيأتي أن ظاهر سياق الآيات في (يوحنا ١٤: ١٥-١٧، ٢٦) هو إخبار السيد المسيح عن عطاء الروح الذي يمكث الى الأبد وليس عن نبي يأتي بعده.

العهد القديم

النبي الموعود: من وسط إخوتك "يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من إخوتك مثلي. له تسمعون ... قال لي الرب: قد أحسنوا في ما تكلموا. أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به." التثنية ١٨: ١٥، ١٧-١٨.

لاحظ: مفهوم "من وسطك من إخوتك" في العهد القديم إشارة في العادة إلى إسرائيل: ١٥: ١-٣؛ ١٧: ١٥؛ ١٨: ١٨. وقد ربط العهد الجديد هذه النبوءة بالمسيح: أعمال الرسل ٣: ٢٢.

حجر الصدمة "هم أغاروني بما ليس إلهاء، أغاظوني بأباطيلهم. فأنا أغيرهم بما ليس شعباء، بأمة غبية أغيظهم." التثنية ٣٢: ٢١.

"لذلك هكذا يقول السيد الرب: هأنذا أؤسس في صهيون حجرا، حجر امتحان، حجر زاوية كريما، أساسا مؤسسا: من أمن لا يهرب." أشعيا ٢٨: ١٦.
"قدسوا رب الجنود فهو خوفكم وهو رهبتكم. ويكون مقدسا وحجر صدمة وصخرة عثرة لبيتي اسرائيل، وفخا وشركا لسكان اورشليم." أشعيا ٨: ١٣-١٤ (قارن: متى ٢١: ٤٢-٤٤؛ ١ بطرس ٢: ٦-٨)

المخلص "لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابنا، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيبا، مشيرا، إله قديرا، أبا أديا، رئيس السلام. لنمو رياسته، وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته، ليثبتها ويعضدها بالحق والبر، من الآن الى الأبد.." أشعيا ٩: ٦-٧. (قارن: لوقا ٢: ١١؛ لوقا ١: ٣٢-٣٣؛ ١ كورنثوس ١٥: ٢٥).

الوعد بعبء الروح "ها أيام تأتي، يقول الرب، وأقطع مع بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا عهدا جديدا. ليس كالعهد الذي قطعته مع آبائهم يوم أمسكتهم بيدهم لأخرجهم من أرض مصر... أجعل شريعتي في داخلهم وأكتبها على قلوبهم." أرميا ٣١: ٣١-٣٣، ٣٢ "وأعطيكم قلوبا جديدا، وأجعل روحا جديدة في داخلكم، وأنزع قلب الحجر من لحكمم وأعطيكم قلب لحم. وأجعل روحي في داخلكم، وأجعلكم تسلكون في فرائضي، وتحفظون أحكامي وتعملون بها." حزقيال ٣٦: ٢٦-٢٧.
"ويكون بعد ذلك أني أسكب روحي على كل بشر، فيتنبأ بنوكم وبناتكم، ويحلم شيوخكم أحلاما، ويرى شبابكم رؤى." يونس ٢: ٢٨.

العهد الجديد

موسى كتب عن المسيح "لا تظنوا أني أشكوكم الى الآب. يوجد الذي يشكوكم وهو موسى، الذي عليه رجاؤكم. لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني، لأنه هو كتب عني." يوحنا ٥: ٤٥-٤٦.

النبي الموعود "فتوبوا وارجعوا لتمحي خطاياكم، لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب. ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل. الذي ينبغي أن السماء تقبله، الى أزمنة رد كل شيء، التي تكلم عنها الله بقم جميع انبيائه القديسين منذ الدهر. فإن موسى قال للآباء: إن نبيا مثلي سيقم لكم الرب الهكم من اخوتكم. له تسمعون في كل ما يكلمكم به" أعمال الرسل ٣: ١٩-٢٢.

الأنبياء شهدوا للمسيح "وقال لهم: هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا بعد معكم: انه لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير." لوقا ٤٤: ٢٤ "فنتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية. وهي التي تشهد لي" يوحنا ٥: ٣٩ "له يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا." أعمال الرسل ١٠: ٤٣.

حجر الصدمة "قال لهم يسوع: أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية؟ من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا! لذلك أقول لكم:

إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره. ومن سقط على هذا الحجر يترضض،
ومن سقط هو عليه يسحقه." متى ٢١: ٤٢-٤٤.

المخلص "فلما رأى اليهود الجموع امتلأوا غيرة، وجعلوا يقاومون ما قاله بولس
مناقضين ومجدفين. فجاهر بولس وبرنابا وقالوا: كان يجب أن تكلموا أنتم أولاً بكلمة الله،
ولكن إذ دفعتموها عنكم، وحكمتم أنكم غير مستحقين للحياة الأبدية، هوذا نتوجه إلى الأمم.
لأن هكذا أوصانا الرب: قد أقمتك نورا للأمم، لتكون أنت خلاصاً إلى أقصى الأرض."
أعمال الرسل ١٣: ٤٥-٤٧.

الوعد ببعطاء الروح "إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من الآب
فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد، روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله، لأنه
لا يراه ولا يعرفه، وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكن معكم ويكون فيكم ... وأما المعزي،
الروح القدس، الذي سيرسله الآب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته
لكم." يوحنا ١٤: ١٥-١٧، ٢٦.

"فوقف بطرس مع الأحد عشر ورفع صوته وقال لهم: أيها الرجال اليهود
والساكنون في اورشليم أجمعون، ليكن هذا معلوماً عنكم واصغوا إلى كلامي، لأن هؤلاء
ليسوا سكارى كما أنتم تظنون، لأنها الساعة الثالثة من النهار. بل هذا ما قيل بيوئيل النبي.
يقول الله: ويكون في الأيام الأخيرة أني أسكب من روحي على كل بشر، فيتنبأ بنوكم
وبناتكم، ويرى شبابكم رؤى ويحلم شبوخكم أحلاماً ... فيسوع هذا أقامه الله، ونحن جميعاً
شهود لذلك. وإذ ارتفع بيمين الله، واخذ موعد الروح القدس من الآب، سكب هذا الذي انتم
الآن تبصرونه وتسمعونه." أعمال الرسل ٢: ١٤-١٧، ٣٢-٣٣.

ملاحظة: في تعليم العهد الجديد أن المسيح هو تحقيق ملء الزمان الذي لا يصح
بعده الرجوع إلى تعليم آخر "ولكن لما جاء ملء الزمان، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة،
مولوداً تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس، لننال التبني." (غلاطية ٤: ٤-٥)

أمثلة أخرى للنبوءات عن المسيح

- من مصر دعوت ابني: هوشع ١: ١١؛ متى ٢: ١٣-١٥.
- ابن الإنسان: دانيال ٧: ١٣؛ متى ٢٤: ٣٠.
- بيت لحم: ميخا ٥: ٢؛ متى ٢: ١؛ لوقا ٢: ١-٧.
- الولادة من عذراء: أشعيا ٧: ١٤؛ متى ١: ٢٢-٢٣.
- دخوله اورشليم: زكريا ٩: ٩؛ متى ٢١: ٤-٥.
- صمته: أشعيا ٥٣: ٧؛ متى ٢٧: ١٢-١٤.
- أحصي مع أمته: أشعيا ٥٣: ١٢؛ مرقس ١٥: ٢٧-٢٨.
- على ثيابه اقترعوا: مزمو ٢٢: ١٨؛ يوحنا ١٩: ٢٤.
- عظم من عظامه لم يكسر: مزمو ٣٤: ٢٠؛ يوحنا ١٩: ٣٢-٣٦.
- قيامته من الموت: هوشع ٦: ٢؛ مزمو ١٦: ١٠؛ أعمال الرسل ١٣: ٣٥-٣٧.

خلاصة:

النبوءات في العهد القديم التي تنطبق على السيد المسيح كثيرة جداً، وقد أوصلها بعض الشراح الى مئات، يضاف اليها الكثير من قصص وتشريعات العهد القديم التي تشير بطرق شتى الى شخص المسيح والشريعة الروحية في العهد الجديد. وهذا من موارد البحث المهمة في الصلة بين العهدين القديم والجديد.

الفصل العاشر: التوحيد

القرآن

"الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى." طه: ٨

العهد القديم

".. الرب إلهنا رب واحد. فتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك." التثنية ٦: ٤-٥.

العهد الجديد

"كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجداً بعضكم من بعض، والمجد الذي من الإله الواحد لستم تطلبونه؟" يوحنا ٥: ٤٤.
"لكن لنا إله واحد: الأب الذي منه جميع الأشياء، ونحن له. ورب واحد: يسوع المسيح، الذي به جميع الأشياء، ونحن به." ١ كورنثوس ٨: ٦.
"وأما الوسيط فلا يكون لواحد. ولكن الله واحد." غلاطية ٣: ٢٠.

من الظهور (التجلي) الى التجسد

القرآن

كلام الله لموسى "إذ قال موسى لأهله إنى أنست ناراً سأتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون. فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين. يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم." النمل: ٧-٩.
"وكلم الله موسى تكليماً." النساء: ١٦٤.

ملاحظة: اختلف المفسرون في كيفية كلام الله لموسى، لكن التأكيد بقوله "تكليماً" قد يؤيد الكلام المباشر الذي هو مرتبة من التجلي.

فتمثل لها بشراً سوياً "واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً. فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً." مريم: ١٦-١٧.
(قارن: في إنجيل لوقا ١: ٢٦-٢٧، أن المرسل إلى مريم كان الملاك جبرائيل).

العهد القديم

الظهور (التجلي) "وسمعا صوت الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار، فاقتبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة. فنادى الرب الإله آدم وقال له: أين أنت؟" التكوين ٣: ٨-٩.

"وظهر الرب لأبرام وقال: لنسلك أعطي هذه الأرض. فبنى هناك مذبحا للرب الذي ظهر له." التكوين ١٢: ٧.

"وسأل يعقوب وقال: أخبرني باسمك. فقال: لماذا تسأل عن اسمي؟ وباركه هناك. فدعا يعقوب اسم المكان: فنيثيل، قائلا: لأنني نظرت الله وجهها لوجه.. "التكوين ٣٢: ٢٩-٣٠.

"فلما رأى الرب أنه مال لينظر، ناداه الله من وسط العليقة وقال: موسى، موسى!. فقال: هأنذا. فقال: لا تقترب الي ههنا. اخلع حذاءك من رجلك، لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة. ثم قال: أنا إله أبيك، إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب. فغطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر الى الله." الخروج ٣: ٤-٦.

"ويكلم الرب موسى وجهها لوجه، كما يكلم الرجل صاحبه." الخروج ٣٣: ١١.

العهد الجديد

التجسد "هذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل: هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا، ويدعون اسمه عمانوئيل، الذي تفسيره: الله معنا." متى ١: ٢٢-٢٣ (لاحظ: أشعيا ٧: ١٤).

"في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جسدا وحل بيننا، ورأينا مجده.." يوحنا ١: ١، ١٤.

"وبالإجماع عظيم هو سر التقوى: الله ظهر في الجسد، تبرر في الروح، تراءى لملائكة، كرز به بين الأمم، أو من به في العالم، رفع في المجد." اتيموثاوس ٣: ١٦.

خلاصة:

(From Theophany to Incarnation)

"الظهور الإلهي" في العهد القديم ترقى في العهد الجديد الى "التجسد" الذي هو أقصى درجات التجلي الإلهي "ورأينا مجده"، وقد مُهّد له أيضا في نصوص العهد القديم كما في أشعيا ٧: ١٤.

مفهوم الثالث

القرآن

إنكار الثالث "وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله؟" المائدة: ١١٦.

"بديع السماوات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة.." الأنعام: ١٠١.

"وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا." الجن: ٣.

"يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق، إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم، إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد.. النساء: ١٧١.

ملاحظة: قال الأستاذ عوض سمعان في كتابه: الله في المسيحية، الكتاب الثاني، الفصل السابع، ما مضمونه "المريميون تاريخيا طائفة كان لها وجود قوي في القرن الخامس الميلادي، في عقيدتهم أن مريم أم المسيح هي الهة وملكة السماء، متأثرين بعبادة كوكب الزهرة كآلهة أنثى، فهم يفسرون الثالوث على هذا الأساس: الأب والأم والابن، وقد عارضتهم الكنيسة أشد معارضة حتى لم تعد طائفتهم ذات وجود يذكر خلال القرن السابع، ويبدو من ملاحظة السياق القرآني أنه ينتقد الثالوث على ضوء تلك العقيدة المريمية". انتهى. لكننا نلاحظ أن الآية ١٧١ من سورة النساء ظاهرة في نفي التثليث بنحو مطلق.

العهد القديم

ضمير الجمع "وقال الرب الإله: هوذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفا الخير والشر..". التكوين ٣: ٢٢.
"وقال الله: نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم، وعلى كل الأرض، وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض". التكوين ١: ٢٦.
الرب، الكلمة والروح "اسمع لي يا يعقوب، واسرائيل الذي دعوته: أنا هو. أنا الأول وأنا الآخر، ويدي أسست الأرض، ويميني نشرت السموات. أنا أدعوهم فيقفن معا... تقدموا الي. اسمعوا هذا: لم أتكلم من البدء في الخفاء. منذ وجوده أنا هناك، والآن السيد الرب أرسلني وروحه". أشعيا ٤٨: ١٢-١٣، ١٦.

العهد الجديد

الثالوث "فتقدم يسوع وكلمهم قائلا: دفع الي كل سلطان في السماء وعلى الأرض، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس". متى ٢٨: ١٨-١٩
"فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الأب، والكلمة، والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد." ١ يوحنا ٧: ٥
"وأما أنتم فلستم في الجسد بل في الروح، إن كان روح الله ساكنا فيكم. ولكن إن كان أحد ليس له روح المسيح، فذلك ليس له..". "نعمة ربنا يسوع المسيح، ومحبة الله، وشركة الروح القدس مع جميعكم. آمين." ٢ كورنثوس ١٣: ١٤ (رومية ٨: ٩).

خلاصة:

١- تتفق النصوص في القرآن والعهدين القديم والجديد على عقيدة أن الله واحد لا شريك له.

٢- تؤكد نصوص العهد الجديد أن مفهوم "الثالوث" لا يتنافى مع الطبيعة الواحدة للإله الواحد (يوحنا ٥ : ٧). ويمكن ملاحظة هذا التناغم السري بين الوحدة والتعدد في بعض نصوص العهد القديم كما في التكوين ٣ : ٢٢.

الله الآب القرآن

"قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد." الإخلاص: ١-٣.

العهد القديم

أبوة الله للإنسان "والآن يا رب أنت أبونا. نحن الطين وأنت جابلنا، وكلنا عمل يديك." أشعيا ٦٤ : ٨.

العهد الجديد

"الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر." يوحنا ١ : ١٨.
"لكن لنا إله واحد: الآب الذي منه جميع الأشياء، ونحن له. ورب واحد: يسوع المسيح، الذي به جميع الأشياء، ونحن به." ١ كورنثوس ٨ : ٦.
أبوكم السماوي "فصلوا أنتم هكذا: أبانا الذي في السماوات، لينقدس اسمك. ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض... فلا تهتموا قائلين: ماذا نأكل؟ أو ماذا نشرب؟ أو ماذا نلبس؟ فإن هذه كلها تطلبها الأمم. لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها." متى ٦ : ٩-١٠، ٣١-٣٢

الله الابن القرآن

"ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون. ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون." مريم: ٣٤-٣٥.
"وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون." التوبة : ٣٠

ملاحظة: يظهر من الأحاديث وأقوال المفسرين المسلمين في قصة كتابة "عزير" للتوراة أنه هو "عزرا" الكاتب المذكور في العهد القديم.

<http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura9-aya30.html>

لكن لا يوجد أثر في النص الكتابي لدعوى أن عزير ابن الله (سفر عزرا ٧ : ١-١٢)

العهد القديم

"كرسيك يا الله الى دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب ملكك. أحببت البر وأبغضت الإثم، من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الإبتهاج أكثر من رفقائك." مزمو ٤٥: ٦-٧.

"قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئا لقدمي." مزمو ١١٠: ١.

عمانوئيل (الله معنا) "ولكن يعطيكم السيد نفسه آية: ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه: عمانوئيل." أشعيا ٧: ١٤.

الابن رئيس السلام "لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيبا، مشيرا، الها قديرا، أبا أبديا، رئيس السلام. لنمو رياسته، وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته، ليثبتها ويعضدها بالحق والبر، من الآن الى الأبد." أشعيا ٩: ٦-٧.

"من صعد الى السماوات ونزل؟ من جمع الريح في حفنتيه؟ من صرّ المياه في ثوب؟ من ثبت جميع

أطراف الأرض؟ ما اسمه؟ وما اسم ابنه إن عرفت؟" الأمثال ٣٠: ٤:
اللوعوس (حكمة الله) "الرب قناني أول طريقه، من قبل أعماله، منذ القدم. منذ الأزل مسحت، منذ البدء، منذ أوائل الأرض. إذ لم يكن غمر أبدنت. إذ لم تكن ينابيع كثيرة المياه. من قبل أن تقرررت الجبال، قبل التلال أبدنت. إذ لم يكن قد صنع الأرض بعد ولا البراري ولا أول اعفار المسكونة. لما ثبتت السماوات كنت هناك أنا. لما رسم دائرة على وجه الغمر. لما اثبتت السحب من فوق. لما تشددت ينابيع الغمر. لما وضع للبحر حده فلا تتعدى المياه تخمه، لما رسم أسس الأرض، كنت عنده صانعا، وكنت كل يوم لذته، فرحة دائما قدامه." الأمثال ٨: ٢٢-٣٠.

العهد الجديد

"أنا والآب واحد." يوحنا ١٠: ٣٠

"كل شيء قد دفع إلي من أبي، وليس أحد يعرف الابن إلا الآب، ولا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له." متى ١١: ٢٧

"قال لهم: وأنتم، من تقولون إنني أنا؟ فأجاب سمعان بطرس وقال: أنت هو المسيح ابن الله الحي. فأجاب يسوع وقال له: طوبى لك يا سمعان بن يونا، إن لحما ودما لم يعلن لك، لكن أبي الذي في السماوات." متى ١٦: ١٥-١٧.

"الله، بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديما، بأنواع وطرق كثيرة، كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه، الذي جعله وارثا لكل شيء، الذي به أيضا عمل العالمين، الذي، وهو بهاء مجده، ورسم جوهره، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته.." العبرانيين ١: ١-٣

الأبناء بالتبني "ولكن لما جاء ملء الزمان، أرسل الله ابنه مولودا من امرأة، مولودا تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس، لننال التبني. ثم بما انكم أبناء، أرسل الله روح ابنه الى قلوبكم صارخا: يا أبا الآب. إذن لست بعد عبدا بل ابنا، وإن كنت ابنا فوارث لله بالمسيح." غلاطية ٤: ٤-٧

أنا هو القرآن

"فلما أتاها نودي يا موسى. إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى. وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى. إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري." طه: ١١-١٤.

العهد القديم

أهيه " .. فإذا قالوا لي: ما اسمه؟ فماذا أقول لهم؟ فقال الله لموسى: أهيه الذي أهيه. وقال: هكذا تقول لبني اسرائيل: أهيه ارسلني إليكم. وقال الله أيضا لموسى: هكذا تقول لبني اسرائيل: يهوه إله آبائكم، إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلني إليكم. هذا اسمي الى الأبد وهذا ذكري الى دور فدور." الخروج ٣: ١٣-١٥.

أنا هو "اسمع لي يا يعقوب، واسرائيل الذي دعوته: أنا هو. أنا الأول وأنا الآخر، ويدي أسست الأرض، ويميني نشرت السماوات. أنا أدعوهم فيقفن معا" أشعيا ٤٨: ١٢-١٣

العهد الجديد

"أما هو فكان ساكتا ولم يجب بشيء. فسأله رئيس الكهنة أيضا وقال له: أنت المسيح ابن المبارك؟ فقال يسوع: أنا هو. وسوف تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة، و آتيا في سحاب السماء." مرقس ١٤: ٦١-٦٢.

"فقال لهم يسوع: أنا هو خبز الحياة. من يقبل إلي فلا يجوع، ومن يؤمن بي فلا يعطش أبدا." يوحنا ٦: ٣٥.

"ثم كلمهم يسوع أيضا قائلا: أنا هو نور العالم. من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة ... متى رفعتم ابن الإنسان، فحينئذ تفهمون أني أنا هو .." يوحنا ٨: ١٢، ٢٨.

"أنا هو الباب. إن دخل بي أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى ... أنا هو الراعي الصالح، والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف." يوحنا ١٠: ٩، ١١.

"قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي الى الآب إلا بي." يوحنا ١٤: ٦.

الله الروح القدس القرآن

الروح الأمين "وإنه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الأمين. على قلبك لتكون من المنذرين." الشعراء: ١٩٢-١٩٤.

"رفيع الدرجات ذو العرش، يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق." غافر: ١٥.

"ليلة القدر خير من ألف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر." القدر: ٣-٤.

روح القدس "قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين." النحل: ١٠٢.
"تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس." البقرة: ٢٥٣.
روح الله "وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون. فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين." الحجر: ٢٩.
"والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين."
الأنبياء: ٩١

العهد القديم

روح الله "في البدء خلق الله السماوات والأرض. وكانت الأرض خربة وخالية، وعلى وجه الغمر ظلمة، وروح الله يرف على وجه المياه." التكوين ١: ١-٢.
"روح الرب تكلم بي وكلمته على لساني." صموئيل ٢٣: ١-٢.
"روح الله صنعني ونسمة القدير أحييتني." أيوب ٣٣: ٤.
"من قاس روح الرب، ومن مشيره يعلمه؟" أشعيا ٤٠: ١٣.
"روح السيد الرب علي، لأن الرب مسحني لأبشر المساكين." أشعيا ٦١: ١.
روح القدس "ولكنهم تمردوا وأحزنوا روح قدسه، فتحول لهم عدواً، وهو حاربهم."
أشعيا ٦٣: ١٠.

العهد الجديد

الروح القدس هو الله "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس." متى ٢٨: ١٩.
"فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الأب، والكلمة، والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد." ١ يوحنا ٥: ٨.
عطاء الروح في العهد الجديد "أنا أعمدكم بماء للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار." متى ٣: ١١
"وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب الا بالروح القدس." ١ كورنثوس ١٢: ٣.
لا تحزنوا الروح "ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء." أفسس ٤: ٣٠.

الفصل الحادي عشر: المسيح الكلمة

"وهو متسربل بثوب مغموس بدم، ويدعى اسمه: كلمة الله." الرؤيا ١٩: ١٣.

القرآن

".. وكلمةُ الله هي العليا.. التوبة: ٤٠.

".. إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه.."

النساء: ١٧١.

العهد القديم

اللوعوس (حكمة الله) "أنا الحكمة أسكن الذكاء، وأجد معرفة التدابير. مخافة الرب بغض الشر. الكبرياء والتعظم وطريق الشر وفم الأكاذيب ابغضت. لي المشورة والرأي. أنا الفهم. لي القدرة. بي تملك الملوك، وتقضي العظماء عدلا. بي تترأس الرؤساء والشرفاء، كل قضاة الأرض. أنا أحب الذين يحبونني، والذين يبكرون إلي يجدونني ... الرب قناني أول طريقه، من قبل اعماله، منذ القدم. منذ الازل مسحت، منذ البدء، منذ أوائل الأرض. إذ لم يكن غمر أبدئت. إذ لم تكن ينابيع كثيرة المياه. من قبل أن تقرررت الجبال، قبل التلال أبدئت. إذ لم يكن قد صنع الأرض بعد ولا البراري ولا أول أعفار المسكونة." الأمثال ٨: ١٢-١٧، ٢٢-٢٦.

العهد الجديد

الكلمة المنبثق من الأب "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان ... الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الأب هو خبّر." يوحنا ١: ١-٣، ١٨.

الأبدي

القرآن

".. إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه.."

النساء: ١٧١.

العهد القديم

"كرسيك يا الله الى دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب ملكك. أحببت البر وأبغضت الإثم، من أجل ذلك مسحك الله الهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك." مزمو ٤٥: ٦-٧ (مزمو ٢٦-٢٩).
"تقدموا الي. اسمعوا هذا: لم أتكلم من البدء في الخفاء. منذ وجوده أنا هناك. والآن السيد الرب أرسلني وروحه." أشعيا ٤٨: ١٦.
"أما أنت يا بيت لحم أفراثة، وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا، فمذك يخرج لي الذي يكون متسلطا على اسرائيل، ومخارجه منذ القديم، منذ أيام الأزل." ميخا ٥: ٢.

لاحظ: إيمان اليهود بأبديّة المسيح الموعود (يوحنا ١٢ : ٣٤).

العهد الجديد

"لأنه كما ان الأب له حياة في ذاته، كذلك أعطى الابن أيضا أن تكون له حياة في ذاته،" يوحنا ٥ : ٢٦.
(لوقا ١ : ٣٠-٣٣)
"وبالإجماع عظيم هو سر التقوى: الله ظهر في الجسد، تيرر في الروح، تراءى لملائكة، كرز به بين الأمم، أو من به في العالم، رفع في المجد." اتيموثاوس ٣ : ١٦.

مولود من عذراء

القرآن

"إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين. ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين. قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسنني بشر، قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون." آل عمران: ٤٥-٤٧.

العهد القديم

"ولكن يعطيكم السيد نفسه آية: ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه: عمانوئيل." أشعيا ٧ : ١٤.

العهد الجديد

"ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور، إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا: يا يوسف ابن داود، لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك. لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس. فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع. لأنه يخلص شعبه من خطاياهم. وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل: هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا، ويدعون اسمه: عمانوئيل، الذي تفسيره: الله معنا." متى ١ : ٢٠-٢٣.
"ولكن لما جاء ملاء الزمان، أرسل الله ابنه مولودا من امرأة، مولودا تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس، لننال التبني." غلاطية ٤ : ٤-٥.

خلاصة:

- ١- ورد في القرآن أن عيسى المسيح هو كلمة الله وروح منه وأنه المولود من عذراء بالروح، لكنه لا يشرح ما هو المقصود والغاية في تلك الصفات.
- ٢- تتربط سياقات الولادة من عذراء في العهد الجديد بعدة مضامين:
(١) أن يسوع المسيح هو ابن الله المولود بالروح وليس بزرع بشر، فلا يرث الخطيئة (العبرانيين ٤ : ١٥).

(ب) وهو أيضا نسل المرأة الذي يسحق رأس الحية التي هي رمز الخطيئة (الرؤيا ١٢: ٩؛ التكوين ٣: ١٥).
(ج) وهو آدم الروحي الذي تكون به الحياة (رومية ١٧: ٥؛ ١كورنثوس ١٥: ٤٥، ٢٢)

بلا خطيئة القرآن

"وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم." الحج: ٥٢.
إبراهيم "واتل عليهم نبأ إبراهيم. إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون ... فإنهم عدو لي إلا رب العالمين. الذي خلقني فهو يهدين. والذي هو يطعمني ويسقين. وإذا مرضت فهو يشفين. والذي يميتني ثم يحيين. والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين." الشعراء: ٦٩-٧٠، ٧٧-٨٢.

موسى "ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه، قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين. قال رب إنني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم." القصص: ١٥-١٦.

داود "قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الظلماء ليبيغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم، وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأتاب. فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب." ص: ٢٤-٢٥.
محمد "وإما ينزغناك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم." الأعراف: ٢٠٠.

"فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار" غافر: ٥٥
المسيح "واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا. فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا. قالت إنني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا. قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا." مريم: ١٦-١٩.

ملاحظة:

ورد في صحيح البخاري في كتاب "بدء الخلق" و كتاب "الأنبياء" أن كل مولود يطعن الشيطان في جنبه عدا المسيح فإن الشيطان ذهب ليطعن فطعن في الحجاب. انتهى. ولم يفسر الحديث ما هو المقصود بالحجاب، لكنه ورد في الكتاب المقدس بمعنى المدخل الى قدس الأقداس أي الحد الفاصل بين الله والإنسان (الخروج ٢٦: ٣٣؛ العبرانيين ٩: ٢-٣؛ ٦: ١٩-٢٠؛ لوقا ٢٣: ٤٥) فالاستنتاج من الحديث هو أنه لاسلطة للشيطان على المسيح لأنه قدس الأقداس.

العهد القديم

ليس صالح ولا واحد "الكل قد زاغوا معاً، فسدوا. ليس من يعمل صلاحاً، ليس ولا واحد." مزمو ١٤: ٣.

نوح "وابتدأ نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً. وشرب من الخمر فسكر وتعري داخل خبائه." التكوين ٩: ٢٠-٢١

ابراهيم "وحدث جوع في الأرض، فانهدر ابرام الى مصر ليتغرب هناك، لأن الجوع في الأرض كان شديداً. وحدث لما قرب أن يدخل مصر أنه قال لساراي امرأته: إني قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر. فيكون إذا رآك المصريون أنهم يقولون: هذه امرأته. فيقتلونني ويستبقونك. قولي إنك أختي، ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من أجلك." التكوين ١٢: ١٠-١٣.

إسحاق "فأقام إسحاق في جرار. وسأله أهل المكان عن امرأته، فقال: هي أختي. لأنه خاف أن يقول: امرأتي، لعل أهل المكان: يقتلونني من أجل رفقة، لأنها كانت حسنة المنظر." التكوين ٢٦: ٦-٧.

يعقوب: "فقال يعقوب لأبيه: أنا عيسو بركك. قد فعلت كما كلمتني. قم اجلس وكل من صيدي لكي تباركني نفسك. فقال اسحاق لابنه: ما هذا الذي اسرعت لتجد يا ابني؟ فقال: إن الرب إلهك قد يسر لي. فقال اسحق ليعقوب: تقدم لأجسك يا ابني. أنت هو ابني عيسو أم لا؟ فتقدم يعقوب الى اسحاق ابيه، فجسه وقال: الصوت صوت يعقوب، ولكن اليدين يدا عيسو. ولم يعرفه لأن يديه كانتا مشعرتين كيدي عيسو أخيه، فباركه. وقال: هل انت هو ابني عيسو؟ فقال: أنا هو." التكوين ٢٧: ١٩-٢٤.

موسى "وكان عندما اقترب الى المحلة أنه أبصر العجل والرقص، فحمي غضب موسى، وطرح اللوحين من يديه وكسرهما في أسفل الجبل." الخروج ٣٢: ١٩.

"وكلم الرب موسى قائلاً: خذ العصا واجمع الجماعة أنت وهارون أخوك، وكلما الصخرة أمام أعينهم أن تعطي ماءها، فتخرج لهم ماء من الصخرة وتسقي الجماعة ومواشيهم ... ورفع موسى يده وضرب الصخرة بعصاه مرتين، فخرج ماء غزير، فشربت الجماعة ومواشيها. فقال الرب لموسى وهارون: من أجل أنكما لم تؤمنا بي حتى تقدساني أمام أعين بني إسرائيل، لذلك لا تدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التي أعطيتهم إياها." العدد ٢٠: ٧-٩، ١١-١٢.

داود "فقال ناثان لداود: أنت هو الرجل! هكذا قال الرب إله إسرائيل: أنا مسحك ملكاً على إسرائيل و أنقذتك من يد شاول. وأعطيتك بيت سيدك ونساء سيدك في حضنك، وأعطيتك بيت إسرائيل ويهوذا. وإن كان ذلك قليلاً، كنت أزيد لك كذا وكذا. لماذا احتقرت كلام الرب لتعمل الشر في عينيه؟ قد قتلت أوريا الحثي بالسيف، وأخذت امرأته لك امرأة، وإياه قتلت بسيف بني عمون. والآن لا يفارق السيف بيتك إلى الأبد، لأنك احتقرتني وأخذت امرأة أوريا الحثي لتكون لك امرأة." ٢ صموئيل ١٢: ٧-١٠.

المسيح القدوس "سبعون اسبوعاً قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتنميم الخطايا، ولكفارة الإثم، وليؤتى بالبر الأبدي، ولختم الرؤيا والنبوة، ولمسح قدوس القدسين." دانيال ٩: ٢٤.

العهد الجديد

"فقلت مريم للملاك: كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا؟ فأجاب الملاك وقال لها: الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظلك، فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله." لوقا ١: ٣٤-٣٥.

"من منكم بيكتني على خطية..؟" يوحنا ٨: ٤٦.
"لا أتكلم أيضا معكم كثيرا، لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء." يوحنا ١٤: ٣٠.

خلاصة:

- ١- يختص المسيح في القرآن عن سائر الأنبياء كإبراهيم وموسى ومحمد بعدم نسبة الخطأ إليه في قول أو فعل.
- ٢- يرى العهد القديم أن طبيعة الإنسان سقطت بالخطيئة.
- ٣- يؤكد العهد الجديد سقوط طبيعة الإنسان بالخطيئة، ما عدا "الإنسان الكامل" يسوع المسيح لأنه الإله القدوس الآتي في الجسد (يوحنا ٦: ٣٨، ٤٦، ٦٢).

علم المسيح القرآن

نوح "ولقد أرسلنا نوحا الى قومه.. ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إنني ملك ولا أقول للذين تزديروا أعينكم لن يؤتيتهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم إنني إذا لمن الظالمين.. " هود: ٢٥، ٣١.

إبراهيم "وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين، فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين، فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إنني بريء مما تشركون. " الأنعام: ٧٥-٧٨.

موسى "قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى. فأوجس في نفسه خيفة موسى. قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى. " طه: ٦٦-٦٨.

محمد "قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي.. " الأنعام: ٥٠.
"وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان.. " الشورى: ٥٢.

المسيح "فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا. قال إنني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا. " مريم ٢٩-٣٠.
"وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين. " آل عمران: ٤٩.

العهد القديم

إبراهيم "فسقط إبراهيم على وجهه وضحك، وقال في قلبه: هل يولد لابن مئة سنة؟ وهل تلد سارة وهي بنت تسعين سنة؟. وقال إبراهيم لله: ليت إسماعيل يعيش أمامك! فقال الله: بل سارة امرأتك تلد لك ابنا وتدعو اسمه إسحاق. وأقيم عهدي معه عهدا أبديا لنسله من بعده. " التكوين ١٧: ١٧-١٩.
موسى "فقال موسى لله: ها أنا آتي الى بني اسرائيل واقول لهم: إله آبائكم أرسلني إليكم. فإذا قالوا لي: ما اسمه؟ فماذا أقول لهم؟. " الخروج ٣: ١٣.

المسيح "من تعب نفسه يرى ويشبع، وعبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين، وأثامهم هو يحملها. " أشعياء ٥٣: ١١.

العهد الجديد

"والفتفت الى تلاميذه وقال: كل شيء قد دفع إلي من أبي. وليس أحد يعرف من هو الابن إلا الأب، ولا من هو الأب إلا الابن، ومن أراد الابن أن يعلن له. " لوقا ١٠: ٢٢.

"لأنه لا بد أننا جميعا نظهر أمام كرسي المسيح، لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع، خيرا كان أم شرا." ٢كورنثوس ٥: ١٠.
"وإذا قوم من الكتبة قد قالوا في أنفسهم: هذا يجدف! فعلم يسوع أفكارهم، فقال: لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم." متى ٩: ٣-٤.

لاحظ: أمثلة حول معرفة المسيح ما في القلوب:

متى: الفصول ١٢؛ ١٦؛ ١٧.

مرقس: الفصول ٢؛ ٨؛ ٩.

لوقا: الفصول ٥؛ ٦؛ ٧؛ ٩؛ ١١.

يوحنا: الفصول ١؛ ٤.

سلطان المسيح

القرآن

يعطي شفاء وحياة "ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتم بأية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله." آل عمران ٤٩.

"إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا، وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني، وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني، وإذ تخرج الموتى بإذني.." المائدة: ١١٠.

المسيح الديان "ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون ... وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم." الزخرف: ٥٧، ٦١.
"وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا." النساء: ١٥٩.

العهد القديم

"اعبدوا الرب بخوف، واهتفوا برعدة. قبلوا الإبن لنألا يغضب فتبيدوا من الطريق. لأنه عن قليل يتقد غضبه. طوبى لجميع المتكلمين عليه." مزمو ٢: ١١-١٢.

المسيح الديان "كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام، فقبوه قدامه. فأعطي سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول، وملكوته ما لا ينقرض." دانيال ٧: ١٣-١٤.

العهد الجديد

"كل شيء قد دفع إلي من أبي .." متى ١١: ٢٧.

"الآب يحب الابن وقد دفع كل شيء في يده." يوحنا ٣: ٣٥.
 "فأجاب يسوع وقال لهم: الحق الحق أقول لكم: لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً الا ما ينظر الآب يعمل. لأن مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك. لأن الآب يحب الابن ويريه جميع ما هو يعمل، وسيريه أعمالاً أعظم من هذه لتتعجبوا أنتم." يوحنا ٥: ١٩-٢٠.
 " .. لأنكم بدوني لا تقدر أن تفعلوا شيئاً." يوحنا ١٥: ٥.
 "فتقدموا وأيقظوه قائلين: يا معلم، يا معلم، إننا نهلك! فقام وانتهر الريح وتموج الماء، فانتهاها وصار هدو. ثم قال لهم: أين إيمانكم؟ فخافوا وتعجبوا قائلين فيما بينهم: من هو هذا؟ فإنه يأمر الرياح أيضاً والماء فتطيعه." لوقا ٨: ٢٤-٢٥.
 "فإن سيرتنا نحن هي في السماوات، التي منها أيضاً ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح، الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده، بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء." فيلبي ٣: ٢٠-٢١.
الراعي الصالح "أنا هو الراعي الصالح، والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف." يوحنا ١٠: ١١.
 (حزقيال ٣٤: ١١-١٦).

"وجاء الى الناصرة حيث كان قد تربى. ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ، فدفع إليه سفر أشعيا النبي. ولما فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوباً فيه: روح الرب علي، لأنه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأشفي المنكسري القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر، وأرسل المنسحقين في الحرية، وأكرز بسنة الرب المقبولة." لوقا ٤: ١٦-١٩.
 "وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام الى انقضاء الدهر." متى ٢٨: ٢٠.
 (أشعيا ٧: ١٤)

إشباع الجموع "ولما صار المساء تقدم اليه تلاميذه قائلين: الموضع خلاء والوقت قد مضى. اصرف الجموع لكي يمضوا إلى القرى وبيتاعوا لهم طعاماً. فقال لهم يسوع: لا حاجة لهم أن يمضوا. اعطوهم أنتم ليأكلوا. فقالوا له: ليس عندنا ههنا الا خمسة أرغفة وسمكتان. فقال: ائتوني بها الى هنا. فأمر الجموع أن يتكئوا على العشب. ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين، ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى الأرغفة للتلاميذ، والتلاميذ للجموع. فأكل الجميع وشبعوا. ثم رفعوا ما فضل من الكسر اثنتي عشرة قفة مملوءة. والأكلون كانوا نحو خمسة آلاف رجل، ما عدا النساء والأولاد." متى ١٤: ١٥-٢١ (قارن: سورة المائدة: ١١٢-١١٥).

يغفر الخطايا "فدخل السفينة واجتاز وجاء الى مدينته. وإذا مفلوج يقدمونه اليه مطروحا على فراش. فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج: ثق يا بني. مغفورة لك خطاياك. وإذا قوم من الكتبة قد قالوا في أنفسهم: هذا يجدف! فعلم يسوع أفكارهم، فقال: لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم؟ أيما أيسر، أن يقال: مغفورة لك خطاياك، أم أن يقال: قم وامش؟ ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا. حينئذ قال للمفلوج: قم احمل فراشك واذهب الى بيتك! فقام ومضى الى بيته." متى ٩: ١-٧.

الخبز النازل من السماء "أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا الى الأبد.

والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم. " يوحنا ٦ : ٥١ .
يعطي شفاء "فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه، وأرسل الى يسوع قائلاً: أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟ فلما جاء اليه الرجلان قالاً: يوحنا المعمدان قد أرسلنا إليك قائلاً: أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟ وفي تلك الساعة شفى كثيرين من أمراض وأدواء وأرواح شريرة، ووهب البصر لعميان كثيرين. فأجاب يسوع وقال لهما: اذهبا وأخبرا يوحنا بما رأيتما وسمعتما: إن العمي يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يبشرون. وطوبى لمن لا يعثر فيّ. " لوقا ٧ : ١٩-٢٣ .
"وحيثما دخل الى قرى أو مدن أو ضياع، وضعوا المرضى في الأسواق، وطلبوا اليه أن يلمسوا ولو هذب ثوبه. وكل من لمسه شفى. " مرقس ٦ : ٥٦ .
يعطي حياة "لأنه كما أن الأب يقيم الأموات ويحيي، كذلك الابن أيضا يحيي من يشاء."

يوحنا ٥ : ٢١. "ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم: لعازر، هلم خارجا! فخرج الميت ويدها ورجلاه مربوطات بأقمطة، ووجهه ملفوف بمنديل. فقال لهم يسوع: حلوه ودعوه يذهب.

فكثيرون من اليهود الذين جاءوا الى مريم، ونظروا ما فعل يسوع، آمنوا به. " يوحنا ١١ : ٤٣-٤٥ .

الحياة الأبدية "خرافي تسمع صوتي، وأنا أعرفها فتتبعني. وأنا أعطيها حياة أبدية، ولن تهلك الى الأبد، ولا يخطفها أحد من يدي. أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل، ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي. أنا والآب واحد" يوحنا ١٠ : ٢٧-٣٠ .
المسيح الديان "ومتى جاء ابن الانسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسي مجده. ويجتمع أمامه جميع الشعوب، فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء. " متى ٢٥ : ٣١-٣٢ .
(قارن: سورة الفجر: ٢٢).

"لأن الآب لا يدين أحدا، بل قد أعطى كل الدينونة للابن. لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب.." يوحنا ٥ : ٢٢-٢٣ .

"لا يقدر أحد أن يقبل إلي إن لم يجتذبه الآب الذي أرسلني، وأنا أقيمه في اليوم الأخير. " يوحنا ٦ : ٤٤ .

"لأنه لا بد أننا جميعا نظهر أمام كرسي المسيح، لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع، خيرا كان أم شرا. " ٢كورنثوس ٥ : ١٠ .(الرؤيا ٢٢ : ١٢)

خلاصة:

١- ورد في القرآن أن عمل المسيح كان بإذن الله، وهذا لا يتعارض جذريا مع العهد الجديد بمفهوم أعمق "لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئا الا ما ينظر الآب يعمل." يوحنا ٥ : ١٩ ، "إذ أعطيته سلطانا على كل جسد ليعطي حياة أبدية لكل من أعطيته." يوحنا ١٧ : ٢ . فالطبيعة الواحدة (يوحنا ١٠ : ٣٠) لا تناقض نفسها، و الابن منبثق عن الآب "لكن لنا

إله واحد: الأب الذي منه جميع الأشياء، ونحن له. ورب واحد: يسوع المسيح، الذي به جميع الأشياء، ونحن به." ١ كورنثوس ٨: ٦.
٢- سلطان المسيح في الدينونة وفي عطاء الحياة الأبدية يعني علمه بخفايا النفوس والأعمال وأن كل شيء عريان ومكشوف أمامه (متى ٩: ٤؛ متى ١٢: ٢٥؛ متى ١٦: ٧-٨؛ يوحنا ١٦: ٣٠).

الصليب والقيامة من الأموات القرآن

الذبح العظيم "فلما أسلما وتله للجبين. ونادينا أن يا إبراهيم. قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين. إن هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم" الصافات: ١٠٣-١٠٧
ما صلبوه "وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم، وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا." النساء: ١٥٧.

لاحظ: تحير الإمام الرازي في تفسير الوجوه المحتملة لعبارة "شبه لهم" في سورة النساء الآية ١٥٧.
عن يمين الله "بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما." النساء: ١٥٨.
"إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي..". آل عمران: ٥٥.

العهد القديم

الفداء "لكن أحزاننا حملها، وأوجاعنا تحمّلها. ونحن حسبناه مصابا مضروبا من الله ومذلولاً. وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا. تأديب سلامنا عليه، وبحبره شفينا. كلنا كغنم ضللنا. ملنا كل واحد الى طريقه، والرب وضع عليه إثم جميعنا. ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه. كشاة تساق الى الذبح، وكنعجة صامئة أمام جازيها فلم يفتح فاه." أشعيا ٥٣: ٤-٧.

عن يمين الله "قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك." مزمو ١١٠: ١.

"كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء الى القديم الأيام، فقر بوه قدامه. فأعطي سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول، وملكوته ما لا ينقرض." دانيال ٧: ١٣-١٤.

العهد الجديد

الفداء "وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا اليه، فقال: هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم!" يوحنا ١: ٢٩.
"وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا: اشربوا منها كلكم، لأن هذا هو دمي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا." متى ٢٦: ٢٧-٢٨.

"لأنه جعل الذي لم يعرف خطية، خطية لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه."
٢كورنثوس ٥: ٢١. (قارن: يوحنا ٨: ٥٦؛ التكوين ٢٢: ١١-١٤).
الصليب "ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها، لكي يتم ما قيل بالنبى: اقتسموا
ثيابي بينهم، وعلى لباسي القوا قرعة." متى ٢٧: ٣٥
"فليعلم يقينا جميع بيت اسرائيل أن الله جعل يسوع هذا، الذي صلبتموه أنتم، ربا و
مسيحا." أعمال الرسل ٢: ٣٦
"وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي ان يرفع ابن الانسان." يوحنا ٣: ١٤
لاحظ: الحية رمز الخطيئة: التكوين ٣: ١-٥؛ ٢كورنثوس ١١: ٣.
الوسيط "لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس: الإنسان يسوع المسيح."
١ تيموثاوس ٢: ٥.

"وأما الوسيط فلا يكون لواحد. ولكن الله واحد." غلاطية ٣: ٢٠
(قارن: التكوين ١٥: ١٢، ١٧-١٨).
نبوءة القيامة من الموت (لن تدع تفيك يرى فسادا) "أيها الرجال الإخوة، يسوع أن
يقال لكم جهارا عن رئيس الأباء داود انه مات ودفن، وقبره عندنا حتى هذا اليوم. فإذا كان
نبيا، وعلم أن الله حلف له بقسم أنه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على
كرسيه، سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح، انه لم تترك نفسه في الهاوية ولا رأى جسده
فسادا." أعمال الرسل ٢: ٢٩-٣١
"أنه أقامه من الأموات، غير عتيد أن يعود أيضا الى فساد، فهكذا قال: إني
سأعطيكم مراحم داود الصادقة. ولذلك قال أيضا في مزمور آخر: لن تدع قدوسك يرى
فسادا. لأن داود بعد ما خدم جيله بمشورة الله، رقد وانضم الى آبائه، ورأى فسادا. وأما
الذي أقامه الله فلم ير فسادا." أعمال الرسل ١٣: ٣٤-٣٧.
(مزمور ١٦: ١٠؛ هوشع ٦: ٢؛ هوشع ١٣: ١٤؛ ١كورنثوس ١٥: ٥٥-٥٧)

إخبار المسيح عن قيامته "حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين: يا معلم،
نريد أن نرى منك آية. فأجاب وقال لهم: جيل شرير وفاسق يطلب آية، ولا تعطى له آية
آية يونان النبي. لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، هكذا يكون ابن
الانسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال." متى ١٢: ٣٨-٤٠.
"لأنه كان يعلم تلاميذه ويقول لهم: إن ابن الانسان يسلم الى أيدي الناس فيقتلونه.
وبعد أن يقتل يقوم في اليوم الثالث. وأما هم فلم يفهموا القول، وخافوا أن يسألوه." مرقس
٩: ٣١-٣٢.

"أجاب يسوع وقال لهم: انقضوا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه. فقال اليهود: في
ست وأربعين سنة بني هذا الهيكل، أفأنت في ثلاثة أيام تقيمه؟ وأما هو فكان يقول عن
هيكل جسده. فلما قام من الأموات، تذكر تلاميذه
أنه قال هذا، فأمنوا بالكتاب والكلام الذي قاله يسوع" يوحنا ٢: ١٩-٢٢ (قارن: هوشع ٦: ٢)
شهود القيامة "فيسوع هذا أقامه الله، ونحن جميعا شهود لذلك." أعمال الرسل ٢: ٣٢
"ولكن أنتم أنكرتم القدوس البار، وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل. ورئيس الحياة
قتلتموه، الذي أقامه الله من الأموات، ونحن شهود لذلك." أعمال الرسل ٣: ١٤-١٥.

"ولكن الله أقامه من الأموات. وظهر أياما كثيرة للذين صعدوا معه من الجليل الى اورشليم، الذين هم شهوده عند الشعب." أعمال الرسل ١٣ : ٣٠-٣١.
"فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضا: أن المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب، وأنه دفن، وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب، وأنه ظهر لصفاء ثم للاثني عشر. وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمئة أخ، أكثرهم باق إلى الآن. ولكن بعضهم قد رقدوا. وبعد ذلك ظهر ليعقوب، ثم للرسل أجمعين. وآخر الكل - كأنه للسقط - ظهر لي أنا." ١ كورنثوس ١٥ : ٣-٨.

عن يمين الله "فقال لهم يسوع: أنا معكم زمانا يسيرا بعد، ثم أمضي الى الذي أرسلني. ستطلبونني ولا تجدونني، وحيث أكون أنا لا تقدر أن تأتيوا." يوحنا ٧ : ٣٦-٣٣.

"فإن كنتم قد قمت مع المسيح فاطلبوا ما فوق، حيث المسيح جالس عن يمين الله. اهتموا بما فوق لا بما على الأرض، لأنكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله." كولوسي ٣ : ١-٣

خلاصة:

- ١- قيامة المسيح من الموت هي عقيدة أساسية في العهد الجديد، فهي شاهد أنه ابن الله الحي "وها أنا معكم كل الأيام الى انقضاء الدهر." متى ٢٨ : ٢٠، "وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القدس، بالقيامة من الأموات: يسوع المسيح ربنا." رومية ١ : ٤. (يوحنا ٢٠ : ٢٧-٢٨).
- ٢- يدل العهد الجديد على أن المسيح هو الوسيط بين الله والناس، وقد أشار العهد القديم الى أن الله نفسه قد تكفل بالفداء والوساطة حين سار هو بين شقي ذبيحة العهد ممثلا طرفيه (التكوين ١٥ : ١٧-١٨)، فالوسيط لا يكون لواحد، ولكن الله واحد (غلاطية ٣ : ٢٠)

الفصل الثاني عشر: العهد الجديد (من الشريعة إلى الروح)

"الذي جعلنا كفاة لأن نكون خدام عهد جديد. لا الحرف بل الروح. لأن الحرف يقتل ولكن الروح يحيي." ٢كورنثوس ٣: ٦

القرآن

محمد "الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم." الأعراف: ١٥٧.

ملاحظة: لم تبين الآية نوعية الانتقال في الإسلام عن الشريعة الموسوية، هل هو تبدل أساسي في المنهاج أم تغير في بعض الفروع والأحكام؟

العهد الجديد

"تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم. احملوا نيري عليكم وتعلموا مني، لأنني وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحة لنفوسكم. لأن نيري هين وحملتي خفيف." متى ١١: ٢٨-٣٠.
(قارن: أشعيا ٤٢: ١-٤؛ ٦١: ١-٣).

"لأنه قد رأى الروح القدس ونحن، أن لا نضع عليكم ثقلا أكثر، غير هذه الأشياء الواجبة: أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام، وعن الدم، والمخنوق، والزنا، التي إن حفظتم أنفسكم منها فنعما تفعلون كونوا معافين." أعمال الرسل ١٥: ٢٨-٢٩.

عهد أعظم "فقال لهم يسوع: الحق أقول لكم: إنكم أنتم الذين تبعتموني، في التجديد، متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده، تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل الإثني عشر." متى ١٩: ٢٨.
"ولكنه الآن قد حصل على خدمة أفضل بمقدار ما هو وسيط أيضا لعهد أعظم، قد تثبت على مواعيد أفضل." العبرانيين ٨: ٦.

خلاصة:

ورد في القرآن عنوان "الإنجيل" وهو من الأصل اليوناني **Euaggelion** ويعني البشارة والخبر السار، لكن القرآن لم يوضح سبب ارتباط العنوان بتعليم المسيح، أما العهد الجديد فقد بُني تعليمه في الأناجيل والرسائل على أن المسيح نقلنا من عهد الناموس (الشريعة) والطقوس الحرفية إلى عهد النعمة وعطاء الروح.

رسل و أتباع المسيح القرآن

"يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين." الصف: ١٤

"فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله، آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ... إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة .." آل عمران: ٥٢، ٥٥.

".. ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون." المائدة: ٨٢.

"ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله.."
الحديد: ٢٧ (البقرة: ٦٢)

العهد الجديد

عطاء الروح "أنا أعمدكم بماء للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلا أن أحمل حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار." متى ٣: ١١.

"وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب الا بالروح القدس." ١ كورنثوس ١٢: ٣

لا تحزنوا الروح "ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء." أفسس ٤: ٣٠.

خلاصة:

يقول القرآن عن أتباع المسيح أنهم مؤيدون الى يوم القيامة وأن في قلوبهم رأفة و مودة ورحمة لكنه لا يبين أسباب ذلك، وفي تعليم العهد الجديد أن ذلك ثمار الروح الذي يُعطى للمؤمن بالمسيح (غلاطية ٥: ٢٢).

الرسل قبل عطاء الروح

"وجاء الى كفرناحوم. واذ كان في البيت سألهم: بماذا كنتم تتكالمون فيما بينكم في الطريق؟ فسكتوا، لأنهم تحاجوا في الطريق بعضهم مع بعض في من هو أعظم." مرقس ٩: ٣٣-٣٤.

يوحنا "وحين تمت الأيام لارتفاعه ثبت وجهه لينطلق الى اورشليم، وأرسل أمام وجهه رسلا، فذهبوا ودخلوا قرية للسامريين حتى يعدوا له. فلم يقبلوه لأن وجهه كان متجها نحو اورشليم. فلما رأى ذلك تلميذاه يعقوب ويوحنا، قالا: يا رب، أتريد أن ننزل نار من السماء فتفنيهم، كما فعل إيليا ايضا؟ فالتفت وانتهرهما وقال: لستما تعلمان من أي روح أنتما! لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس، بل ليخلص.."
لوقا ٩: ٥١-٥٦.

اختيار متياس بالقرعة "فأقاموا اثنين: يوسف الذي يدعى بارسابا الملقب يوستس، ومتياس. وصلوا قائلين: أيها الرب العارف قلوب الجميع، عين أنت من هذين الاثنين أيا اخترته، ليأخذ قرعة هذه الخدمة والرسالة التي تعدها يهوذا ليذهب الى مكانه. ثم ألقوا قرعتهم، فوعدت القرعة على متياس، فحسب مع الأحد عشر رسولا." أعمال الرسل ١: ٢٣-٢٦.

بطرس "من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب الى اورشليم ويتألم كثيرا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويقتل، وفي اليوم الثالث يقوم. فأخذه بطرس اليه وابتدأ ينتهره قائلا: حاشاك يا رب! لا يكون لك هذا. فالتفت وقال لبطرس: اذهب عني يا شيطان! أنت معثرة لي، لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس" متى ١٦: ٢١-٢٣. "أما بطرس فكان جالسا خارجا في الدار، فجاءت اليه جارية قائلة: وأنت كنت مع يسوع الجليلي! فأنكر قدام الجميع قائلا: لست أدري ما تقولين! ثم إذ خرج الى الدهليز رآته أخرى، فقالت للذين هناك: وهذا كان مع يسوع الناصري! فأنكر أيضا بقسم: إني لست أعرف الرجل! وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس: حقا أنت أيضا منهم، فإن لغتك تظهرك! فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف: إني لا أعرف الرجل! وللوقت صاح الديك. فتذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له: إنك قبل أن يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات. فخرج الى خارج وبكى بكاء مرا." متى ٢٦: ٦٩-٧٥.

شاوول "أما شاوول فكان لم يزل ينفث تهديدا وقتلا على تلاميذ الرب، فتقدم الى رئيس الكهنة وطلب منه رسائل الى دمشق، الى الجماعات، حتى إذا وجد أناسا من الطريق، رجلا أو نساء، يسوقهم موثقين الى اورشليم." أعمال الرسل ٩: ١-٢.

الرسول بعد عطاء الروح

"وأما الكنائس في جميع اليهودية والجليل والسامرة فكان لها سلام، وكانت تبنى وتسير في خوف الرب، وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر." أعمال الرسل ٩: ٣١. "فبينما بطرس يتكلم بهذه الأمور حل الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة. فاندشش المؤمنون الذين من أهل الختان، كل من جاء مع بطرس، لأن موهبة الروح القدس قد انسكبت على الأمم أيضا. لأنهم كانوا يسمعونهم يتكلمون بالأسنة ويعظمون الله. حينئذ أجاب بطرس: أترى يستطيع احد أن يمنع الماء حتى لا يعتمد هؤلاء الذين قبلوا الروح القدس كما نحن أيضا؟ وأمر أن يعتمدوا باسم الرب. حينئذ سألوه أن يمكث أياما." أعمال الرسل ١٠: ٤٤-٤٨.

اختيار الخدمة بالروح "فدعا الاثنا عشر جمهور التلاميذ وقالوا: لا يرضي أن نترك نحن كلمة الله ونخدم موائد. فانتخبوا ايها الاخوة سبعة رجال منكم، مشهودا لهم ومملوون من الروح القدس وحكمة، فنقيمهم على هذه الحاجة. وأما نحن فنواظب على الصلاة وخدمة الكلمة. فحسن هذا القول أمام كل الجمهور، فاختراروا استفانوس، رجلا مملوا من الايمان والروح القدس، وفيلبس، وبروخورس، ونيكانور، وتيمون، وبرميناس، ونيقولاوس دخيلا أنطاكيا. الذين أقاموهم أمام الرسل، فصلوا ووضعوا عليهم الأيدي." أعمال الرسل ٦: ٢-٦.

يوحنا "أيها الأحباء، لنحب بعضنا بعضا، لأن المحبة هي من الله، وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله. ومن لا يحب لم يعرف الله، لأن الله محبة... الله لم ينظره أحد قط. إن أحب بعضنا بعضا، فالله يثبت فينا، ومحبته قد تكملت فينا. بهذا نعرف أننا نثبت فيه وهو فينا: أنه قد أعطانا من روحه." ١ يوحنا ٤: ٧-٨، ١٢-١٣.

بطرس "فأجاب بطرس والرسل وقالوا: ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس. إله آبائنا أقام يسوع الذي أنتم قتلتموه معلقين إياه على خشبة. هذا رفعه الله بيمينه رئيسا ومخلصا، ليعطي اسرائيل التوبة وغفران الخطايا. ونحن شهود له بهذه الأمور، والروح القدس أيضا، الذي أعطاه الله للذين يطيعونه." أعمال الرسل ٥: ٢٩-٣٢.

شاوول (بولس) "فمضى حنانيا ودخل البيت ووضع عليه يديه وقال: أيها الأخ شاوول، قد أرسلني الرب يسوع الذي ظهر لك في الطريق الذي جئت فيه، لكي تبصر وتمتلي من الروح القدس. فلوقت وقع من عينيه شيء كأنه قشور، فأبصر في الحال، وقام واعتمد. وتناول طعاما فتقوى. وكان شاوول مع التلاميذ الذين في دمشق أياما. وللوقت جعل يكرز في المجامع بالمسيح: أن هذا هو ابن الله. فبهت جميع الذين كانوا يسمعون وقالوا: أليس هذا هو الذي اهلك في اورشليم الذين يدعون بهذا الاسم؟ وقد جاء إلى هنا لهذا ليسوقهم موثقين إلى رؤساء الكهنة! وأما شاوول فكان يزداد قوة، ويحير اليهود الساكنين في دمشق محققا: أن هذا هو المسيح." أعمال الرسل ٩: ١٧-٢٢.

عتاب بولس لبطرس "ولكن لما أتى بطرس إلى انطاكية قاومته مواجهة، لأنه كان ملوما. لأنه قبلما أتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الأمم، ولكن لما أتوا كان يؤخر ويفرز نفسه، خائفا من الذين هم من الختان. وراءى معه باقي اليهود أيضا، حتى إن برنابا أيضا انقاد إلى ريائهم! لكن لما رأيت أنهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الإنجيل، قلت لبطرس قدام الجميع: إن كنت وأنت يهودي تعيش أمميا لا يهوديا، فلماذا تلزم الأمم أن يتهودوا؟" غلاطية ٢: ١٤-١١.

ثناء بطرس على بولس "واحسبوا أناة ربنا خلاصا، كما كتب إليكم أخونا الحبيب بولس أيضا بحسب الحكمة المعطاة له، كما في الرسائل كلها أيضا، متكلم فيها عن هذه الأمور، التي فيها أشياء عسرة الفهم، يحرفها غير العلماء وغير الثابتين، كباقي الكتب أيضا، لهلاك أنفسهم." ٢ بطرس ٣: ١٥-١٦.

اختيار برنابا وبولس بالروح "وكان في انطاكية في الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون: برنابا، وسمعان الذي يدعى نيجر، ولوكيوس القيرواني، ومناين الذي تربى مع هيرودس رئيس الربع، وشاول. وبينما هم يخدمون الرب ويصومون، قال الروح القدس: افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه. فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيدي، ثم أطلقوهما. فهذان إذ أرسلنا من الروح القدس انحدرنا إلى سلوكية، ومن هناك سافرا في البحر إلى قبرس." أعمال الرسل ١٣: ١-٤.

افتراق برنابا وبولس بسبب مرقس "أما بولس وبرنابا فأقاما في انطاكية يعلمان ويبشران مع آخرين كثيرين أيضا بكلمة الرب. ثم بعد أيام قال بولس لبرنابا: لنرجع ونبعث إخوتنا في كل مدينة نادينا فيها بكلمة الرب، كيف هم. فأشار برنابا أن يأخذا معهما أيضا يوحنا الذي يدعى مرقس، وأما بولس فكان يستحسن أن الذي فارقهما من بمفيلية ولم يذهب

معهما للعمل، لا يأخذانه معهما. فحصل بينهما مشاجرة حتى فارق أحدهما الآخر. وبرنابا أخذ مرقس وسافر في البحر الى قبرس. وأما بولس فاختر سبيلا وخرج مستودعا من الإخوة إلى نعمة الله. " أعمال الرسل ١٥ : ٣٥-٤٠ .
شهادة بولس في مرقس "يسلم عليكم ارسترخس المأسور معي، ومرقس ابن أخت برنابا، الذي أخذتم لأجله وصايا. إن أتى إليكم فاقبلوه." كولوسي ٤ : ١٠ .
"لوقا وحده معي. خذ مرقس وأحضره معك لأنه نافع لي للخدمة" ٢ تيموثاوس ١١ : ٤

خلاصة :

١- في تعليم العهد الجديد أن كل من يؤمن بالمسيح يُعطى الروح الذي يقويه في سلوك الطريق حسب الكلمة وبيكته على الخطيئة ويبصره بمشيئة الله (يوحنا ١٦ : ١٣).
ونجد هذا بوضوح في فكر وسلوك التلاميذ قبل عطاء الروح وبعده. وسفر أعمال الرسل شاهد على عمل الروح في الرسل والمؤمنين، وتأثيره الظاهر في قبول الجموع للإيمان بالمسيح.
٢- من أمثلة عمل الروح في تلاميذ المسيح "أسفار العهد الجديد و الرسائل" التي هي جزء من الكتاب الموحى به من الله.

فهرست كتب العهد القديم:

١- التكوين ٢- الخروج ٣- اللاويين ٤- العدد ٥- التثنية ٦- يشوع ٧- القضاة ٨- راعوث ٩- صموئيل الأول ١٠- صموئيل الثاني ١١- الملوك الأول ١٢- الملوك الثاني ١٣- أخبار الأيام الأول ١٤- أخبار الأيام الثاني ١٥- عزرا ١٦- نحميا ١٧- استير ١٨- أيوب ١٩- المزامير ٢٠- الأمثال ٢١- الجامعة ٢٢- نشيد الأنشاد ٢٣- أشعيا ٢٤- أرميا ٢٥- مرثي أرميا ٢٦- حزقيال ٢٧- دانيال ٢٨- هوشع ٢٩- يوشع ٣٠- عاموس ٣١- عوبديا ٣٢- يونا ٣٣- ميخا ٣٤- ناحوم ٣٥- حبقوق ٣٦- صفنيا ٣٧- حجي ٣٨- زكريا ٣٩- ملاخي

فهرست كتب العهد الجديد (الأنجيل والرسائل)

١- متى ٢- مرقس ٣- لوقا ٤- يوحنا ٥- أعمال الرسل ٦- رومية ٧- كورنثوس ٨- ٢ كورنثوس ٩- غلاطية ١٠- أفسس ١١- فيلبي ١٢- كولوسي ١٣- اتسالونيكي ١٤- ٢ اتسالونيكي ١٥- ١ تيموثاوس ١٦- ٢ تيموثاوس ١٧- تيطس ١٨- فيليمون ١٩- العبرانيين ٢٠- يعقوب ٢١- بطرس ٢٢- ٢ بطرس ٢٣- ايوحنا ٢٤- ٢ ايوحنا ٢٥- ٣ ايوحنا ٢٦- يهوذا ٢٧- الرؤيا.

فهرست السور القرآنية :

- ١- سورة الفاتحة ٢- سورة البقرة ٣- سورة آل عمران ٤- سورة النساء ٥- سورة المائدة
- ٦- سورة الأنعام ٧- سورة الأعراف ٨- سورة الأنفال ٩- سورة التوبة ١٠- سورة يونس ١١- سورة هود ١٢- سورة يوسف ١٣- سورة الرعد ١٤- سورة إبراهيم ١٥- سورة الحجر ١٦- سورة النحل ١٧- سورة الإسراء ١٨- سورة الكهف ١٩- سورة مريم ٢٠- سورة طه ٢١- سورة الأنبياء ٢٢- سورة الحج ٢٣- سورة المؤمنون ٢٤- سورة النور ٢٥- سورة الفرقان ٢٦- سورة الشعراء ٢٧- سورة النمل ٢٨- سورة القصص ٢٩- سورة العنكبوت ٣٠- سورة الروم ٣١- سورة لقمان ٣٢- سورة السجدة ٣٣- سورة الأحزاب ٣٤- سورة سبأ ٣٥- سورة فاطر ٣٦- سورة يس ٣٧- سورة الصافات ٣٨- سورة ص ٣٩- سورة الزمر ٤٠- سورة غافر ٤١- سورة فصلت ٤٢- سورة الشورى ٤٣- سورة الزخرف ٤٤- سورة الدخان ٤٥- سورة الجاثية ٤٦- سورة الأحقاف ٤٧- سورة محمد ٤٨- سورة الفتح ٤٩- سورة الحجرات ٥٠- سورة ق ٥١- سورة الذاريات ٥٢- سورة الطور ٥٣- سورة النجم ٥٤- سورة القمر ٥٥- سورة الرحمن ٥٦- سورة الواقعة ٥٧- سورة الحديد ٥٨- سورة المجادلة ٥٩- سورة الحشر ٦٠- سورة الممتحنة ٦١- سورة الصف ٦٢- سورة الجمعة ٦٣- سورة المنافقون ٦٤- سورة التغابن ٦٥- سورة الطلاق ٦٦- سورة التحريم ٦٧- سورة الملك ٦٨- سورة القلم ٦٩- سورة الحاقة ٧٠- سورة المعارج ٧١- سورة نوح ٧٢- سورة الجن ٧٣- سورة المزمل ٧٤- سورة المدثر ٧٥- سورة القيامة ٧٦- سورة الإنسان ٧٧- سورة المرسلات ٧٨- سورة النبأ ٧٩- سورة النازعات ٨٠- سورة عبس ٨١- سورة التكويد ٨٢- سورة الانفطار ٨٣- سورة المطففين ٨٤- سورة الإنشقاق ٨٥- سورة البروج ٨٦- سورة الطارق ٨٧- سورة الأعلى ٨٨- سورة الغاشية ٨٩- سورة الفجر ٩٠- سورة البلد ٩١- سورة الشمس ٩٢- سورة الليل ٩٣- سورة الضحى ٩٤- سورة الشرح ٩٥- سورة التين ٩٦- سورة العلق ٩٧- سورة القدر ٩٨- سورة البينة ٩٩- سورة الزلزلة ١٠٠- سورة العاديات ١٠١- سورة القارعة ١٠٢- سورة التكاثر ١٠٣- سورة العصر ١٠٤- سورة الهمزة ١٠٥- سورة الفيل ١٠٦- سورة قريش ١٠٧- سورة الماعون ١٠٨- سورة الكوثر ١٠٩- سورة الكافرون ١١٠- سورة النصر ١١١- سورة المسد ١١٢- سورة الإخلاص ١١٣- سورة الفلق ١١٤- سورة الناس

الشكر الوافر للأخ موسى حزقيال جورجيوس لمشاركته في مراجعة و إعداد النسخة العربية من هذا الكتاب.